الثلاثاء
٢٨ سبتمبر [ايلول] ١٩٧١
٨ شعبان ١٣٩١
28 SEPT. 1971
Al-Ahram

٢٤ صفحة

اسس الاهرام سنة ١٨٧٥ : سليم وبشارة تقلا
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل
السنة — ٩٧ — العدد ٣٠٩٧٢



الاعلانات [في القاهرة : دار «الاهرام» شارع الجلاء
في الاسكندرية : دار «الاهرام» ١٠ طريق الحرية
الاشتراكات [خمسة جنيهات مصرية لسنة كاملة
٢٥٠ قرشا لستة اشهر — ١٢٥ قرشا لثلاثة اشهر
ويضاف مصاريف البريد بالنسبة للاشتراكات الخارجية

١٥ مليما

دار « الأهرام »
القاهرة : شارع الجلاء ت ٤٦٤٦٢
الاسكندرية : ١٠ طريق الحرية ت ٢٠١٠٠
العنوان التلغرافي : الأهرام القاهرة

الذكـــرى الأولى « وعبـــد النـاصـــر فى رحـــاب الله »

أمة بأسرها يخفق قلبها مع يوم الذكرى
السادات يتحدث فى اللجنة المركزية الليلة

شعب مصر بدأ زحفه الى ضريح القائد الخالد يحيى ذكراه

خطاب لنميرى فى الخرطوم — مجلس الثورة يتقدم مسيرات ليبيا
دمشق تخرج فى مهرجان ذكرى كبير — صور عبد الناصر تغطى بيروت

مدارس الأرض المحتلة تغلق أبوابها اليوم

اليوم يخفق قلب الامة العربية وهى تحيى ذكرى أبر ابنائها ، واشجع الرجال وأنبلهم . ففى كل أنحاء الوطن العربى الكبير ، تقام مهرجانات الذكرى ، وتخرج الملايين فى مسيرات شعبية ، تجدد العهد ، وتؤكد بكل الحب والوفاء استمرار النضال ، الذى وهب القائد حياته ، حتى اللحظة الاخيرة ، من اجله .

فى القاهرة : يتوجه الرئيس انور السادات بحديث الى الامة ، فى الاجتماع الخاص الذى تعقده اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى فى هذه المناسبة . وتذاع الجلسة على الهواء مباشرة . فيتكلم فى بدايتها السيد محمد عبد السلام الزيات السكرتير الاول للجنة المركزية ، وبعده يتكلم ممثلون لقوى الشعب المختلفة ، ثم متحدثون باسم اللجنة المركزية . وبعد ذلك يلقى الرئيس انور السادات خطابه فى الذكرى الاولى لرحيل قائد النضال العربى .

وسوف تنقل اجهزة الاذاعة والتليفزيون الى مقر اللجنة المركزية ، فى الساعة السابعة مساء ، بعد ساعة من تلاوة متصلة للقرآن الكريم .

وقد اختيرت هذه الفترة بالذات لتلاوة القرآن ، لان روح القائد الطاهرة ، كانت قد صعدت الى السماء فى نفس الوقت من العام الماضى ، فيما بين الساعة السادسة والسابعة مساء .

وكانت جماهير شعب مصر قد بدأت منذ أمس ، مسيرات كبيرة الى ضريح القائد الخالد ، اشتركت فيها النقابات والهيئات ، وتستمر هذه المسيرات اليوم ، بينما تقيم لجان الاتحاد الاشتراكى فى المساء مؤتمرات شعبية ، احياء للذكرى الجليلة .

وقد زار ضريح القائد الخالد أمس عدد كبير من المسئولين ، على راسهم السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية .

فى الخرطوم : يلقى الرئيس السودانى جعفر نميرى خطابا فى الاجتماع الكبير الذى يعقد مساء اليوم ، وتسبقه مسيرة شعبية ضخمة ، تشترك فيها المنظمات السودانية وجاليات دول ميثاق طرابلس والجاليات العربية واليوجوسلافية والهندية والسكورية بالسودان .

ويتقدم المسيرة سفراء دول ميثاق طرابلس وممثل منظمة التحرير الفلسطينية وستنتهى المسيرة فى استاد الخرطوم ، حيث يلتقى بها الرئيس نميرى .

وذكرت الصحف السودانية ان احياء ذكرى القائد الخالد سيعم السودان كله « السودان الذى احبه ناصر واحب ناصر » .

فى طرابلس : سيقام مؤتمر شعبى كبير ، يتحدث فيه اعضاء مجلس الثورة الليبى عن جمال عبد الناصر ، وتقام مؤتمرات اخرى فى معظم المحافظات الليبية ، تعقبها مسيرات جماهيرية يتقدمها اعضاء مجلس الثورة والوزراء .

ويفتتح الرائد بشير هوادى عضو مجلس الثورة اليوم مؤتمر الطلبة الناصريين الوحدويين ، الذى يحضره ممثلو ١٠ دول عربية من الطلبة الناصريين لوضع ميثاق ودستور لروابطهم .

وقد وصلت الى طرابلس وفود تمثل الطلبة العرب الناصريين فى مصر وايطاليا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا واسبانيا ويوجوسلافيا والمانيا والمجر .

فى دمشق : يقام مهرجان شعبى كبير بمقر الجامعة السورية ، يتحدث فيه السيد احمد الخطيب رئيس مجلس الشعب وكبار رجال الدولة وحزب البعث . وكان الرئيس حافظ الاسد قد شكل لجنة خاصة لتتولى تنظيم احياء الذكرى . وقال راديو دمشق ان المهرجان الذى سيقام الليلة « سيكون تعبيرا عن موقف القطر العربى السورى فى هذه الذكرى الحزينة التى تمر بها الامة العربية . ذكرى وفاة قائد من قادتها الابرار ، وذكرى الانفصال المشئوم » .

فى بيروت : قالت وكالات الانباء ان الاعلام المصرية وصور القائد الخالد قد غطت سماء المدينة ، وملأت شوارعها ، وان مهرجانات عديدة قد اقيمت امس فى لبنان ، وتستمر اليوم ، احياء للذكرى ، وتمجيدا لقائد النضال .

■ وفى الارض المحتلة : نقلت وكالات الانباء ان الاعمال الرسمية والدوائر ستتوقف لدقائق اليوم ، حدادا على القائد ، وان المدارس فى الضفة الغربية ستغلق ابوابها ، تعبيرا عن اعمق مشاعر الحزن والوفاء . □

المؤتمرات والمسيرات ((ص ٦))

الايوبى وجلود غادرا القاهرة

غادر القاهرة امس السيد محمود الايوبى نائب رئيس جمهورية سوريا عائدا الى دمشق ، وعبد السلام جلود عضو مجلس الثورة الليبى عائدا الى طرابلس بعد ان حضرا فى القاهرة اجتماعات لجنة متابعة قيام دولة اتحاد الجمهوريات العربية وقد ودعهما فى المطار السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية .

وكانت لجنة المتابعة قد انتهت امس الاول من مهمتها ورفعت من دراستها عددا من مشروعات القرارات والقوانين الاتحادية ، تمهيدا لعرضها على مجلس رئاسة الاتحاد الذى يعقد جلسته الاولى فى الاسبوع الاول من اكتوبر القادم بالقاهرة ويحضره الرؤساء انور السادات وحافظ الاسد ومعمر القذافى .

اكبر تفجير ذرى أرضى اجراه السوفيت امس

اوبسالا فى ٢٧ — ى.ب.ا — اعلن معهد اوبسالا السويدى لرصد الهزات الارضية ان الاتحاد السوفيتى اجرى صباح اليوم اكبر تفجير ذرى تحت الارض فى التاريخ ومن المحتمل أن يكون مكان التفجير منطقة « نوفايازيمليا » . □

مــع هــذا العـــدد :
ملحق خاص من الأهرام

يشارك « الأهرام » فى تحية الذكرى الاولى لرحيل **جمال عبد الناصر** ، بملحق خاص من ثمانى صفحات يصدر مع هذا العدد من « الأهرام » ويوزع داخله .

وقد تضمنت مشاركة « الأهرام » فى هذه الذكرى ، اصدار كتاب خاص « سجل بالصور » من حياة جمال عبد الناصر ، يعتبر من كل النواحى الصحفية والفنية ، تجربة جديدة فى النشر العربى .

ومن ناحية اخرى ، فان فصولا من جمال عبد الناصر تنشر الان — مع موعد الذكرى — بسبع عشرة لغة مختلفة فى العالم كله ، عن كتاب كتبه محمد حسنين هيكل ، وتتولى « الصنداى تلجراف » توزيعه دوليا ، الى جانب نشره . وكان عددها الاخير يوم الأحد ، أول أمس ، مليئا بثلاث صفحات كاملة من هذه الفصول .

ويتضمن عدد « الأهرام » الخاص اليوم ، مقالات ودراسات ووثائق .

وقد تضمن عدد الاهرام الخاص ما يلى :

□ بصراحة : يكتبها محمد حسنين هيكل .

□ صورة بالالوان لعبد الناصر طبعت بطريقة جديدة فى استعمال الالوان فى الصحف العربية ، وهى عن اصل رسمته الفنانة السيدة « اعتماد الطرابلسى » ، والصورة ضمن مجموعة صور الاهرام الفنية .

□ دراسة بالارقام للدكتور اسماعيل صبرى عبد الله

□ دراسة عن عبد الناصر والعالم .

□ مقال لتوفيق الحكيم .

□ تحقيق عن طريقة عمل جمال عبد الناصر ، مزود بوثائق بخط يده ، وقد كتب التحقيق حاتم صادق .

□ مقال للفنان صلاح طاهر .

□ دراسة عن عبد الناصر العسكرى .

□ مقال بقلم المستشرق الفرنسى ماكسيم رودنسون

□ مقال عن دور عبد الناصر العربى للدكتور انيس صايغ .

وذلك الى جانب مقتطفات مما قاله عبد الناصر أو مما قيل عن عبد الناصر .

ان « الأهرام » يؤمن أنه لا شىء من هذه المحاولات كلها يستطيع أن يفى بحق عبد الناصر وبقدره . لكن الوفاء والتقدير كله هو ، فى هذه اللحظات ، مشاعر امة باسرها تهفو قلوبها الى مثواه فى يوم ذكراه . □



عبد الناصر : القائد الخالد . قبل ساعات قليلة من لقاء ربه فى مساء يوم ٢٧ سبتمبر وكان قد وقع هو و ١٠ من الرؤساء والملوك العرب بعد يومين من جهد شديد وعمل مركز « اتفاقية القاهرة » حقنا للدماء العربية فى الاردن الذى مزقته الالام . لقد كانت محاولة الحفاظ على امن امته ودمائها هى آخر ما اعطاه القائد الخالد .. ولقد اعطى فى محاولته هذه آخر ما يملك .. روحه التى تهفو علينا الان فى يوم ذكراه .

السادات يزور بلجراد بعد زيارة موسكو

علم مندوب « الأهرام » ان المنتظر ان يزور الرئيس انور السادات العاصمة اليوجوسلافية [بلجراد] ، بعد انتهاء الزيارة التى يقوم بها الى موسكو خلال النصف الاول من شهر اكتوبر القادم .

وقد نقلت وكالة « تاس » السوفيتية من موسكو امس انه اعلن رسميا فى العاصمة السوفيتية ان الرئيس انور السادات سيزور موسكو رسميا خلال النصف الاول من شهر اكتوبر القادم ، تلبية لدعوة وجهت اليه من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى والحكومة السوفيتية . □

زيارة السادات لموسكو كما تراها اسرائيل

نقلت وكالة اليونايتدبريس من تل ابيب امس ان المصادر الاسرائيلية الرسمية وصفت زيارة الرئيس انور السادات المقبلة الى الاتحاد السوفيتى بأنها « زيارة هامة جدا » .

وذكرت هذه المصادر ان الرئيس السادات يسعى الى ان تفهم الولايات المتحدة عدم استعداد القاهرة لتحمل اى تأخير جديد فى الجهود المبذولة للتوصل الى تسوية سلمية لازمة الشرق الاوسط .

منع استخدام الجدران فى الدعاية الانتخابية وازالة الدعايات السابقة

بدأت امس مجموعات من مهندسى مجالس المدن فى جميع المحافظات ازالة مخلفات الدعايات الانتخابية من ملصقات وكتابات من فوق جدران المبانى . وسيتم ذلك على نفقة اصحاب تلك الدعايات .

وكان السيد ممدوح سالم ، وزير الداخلية ، قد طلب من المحافظين ومديرى الامن العمل على سرعة ازالة المخلفات ، مع مراعاة منع استخدام الجدران فى الدعاية الانتخابية لمن يرشحون انفسهم لعضوية مجلس الشعب ، اكتفاء بتوزيع النشرات الدعائية للمرشحين بعد الموافقة على ترشيحهم .

وعلم مندوب الاهرام أن وزير الداخلية سيصدر خلال ايام قرارا بتحديد موعد قبول الطلبات الخاصة بالترشيح لعضوية المجلس .

تنظيمات الصناعة والاقتصاد
تغييرات فى ٥ رؤساء مؤسسات صناعية

علم مندوب « الاهرام » أن التنظيمات الجديدة لقطاع الصناعة والبترول تضمنت الترشيح لشغل رؤساء المؤسسات على الوجه التالى :

- الدكتور محمود على حسن رئيس اتحاد الصناعات رئيسا للمؤسسة المعدنية
- المهندس مرعى احمد مرعى مدير المؤسسة الكيماوية رئيسا لهذه المؤسسة
- المهندس احمد عز الدين هلال مدير المؤسسة البترولية رئيسا لها .
- المهندس حسن عبد الفتاح رئيس المؤسسة الصناعات الهندسية والصناعات الالكترونية .
- الدكتور حسن محمد عشماوى مدير مؤسسة الصناعات الغذائية رئيسا للمؤسسة .
- المهندس حسن ناجى رئيسا للمؤسسة الغزل والنسيج .
- المهندس محمد ابراهيم خليل رئيسا للمؤسسة مواد البناء والحراريات .

كما علم المندوب ان التنظيمات الجديدة شملت ترشيح المهندس على مرسى مدير عام مؤسسة الصناعات المعدنية رئيسا لشركة الحديد والصلب ، والمهندس حسن البوى نائب مدير مؤسسة البترول لقطاع الانتاج ، مديرا للمؤسسة ، والمهندس نزيه العقاد نائب مدير مؤسسة مواد البناء والحراريات مديرا للمؤسسة .

وينتظر ان تتم خلال اليومين القادمين اذاعة القرارات الجمهورية الكاملة للتعيينات فى قطاعات الصناعة والاقتصاد وستصدر فى صورة تفصيلية لا تقتصر فقط على الشركات او المؤسسات التى حدث فيها تغيير وانما على جميع المؤسسات والشركات .

وعلم مندوب « الاهرام » انه فى قطاع الاقتصاد تضمنت القرارات تعيين السيد زكريا توفيق عبد الفتاح فى نفس منصبه رئيسا لمؤسسة القطن ، والسيد محمد على شتا فى نفس منصبه رئيسا للمؤسسة التجارة ، والسيد عبد الحميد السراج فى نفس منصبه رئيسا لمؤسسة التأمين والسيد احمد زندو محافظا للبنك المركزى

كما علم ان القرارات الجمهورية الخاصة بقطاع البنوك سوف تصدر على اساس دمج هذه البنوك فى خمسة هى : البنك الاهلى المصرى ، وبنك مصر وبنك الاسكندرية ، والبنك العقارى المصرى ، وبنك القاهرة . ■

مباحثات عسكرية مع وفد اليمن الشعبية

أجرى الفريق اول محمد صادق وزير الحربية مباحثات امس مع السيد علي ناصر رئيس الوزراء ووزير الدفاع بجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية ، وقد استغرقت المباحثات التى جرت فى مكتب وزير الحربية ساعة ونصف ساعة تناول البحث خلالها المسائل العسكرية التى تهم البلدين وحضر المباحثات اللواء سعد الشاذلى رئيس اركان حرب القوات المسلحة المصرية كما حضرها الوفد المرافق لرئيس الوزراء .

وكان الوفد قد وصل الى القاهرة امس الاول فى زيارة رسمية تستغرق ٤ ايام

وزير التجارة السوفيتى يوقع بروتوكول التجارة

يصل الى القاهرة خلال الايام العشرة القادمة وزير التجارة الخارجية السوفيتى لتوقيع بروتوكول التجارة بين القاهرة وموسكو عن عام ١٩٧٢ .

وتبدأ اليوم مباحثات لزيادة حجم التبادل التجارى بين البلدين ، وذلك عقب وصول وفد تجارى سوفيتى برئاسة وكيل وزارة التجارة الخارجية السوفيتى ، وتعتبر مهمة الوفد السوفيتى تمهيدا لتوقيع البروتوكول

مدة القبض على المواطن لاتتجاوز يوما للتحقيق بالشرطة

[التفاصيل صفحة ٨]

تجربة المجمعات الصناعية
تحقق نتائج بارزة فى شبرا الخيمة

افتتح امس الدكتور عزيز صدقى النائب الاول لرئيس الوزراء ووزير الصناعة والبترول ، عددا من المشروعات الجديدة فى منطقة شبرا الخيمة ، تبلغ تكاليفها ثلاثة ملايين جنيه . ومن هذه المشروعات ١٫٥٠٠ مسكنا جديدا ومستشفى عاما يتسع لحوالى ٢٠٠ سرير ، ومدرسة ثانوية تجارية وأخرى ثانوية صناعية ، ومجمعا جديدا للشرطة . كما وضع النائب الاول لرئيس الوزراء حجر الاساس لمدرسة اعدادية ومجموعة جديدة من المساكن ، ومدرسة ثانوية للبنات ، ومدرسة اعدادية .

وقال الدكتور عزيز صدقى ان هذه الافتتاحات فى منطقة شبرا الخيمة الصناعية تمثل موضوع النجاح الكبير الذى يمكن ان يحققه انشاء مناطق صناعية تقوم المصانع فيها على اجتماعى من توفير المساكن والمدارس للعاملين فيه ، وان هذا النجاح اشار الرئيس انور السادات فى برنامج العمل الوطنى الذى اقره المؤتمر القومى العام ، الى ضرورة تعميم هذه المناطق .

واعلن وزير الصناعة للعاملين انه تقرر خفض ايجارات المساكن التى اقامتها شركات الصناعية فى المنطقة بنسبة ٪ . وقد منح الدكتور عزيز صدقى جوائز ... المتخصص من الشركات

[البقية صفحة ١٥ عمود ٨]

اذاعة هامة من الصين عن الغاء احتفال اول اكتوبر

هونج كونج فى ٢٧ — وكالات الانباء — اذاعت محطة تلفزيون « كانتون » — وهى اكبر مدن جنوب الصين واقربها الى هونج كونج — انها ستذيع برنامجا هاما ، مساء غد عن « ظروف الاحتفال بالذكرى الثانية والعشرين لتأسيس جمهورية الصين الشعبية » .

ويعتقد المراقبون فى هونج كونج ان هذه الاذاعة ستكون مرسلة من بكين وقد تتضمن تفسيرات حكومية لاسباب الغاء العرض الكبير الذى جرى عادة فى العاصمة الصينية

ووصل الى هونج كونج اليوم اثنان من اطباء القلب الامريكيين اللذين ترددت انباء كاذبة عن معالجة الزعيم الصينى ماوتسى تونج من ازمة قلبية ، وقد نفى الطبيبان — الدكتور بول هوايت والدكتور اسوالد جراى ريسون — هذه الشائعات نفيا قاطعا ، وكذا انهما من جوة ...

دورية اسرائيلية تقتل عربيين فى غزة

تل ابيب فى ٢٧ — وكالات الانباء — اطلقت دورية اسرائيلية النار ليلة امس على عربيين فى قطاع غزة فأردتهما قتيلين . وزعم متحدث عسكرى اسرائيلى ان الدورية اطلقت النار على العربيين لانهما خرقا حظر التجول المفروض ليلا على القطاع .

كما اعلن المتحدث الاسرائيلى ان احد الجنديين الاسرائيليين اللذين اصيبا امس فى انفجار قنبلة فى معسكر « بيت لحيه » فى قطاع غزة قد مات اليوم متأثرا بجراحة .

قبول طلبات العمرة من اليوم لمدة ٣ ايام

يبدأ اليوم ولمدة ثلاثة ايام قبول طلبات الراغبين فى السفر الى السعودية لاداء العمرة . وسيتم السفر الذى ينتظر ان يبدأ يوم ١٥ اكتوبر القادم على افواج بالطائرات المصرية بحيث لاتتجاوز مدة الرحلة ذهابا وعودة ثمانية ايام . كما سيسمح لكل مسافر بحمل نقدى قيمته ٣٥ جنيها مصريا وسيصرف ايضا لكل مسافر جواز سفر خاص من ادارة الحج .

الغاء اجتماع يوثانت بوزراء الدول الاربع الكبرى

الامم المتحدة فى ٢٧ — وكالات الانباء — الغى يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة مأدبة العشاء التى كان قد قرر اقامتها مساء اليوم لوزراء خارجية الدول الاربع الكبرى ، وذلك لتعذر حضور وليام روجرز وزير الخارجية الامريكية نظرا لارتباطه بمرافقة الامبراطور هيروهيتو امبراطور اليابان اثناء زيارته لولاية الاسكا مع الرئيس الامريكى نيكسون

وكان مقررا أن يحضر وزراء الخارجية الاربعة « مأدبة عمل » مع يوثانت لبحث عدد من المسائل الدولية بينها ازمة الشرق الاوسط . كما كان مقررا أن يحضرها الدكتور جونار يارنج المبعوث الدولى الخاص بالشرق الاوسط .

الأمم المتحدة تواجه التحدى
اسرائيل تبلغ يوثانت رفض قرار القدس

القدس المحتلة فى ٢٧ — ى.ب.ا — سو . ا . ف — طلبت اسرائيل اليوم الى يوسف تكواه مندوبها فى الامم المتحدة أن يبلغ يوثانت السكرتير العام للمنظمة الدولية بالقرار الذى اتخذته الوزارة الاسرائيلية امس ، وهو « ان سياسة اسرائيل فيما يتعلق بالقدس لن يعتريها اى تغيير » .

[ومعنى ذلك أن اسرائيل تريد أن تبلغ يوثانت تحديها الجديد للامم المتحدة ، ورفض القرار الذى اصدره مجلس الامن بشأن وضع القدس] .

وكان مجلس الوزراء الاسرائيلى قد قرر امس [بالاجماع] ، بعد مناقشات مطولة لقرار مجلس الامن ، الذى صدر

[البقية صفحة ١٥ عمود ٨]

التقرير السنوى لرئيس البنك الدولى

الاقتصاد العالمى يمر بفترة عسيرة

على الدول النامية أن تتجه فورا للانتاج بهدف التصدير

واشنطن فى ٢٧ – وكالات الانباء – ابدى روبرت ماكنمارا رئيس البنك الدولى اهتماما كبيرا بمشاكل الدول النامية فى تقريره السنوى اليوم امام الاجتماع السنوى للبنك وصندوق النقد الدولى ، وقد اعلن ان الفترة الحالية فترة عسيرة للغاية بالنسبة للاحوال الاقتصادية العالمية وتتطلب عمليات تسوية اساسية فى النظام النقدى الدولى والتجارة العالمية .

وقال ماكنمارا انه يتعين على دول العالم النامى ان تزيد من صادراتها بدرجة هائلة والا تعتمد كثيرا على تدفق المساعدات الاجنبية عليها ، وان كان عامل المساعدات لايزال بالغ الاهمية بالنسبة لها .

ودعا رئيس البنك الدولى – وهو يتحدث من الاستراتيجية الاقتصادية الامريكية – الى ان تقدم الدول المتقدمة « المعاملة التفضيلية » للصادرات الصناعية من الدول النامية . وقال انه حتى اذا طبقت دول السوق الاوروبية المشتركة واليابان والدول الاسكندنافية هذه الخطة فان ذلك لن يمكن الدول النامية من زيادة تجارتها الا بما قيمته ١٠٠٠ مليون دولار سنويا فقط . بينما يتعين عليها أن تزيدها الى ٢٠ الف مليون دولار سنويا خلال السبعينات ولهذا لابد أن تعمل الدول النامية على تغيير سياستها الصناعية تغييرا جذريا للتحول من انتاج السلع المصنعة البديلة للسلع المستوردة الى انتاج السلع التصديرية فى الاساس

وطالب ماكنمارا الدول المتقدمة بازالة الحواجز المفروضة من جانبها على صادرات الدول النامية التى تنطوى على « تمييز فى المعاملة » .

واكد رئيس البنك الدولى الحاجة الملحة الى بذل جهود اكبر للحد من زيادة السكان والقضاء على مشاكل سوء التغذية لانها تعطل طاقات مئات الملايين من البشر فى الدول النامية . وقال ان من اكثر المشاكل الحاحا تحقيق توزيع عادل للدخل وتحسين مستوى الحياة نفسها باعتبار ذلك أمل اكثر من ٢٠٠٠ مليون نسمة يعيشون فى الدول النامية

■ ■ ■ ■

وقف هجرة الكوبيين يضر اقتصاد ولاية فلوريدا

ميامى فى ٢٧ – خاص للاهرام – [رويتر] – قالت المصادر المطلعة هنا ان قرار حكومة كوبا بوقف رحلات الطائرات لنقل الراغبين فى الهجرة من كوبا الى ولاية فلوريدا الامريكية سوف تكون له آثار ضارة على اقتصاد الولاية وخاصة مدينة ميامى .

وقد صرح برناردو بينيز نائب مدير احد البنوك فى ميامى – وهو من المهاجرين الكوبيين – بأنه يعتقد أن وقف هجرة الكوبيين الى أمريكا سيؤدى الى التقليل من الاتصالات بين الولايات المتحدة وكوبا

وقد اعلن المسئولون أن مجموع الكوبيين الذين هاجروا الى الولايات المتحدة منذ قرار فيديل كاسترو رئيس وزراء كوبا بفتح باب الهجرة للكوبيين الراغبين – فى أول ديسمبر عام ١٩٦٥ – تبلغ ٢٤٥ الف شخص .

مفاوضات بين بون وبراج لتوقيع معاهدة حسن جوار

براج فى ٢٧ – ر – بدأت هنا اليوم محادثات بين ممثلى تشيكوسلوفاكيا والمانيا الغربية فى محاولة جديدة لازالة العقبات التى تحول دون توقيع معاهدة حسن جوار بين البلدين على غرار المعاهدتين اللتين وقعتهما حكومة بون مع الاتحاد السوفيتى وبولندا لاقامة علاقات طبيعية فيما بينها .

وتقول المصادر الغربية ان تشيكوسلوفاكيا لم تتزحزح عن موقفها الذى تطالب فيه باعلان بطلان « اتفاقية ميونخ » التى وقعت منذ ٣٣ عاما بين بريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا النازية وهى الاتفاقية التى ادت الى ضم « اراضى السوديت » الى المانيا ، ويبلغ عدد سكان هذه المنطقة ٥ر٣ مليون نسمة .

■ ■ ■ ■

هجمات لثوار فيتنام على جبهة طولها ٣٧٢ كيلو مترا

سايجون فى ٢٧ – وكالات الانباء – قامت قوات الثوار الفيتناميين بعدة هجمات قوية وصفتها مصادر سايجون العسكرية بأنها اقوى سلسلة هجمات منسقة منذ ٤ اشهر . وتعتقد هذه المصادر أن الثوار يهدفون الى طرد قوات حكومة فيتنام الجنوبية بعيدا عن مواقعها على حدود كمبوديا .

وقد شمل هجوم الثوار اكثر من ١١ موقعا لقوات الحكومة وعددا من القواعد الامريكية على طول حدود فيتنام الجنوبية مع كمبوديا [٣٧٢ كيلومترا] . وتقدر المصادر العسكرية فى سايجون ان الثوار قصفوا هذه المواقع بأكثر من ١٠٠٠ صاروخ .

وتفيد التقارير – غير النهائية – ان قوات الحكومة تكبدت أكثر من ١٠٠ قتيل وجريح نتيجة هذه الهجمات .

برنامج الاذاعة

البرنامج العام

٦ الافتتاح والقرآن الكريم ٣٠ر٦ حديث الصباح ٣٥ر٦ عناوين الصحف ٤٠ر٦ موسيقى ٤٥ر٦ صباح الخير ٠٠ر٧ نشرة الاخبار ١٠ر٧ وراء هذا النبأ ١٢ر٧ أغنية ورسالة المواصلين ١٧ر٧ اقوال صحف الصباح ٢٢ر٧ رسائل المستمعين ٣٠ر٧ غناء ٣٥ر٧ قصة كتاب ٤٠ر٧ موكب النور ٤٥ر٧ طريق السلامة ٥٠ر٧ غناء ٨ نشرة الاخبار ١٥ر٨ مختارات من اذاعات اليوم ٢٥ر٨ غناء ٣٥ر٨ اخبار خفيفة ٤٥ر٨ غناء ٩ نشرة الاخبار ١٠ر٩ غناء ١٥ر٩ الى ربات البيوت ٤٥ر٩ فلسوة وحدوتة ٥٥ر٩ غناء ١٠ ملخص لاهم الانباء ٥ر١٠ برنامج قصة لحبها عبد الناصر ١٢ ملخص لاهم الانباء ٥ر١٢ من رحاب الايمان ٢٠ر١٢ غناء ٣٠ر١٢ نحو الامية ٤٥ر١٢ القرآن الكريم ٤٦ر١٢ آذان الظهر ٠ر١٢ غناء ١ كوكب للتوحيد ٣٠ر١ مناجاة ٢ خماسية بطل بلا طبول ١٥ر٢ مع الاتحاد الاشتراكى ٣٠ر٢ غناء ٣٠ر٢ نشرة الاخبار والتعليق على الانباء ٣ غناء ١٥ر٣ من وراء القضبان ٣٠ر٣ السيرة العطرة ٤ الصحافة العربية تقول ١ر٤ القرآن الكريم ١١ر٤ آذان العصر ١٥ر٤ انا الناس ٣٠ر٤ غناء ٣٥ر٤ طبيبه العائلة ٥٠ر٤ نقدم هذا المساء ٥ نشرة الاخبار ١٥ر٥ مسلسلة رباط العمر ٣٠ر٥ بلادى ٣٥ر٥ خطاب الى المقاتل البطل ٤٥ر٥ نحن معك ٥٥ر٥ غناء ٦ انضمام جميع الموجات واذاعة القرآن الكريم ٠٠ر٧ الانتقال الى اذاعة خارجية من اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ٨ القرآن الكريم ٣٠ر٨ نشرة الاخبار والاضواء على المشاكل العالمية ٩ غناء ١٠ر٩ ابب ونور ٣٠ر٩ غناء ١٠ ملخص الانباء ٢٥ر١٠ غناء ٤٥ر١٠ المسيرة المتصلة ١١ غناء ١٥ر١١ المسيرة متصلة ٣٠ر١١ غناء ٤٥ر١١ المسيرة متصلة ١٢ غناء ١٥ر١٢ المسيرة متصلة ٤٥ر١٢ غناء ٤٥ر١٢ المسيرة متصلة ١ غناء ١٥ر١ عبد الناصر الزعيم الخالد ٢٥ر١ غناء ٣٠ر١ النشرة الثانية للانباء والتعليق ٥٠ر١ غناء ١٥ر٢ التصديات ٣٠ر٢ غناء ٤٥ر٢ طرف وشويه ٣ غناء ٣٠ر٣ ملخص الانباء ٤٠ر٣ غناء ٤٥ر٣ مع كل العرب ٤ اذاعة لفلسطين ٥ غناء عره قالوا عن عبد الناصر ١٠ر٥ الشعب فى سيناء ٣٠ر٥ غناء ٥٥ر٥ الذكرى الجليلة ٠٠ر٦ القرآن الكريم ٠٠ر٧ الانتقال لاذاعة خارجية لاذاعة الجلسة التى تعقدها اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ٠٠ر٨ النشرة الثانية للانباء والتعليق ٣٠ر٨ غناء ٤٥ر٨ عرض للصحف العربية ٥٥ر٨ غناء ١٥ر٩ قرأت لك ٢٥ر٩ غناء ٣٠ر٩ لاول مرة ١٠ غناء ١٠ر١٠ من القلب للقلب ١٥ر١٠ قالوا عن عبد الناصر ٣٠ر١٠ غناء ٤٠ر١٠ نشرة الاخبار الرابعة – وراء الحقيقة ٥٠ر١٠ غناء ١٥ر١١ مع المبعوثين ٣٠ر١١ قالوا عن عبد الناصر ٤٥ر١١ غناء ٤٥ر١١ المذيب العربى ١٢ سهرة خاصة عن عبد الناصر ١ عرض الانباء ٣٠ر٢ باريس ٤٥ر٢ الصحف الانباء ١٥ر١ غناء ١٥ر٢ ملخص الموقف ٣٠ر٢ ختام

الشرق الاوسط

٩ الافتتاح والقرآن الكريم ١٥ر٦ غناء ٣٠ر٦ بمجموعة ٤٠ر٦ غناء ٤٥ر٦ ابواب السماء ٥٠ر٦ غناء ٧ الموجز ٥ر٧ غناء ١٠ر٧ مع قهوة الصباح ٣٠ر٧ غناء ٤٠ر٧ كلمة من مستمع ٤٥ر٧ غناء ٥٠ر٧ للنساء فقط ١ر٨ غناء ٨ نشرة الاخبار ١ر٨ ختام ٢ الافتتاح ٥ر٢ احلى ما عنها ١٨ر٢ مايطلبه المستمعون ٣ الموجز ٥ر٣ تكملة مايطلبه المستمعون ٣٠ر٣ للنساء فقط ٤٥ر٣ باقة من الاغنيات الاجنبية ٥٠ر٣ برنامج مع ٤ الموجز ٥ر٤ غناء ١٥ر٤ للصغار ٣٥ر٤ غناء ٥ الموجز ١٥ر٥ اعادة السهرة ٥٥ر٥ موسيقى اوبرى ٦ اذاعة القرآن الكريم ٠٠ر٧ الانتقال لاذاعة خارجية لاذاعة الجلسة التى تعقدها اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ٠٠ر٨ الموجز ٥ر٨ غناء ١٥ر٨ ابجد هوز ٣٠ر٨ غناء ٤٥ر٨ اختبر معلوماتك ٥٠ر٨ غناء ٩ الموجز ٥ر٩ غناء ١٥ر٩ اللحون التشكيلية ٣٠ر٩ غناء ٤٠ر٩ التمثيلية ٤٠ر٩ غناء ٤٥ر٩ صورة شعرية ٥٠ر٩ غناء ١٠ الموجز ٥ر١٠ مايطلبه المستمعون من الاغنيات العربية ٤٥ر١٠ كلمة من مستمع ١١ الموجز ٥ر١١ سهرة مع الفنانين ١٢ العرض ٥ر١٢ غناء وعلوت الايام ٤٥ر١٢ لحن وموسيقى ١ ختام

برنامج التليفزيون

القناة ٥ و ٧

برنامج خاص عن الزعيم الخالد

٠٠ر٥ الافتتاح وانضمام القناتين ٥ و ٧ وعرض برامج اليوم ٣ر٥ اذاعة القرآن الكريم ١٤ر٥ الجزء الأول من برنامج خاص عن الذكرى الخالدة للزعيم الراحل جمال عبد الناصر اقواله وحياته والاحداث الهامة ومواقفه البطولية (اعداد لمعد سعيد أمين) ٠٠ر٦ اذاعة القرآن الكريم ٠٠ر٧ الانتقال الى اذاعة خارجية لاذاعة خطاب الرئيس أنور السادات من اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى بمناسبة الذكرى الخالدة للزعيم جمال عبد الناصر ٠٠ر٨ اذاعة الجزء الثانى من البرنامج الخاص (الذكرى الخالدة) من الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ٠٠ر٩ نشرة الاخبار ٣٠ر٩ اذاعة الجزء الثالث من البرنامج الخاص (الذكرى الخالدة) من حياة الزعيم جمال عبد الناصر ٣٠ر١١ كلمة ختام فى ذكرى القائد الخالد جمال عبد الناصر تقدمها همت مصطفى ٣٢ر١١ آخر الانباء ٣٧ر١١ اذاعة القرآن الكريم ٤٧ر١١ ختام

هكذا من الاهل

نظرة .. قبل أن يفوت الأوان

مدارس .. بلا مدرسين ! ٣

النقص في اعداد المدرسين والذى بلغ ٤ آلاف مدرس في الثانوى وحده .. كان وراء القرار الأخير بالاستعانة بالمفتشين والنظار في التدريس

تلقى الصورة الثالثة والاخيرة من داخل عدد غير قليل من المدارس في مختلف المراحل التعليمية . يزدحم التلاميذ داخل فصولها ولكنها لاتجد العدد اللازم من المدرسين .. الى حد ان تبدأ المدارس عامها الجديد منذ أيام بعجز في اعداد المدرسين ورثته من عام مضى يصل الى ٤ آلاف مدرس في المرحلة الثانوية وحدها ! . لابد - بالضرورة - ان تكون هناك الحلول البديلة .. وقد جاء قرار وزير التربية والتعليم بالاستعانة بالمفتشين ونظار المدارس في القيام بالتدريس في مقدمة الحلول

محمود الدسوقى : القاهرة ايضا

حسن التاجى : الاستعانة بالمفتشين

يحيى رزق : نقص مستمر

تحقيق : محمد مصطفى البرادعى
محمود مهدى
تصوير : حسن التبونى

ان اى حديث عن مشكلة العجز في المدرسين يجب ان يبدأ اولا بتسجيل حقيقتين على قدر كبير من الاهمية توضحان طبيعة وحجم المشكلة على مستوى الجمهورية :

الاولى ان هناك عجزا كبيرا في المدرسين في كل المواد الدراسية تقريبا ، وفي كل المراحل التعليمية حتى انه وصل - على سبيل المثال - في المرحلة الثانوية وحدها الى اكثر من ٤ آلاف مدرس ومدرسة بينهم نحو الف مدرس ومدرسة للغة الانجليزية فقط .

والثانية ان هذا العجز بالرغم من تزايده عاما بعد آخر ، طبيعى ومتوقع في بلد لها ظروف مصر وذلك لسببين :

● انه لابد من الاستمرار في التوسع الكبير في العملية التعليمية التى توليها الدولة كل رعاية واهتمام والتى تجعلها على رأس المسائل الهامة في اى تخطيط للحاضر والمستقبل .

● ثم لابد في نفس الوقت من تلبية طلبات الدول العربية والشقيقة من المدرسين ، وهي طلبات تزداد عاما بعد آخر ، وقد بلغت هذا العام اكثر من ٦٠٠٠ مدرس ومدرسة .

المشكلة .. بالارقام

والواقع طبقا للاحصاءات الرسمية لعدد المدرسين في كل مديرية تعليمية يقول ان في القاهرة والمدن القريبة منها عجزا ولكنه يتضاءل اذا قورن بالعجز الموجود في المناطق النائية ..

مدارس قطاع الخليفة الابتدائية بالقاهرة كانت تعاني مثلا في العام الماضي من عجز بلغ كما يقول محمود الدسوقى مدير التعليم الابتدائى بوسط القاهرة ٦٦ مدرسا ومدرسة .

نفس الشيء كان في المرحلتين الاعدادية والثانوية .. لقد كان هناك عجز ٤٠ مدرسا ومدرسة للغة الانجليزية في مدارس وسط القاهرة و ١٩ للغة العربية و ١٤ للرياضيات .. ولكن هذا يتضاءل اذا علمنا ان مديرية سوهاج التعليمية كما يقول عبد الرحيم ابراهيم الذى كان يعمل مديرا لها في العام الماضى كانت تعاني من عجز في المرحلة الاعدادية بلغ ١٥ مدرس للغة عربية و ٨ مدرسين مواد اجتماعية و ٩ مدرسين لول للعلوم و ٤٠ مدرس تربية فنية و ٣٢ تربية رياضية و ٤٧ للتربية الاجتماعية .

وفي الثانوى العام بلغ العجز في مدارس سوهاج اكثر من ٦٢ مدرسا لمختلف المواد .

وقد استعانت المحافظة - كما يقول مهدى احمد على مدير التعليم الثانوى - بالمدرسات للعمل في المدارس المشتركة بالرغم من ان ٨٠ في المائة من تلاميذ هذه المدارس من البنين .

هروب المدرسين اولا

والسبب الاول في هذا العجز عدم اقبال المدرسين على العمل في المناطق النائية .. فان من بين ٤٤٠ مدرسا جديدا عينتهم الوزارة في العام الماضى بسوهاج لم يستلم العمل منهم سوى ٢٢٨ فقط .. اى النصف تقريبا .

وما تعانيه مدارس سوهاج من نقص المدرسين هو نفس ما تعانيه مديريات التعليم في المناطق النائية .. فقد كانت قنا - بالرغم من قلة المدارس فيها - تعاني عجزا في المرحلة الاعدادية بلغ كما يقول محمد الصادق عوض الله وكيل مديرية التعليم ٢٠٢ مدرسين لمختلف المواد ..

وحتى الشهر قبل الاخير من العام الدراسى كان عدد المعينين للتدريس في قنا ولم يتسلموا العمل فيها - بالرغم من مرور معظم العام الدراسى - ٦٩ للغة العربية و ٢٥ للغة الانجليزية و ٨ للغة الفرنسية و ٢٨ للمواد الاجتماعية و ٥٩ للمواد التجارية و ٢٨ للرياضيات و ١٠ للتربية الرياضية و ٢٣ للعلوم و ٩ للميكانيكا العملية و ٣ للبرادة و ١٥ للمواد الزراعية .

كيف امكن الآن مواجهة هذا النقص الهائل في اعداد المدرسين ؟

المفتشون يعودون للتدريس

وفي العام الماضى اتبعت اكثر من طريقة لمواجهة العجز ، وكلها نبعت من خلال امكانيات وظروف كل مديرية تعليمية .. غير أن اكثر الطرق اثارة ما اتبعته مديرية شرق القاهرة .

■ لقد وجدت المديرية نفسها - مثلها في ذلك مثل كثير من مديريات التعليم - امام عجز في اعداد المدرسين ، وخصوصا في اللغة العربية بالمرحلة الاعدادية واللغة الانجليزية بالمرحلتين الاعدادية والثانوية ، وعليها ضرورة تدبير مدرس لكل مادة ، قبل أن تبدأ الامتحانات ويكون التلاميذ لم ينتهوا من المقررات بعد .

ماذا فعلت ؟

■ لقد قامت المديرية - كما يقول حسن التاجى مديرها العام - بحصر شامل لكل المفتشين في المراحل الثلاث ، الابتدائية والاعدادية والثانوية ، فتبين لها ان مجموعة كبيرة من المفتشين والمفتشين الاول يمكن ان تسهم فعلا في حل المشكلة ، دون تأثير حقيقى على سير عملية التفتيش .. وعلى الفور تقرر نزولهم الى المدارس .

■ لم تكن المسألة سهلة كما يبدو من ظاهرها .. لقد صادفتنا معارضة شديدة من جانب بعض المفتشين في أول الامر ، لم يتصوروا أن يعودوا مرة أخرى الى الفصول بعد أن مضت مدة طويلة على تركهم لها .. ولكن ككل شيء جديد ، لا يستساغ في أوله بسهولة ، واعتاد المفتشون على الفصول .. وزاولوا التدريس بالفعل .. وأمكن بواسطتهم - مثلا - مواجهة العجز في مدرسي اللغة العربية بمدرسة الصناعات الزخرفية بالعباسية ، وسد النقص في اعداد مدرسي اللغة الفرنسية بمدرسة الحسينية الثانوية ، وتكملة هيئة تدريس الرياضيات بمدرسة السيدة حنيفة .

ان هذا الاجراء الذى لم يكلف الدولة مليما اضافيا ، وطبقته شمال القاهرة في العام الماضى صدر بشأنه قرار وزير التربية والتعليم هذا العام واصبح تطبيقه ساريا على كل المديريات التعليمية .

■ وثمة طريقة أخرى ، واجهت بها مديريات التعليم العجز في المدرسين ولم تنفرد بها مديرية دون أخرى ، بل ان الظروف هي التى أملت هذه الطريقة على جميع المديريات التعليمية .. لقد قامت كل مديرية بحصر جميع العاملين في الديوان العام بها ، ممن كانوا أصلا مدرسين وتركوا التدريس للاعمال الادارية ، وكذلك ممن حصلوا على مؤهلات تربوية أو شهادات جامعية تصلح للتدريس وهم في الخدمة واعيدوا العمل في التدريس .

عودة المتسربين

ان هؤلاء المدرسين الذين يحلو لبعض رجال التعليم أن يطلقوا عليهم « المتسربين من الميدان » ، استطاعوا أن يسدوا جزءا كبيرا من العجز .. فقد وصل عددهم في شرق القاهرة مائتين ، منهم مائة كانوا يعملون كمدرسين في التعليم الابتدائى وتركوه للعمل في الاعمال الادارية .

ولقد امكن بهذه الطريقة مواجهة العجز المفاجيء في مدرسي المواد التجارية بمدرسة العباسية التجارية بنات ، لقد وجدت المدرسة نفسها فجأة في نهاية العام الدراسى امام طلب من الوزارة باخلاء طرف كل مدرسى المواد التجارية للاشتراك في دورة تدريبية .. لم يكن الاجراء سليما .. لكن المدرسة اضطرت الى التنفيذ . ثم قامت باخطار مديرية التعليم بالامر .. وبهذه الطريقة - حصر الاداريين - استطاعت المديرية ان تختار من بين الحاصلين على مؤهلات تجارية عليا من يقوم بسد العجز المفاجيء في المدرسين .

حصص اضافية للجميع

■ واشتركت جميع مديريات التعليم ايضا في تنفيذ طريقة ثالثة للتغلب على مشكلة العجز في المدرسين ، وهي اضافة عدد من الحصص لكل مدرس يرغب من المدرسين ، زيادة على نصابه المقرر منها ، ولكن مقابل أجر اضافى .. وبالفعل كان لاتباع هذا الاسلوب الفضل الاكبر في مواجهة المشكلة ، خصوصا في المناطق النائية التى بلغ فيها العجز ، كما تشير الاحصاءات الرسمية في وزارة التربية والتعليم ، حدا لا يمكن تصوره ، مما أدى الى ضرورة تطبيق نظام التعليم المشترك بين البنين والبنات في كثير من مدارس المرحلتين الاعدادية والثانوية ، في محاولة لضغط عدد الفصول الدراسية ، حتى تتوازى مع عدد المدرسين الموجودين .

■ وفي اتجاه رابع لجأوا الى التنسيق بين المراحل التعليمية الثلاث - الابتدائية والاعدادية والثانوية - بهدف الاستفادة من الزيادة - ان وجدت - في احدى المراحل لمواجهة العجز في مرحلة اخرى .. وكما يقول يحيى رزق عطية وكيل مديرية وسط القاهرة التعليمية فقد امكن فعلا الاستفادة بانتداب بعض مدرسي الابتدائى من ذوى المؤهلات العليا للتدريس بالاعدادى .

مدرسون من المعاش

واذا كانت المدارس الرسمية على مستوى كل المراحل تشكو عجزا في المدرسين ، فان المدارس الخاصة تشكو عجزا اكبر .

ان ظروف هذه المدارس لا تسمح لها بالاخذ باحدى الطرق السابقة التى أخذت بها المدارس الرسمية ، ولذلك استقر الرأى فيها على الاستعانة بالمحالين الى المعاش من المدرسين القادرين على العمل .. وأمكن بهذه الطريقة سد كل العجز فيها .. لقد استعانت المعاهد القومية في مدينتى القاهرة والجيزة في العام الماضى - كما يقول احمد خاكى رئيس مجلس ادارتها السابق بمائة مدرس وناظر من المحالين الى المعاش وقد أثبتوا جميعا انهم أقدر من غيرهم - بحكم التجربة والخبرة الطويلة - على القيام بالتدريس .

وقد أقرت وزارة التربية هذا العام الاستعانة بالقادرين من المدرسين الذين احيلوا الى المعاش للعمل بالمكافأة .

والسؤال الآن : ما دامت هذه الطرق قد تغلبت فعلا على العجز في المدرسين دون أن تضيف اعباء حقيقية الى ميزانية الدولة فلماذا لايعاد النظر من الآن ونحن في بداية العام الدراسى في مشكلة العجز في المدرسين بطريقة شاملة تضم كل الحلول .

انصار .. ومعارضون

ويرى حسن التاجى مدير شرق القاهرة أن العملية التعليمية تقوم على ثلاث دعائم اساسية ، لا غنى عن واحدة منها .. تلميذ ومدرس وكتاب . بعد ذلك يجيء دور الادارة والتوجيه والاشراف والانشطة التربوية الاخرى .. بهذا الفهم لم تتوان المديرية في الاستعانة باى مفتش يمكن ان يسد عجزا في غياب مدرس .

غير أن مجموعة كبيرة من رجال التعليم ترى أن التوجيه الفنى وتوصيل الاساليب الحديثة في التربية وطرق التدريس وهو ما يقوم به المفتشون لا يقل اهمية عن عملية التدريس نفسها ، ولاسيما بالنسبة للمدرسين الجدد .

ويقترحون بدلا من المفتشين الاستعانة بمدرسى المواد النوعية كالتربية الرياضية والموسيقية والزراعية والفنية للتدريس كمدرسى فصول في المرحلة الابتدائية بمعنى أن يقوم مدرسو التربية الرياضية - مثلا - بتدريس جميع المواد وخصوصا في الفصول الاربعة الاولى ، على شرط أن يكون هؤلاء المدرسون من خريجى دور المعلمين نظام الخمس سنوات الذين كانت مناهج دراستهم تضم المواد الثقافية ، وهم يمثلون نسبة لا بأس بها ، يمكن ان تساعد في سد جزء من العجز بين مدرسى المرحلة الابتدائية .

وثمة خلاف آخر حول تحميل جدول المدرسين ببعض الحصص الاضافية .. بعض رجال التعليم يرون ان اتباع هذا الاسلوب .. يفرض على المدرس جهدا قد يفوق طاقته فضلا عن انه يعتبر حلا مسكنا ومؤقتا .

اما الاجماع فقد كان بين رجال التعليم فيما يتعلق بالاستعانة بالمحالين الى المعاش من بين المدرسين والمفتشين القادرين على العمل .

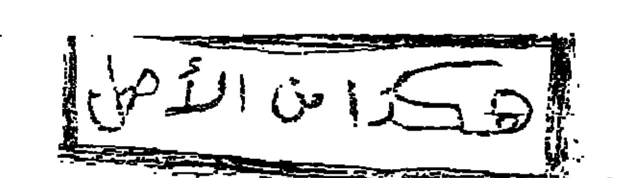
ان الذين أشرفوا على تنفيذ هذه التجربة يقولون أنه اذا جاز الاعتراف بسن الستين للاحالة الى المعاش في بعض الاعمال ، فانه لا يجوز أبدا مع المدرسين .. فانهم في هذه السن يكونون قد اكتسبوا مجموعة من الخبرات والاراء في معاملة التلاميذ تجعلهم اقدر من غيرهم على التدريس .

٥ سنوات زيادة

ويرى بعض رجال التعليم - الذين احيلوا الى المعاش بعد أن شغلوا مناصب كبيرة في وزارة التربية والتعليم وهم يعملون الآن في ميادين أخرى - وسائل متعددة لتنظيم الاستفادة بالمحالين الى المعاش .. يقترح عبد الحميد بدر مدير المدينة الجامعية - وقد كان مديرا عاما للتربية والتعليم في الجيزة - أن تسند للمدرسين في الفترة من سن ٥٠ الى ٥٥ اعمال مريحة تجدد نشاطهم بعد فترة عمل قد تصل الى ثلاثين عاما .. ثم يعودون الى أعمالهم الطبيعية في سن الـ ٥٥ ويمكن أن يمهد ذلك لان تمتد خدمتهم الى سن الخامسة والستين بدلا من الستين وبهذا نكون قد أضفنا خمس سنوات الى سن الاحالة الى المعاش ، يمكن أن تسد جزءا كبيرا في العجز .

ورغم كل ما نفذ من حلول وكل ما قدم من اقتراحات لحل المشكلة فان العجز في المدرسين سوف يبقى قائما وربما لسنوات وذلك للتوسع المستمر في الخدمات التعليمية وضرورة تلبية طلبات الدول الشقيقة من المدرسين في نفس الوقت . ولكن أسرع الوسائل العملية والدائمة في طريق التخفيف من حدة هذه المشكلة ، ثم القضاء عليها ، هي التوسع في معاهد تخريج المدرسين ، بحيث تنشأ في كل محافظة - بجانب معاهد المعلمين المتوسطة - معاهد عليا لتخريج مدرسى المرحلتين الاعدادية والثانوية ، تلتحق بها من ابناء المحافظة الاعداد اللازمة ، وفق تخطيط تعده كل محافظة ، حسب احتياجاتها الفعلية ، من المدرسين خلال خمس سنوات مقبلة على الاقل . الى جانب ضرورة وضع حوافز مادية لجذب الطلاب للالتحاق بمعاهد المعلمين والعمل في مهنة التدريس ■

لقاء في نادى المعلمين بين عدد من رجال التعليم المحالين الى المعاش .. هكذا يقضون وقت فراغهم الطويل في حين يصل النقص في عدد المدرسين الى ٤ آلاف مدرس في الثانوى وحده .. ورغم ذلك يتركون بغير الافادة من خبراتهم وقدراتهم المعطلة



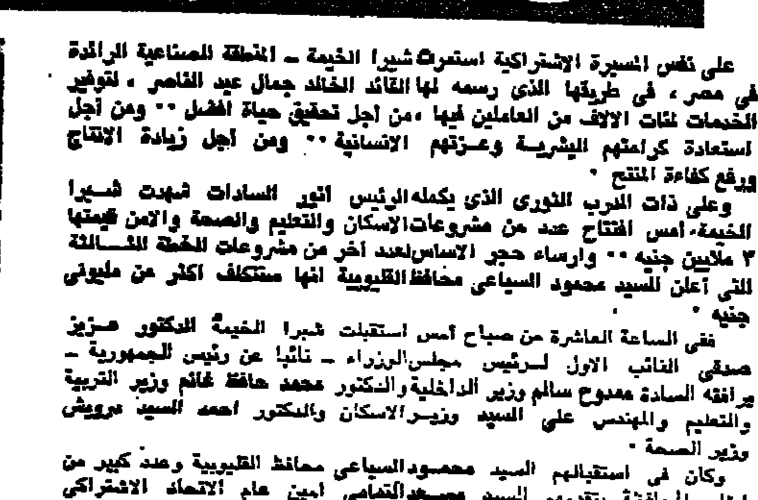
عزيز صدقي و٤ وزراء يفتتحون مشروعات عمرانية قيمتها ٣ ملايين جنيه في شبرا الخيمة

المنطقة الصناعية الرائدة في مصر .. تستمر في توفير الخدمات للعمال .. من أجل الإنتاج

النائب الأول لرئيس الوزراء افتتح مستشفى ناصر ومجمع الشرطة ومركز الشباب و١٥٠٠ وحدة إسكان



الدكتور عزيز صدقي والى يساره الدكتورحافظ غانم بينما ظهر الى يمينه السادةمحمود السباعي محافظ القليوبية وعلىالسيد وزير الاسكان ومسعد التمامي امين الاتحاد الاشتراكي يلقي كلمته



على نفس المسيرة الاشتراكية استمرت شبرا الخيمة ـ المنطقة الصناعية الرائدة في مصر ، في طريقها الذي رسمه لها القائد الخالد جمال عبد الناصر ، لتوفير الخدمات لمئات الالاف من العاملين فيها ،من اجل تحقيق حياة افضل ·· ومن اجل استعادة كرامتهم البشرية وعزتهم الانسانية ·· ومن اجل زيادة الانتاج ورفع كفاءة المنتج ·

وعلى ذات الدرب الثوري الذي يكمله الرئيس انور السادات شهدت شبرا الخيمة، امس افتتاح عدد من مشروعات الاسكان والتعليم والصحة والامن قيمتها ٣ ملايين جنيه ·· وارساء حجر الاساس لعدد آخر من مشروعات الخطة الثالثة التي أعلن السيد محمود السباعي محافظ القليوبية انها ستتكلف اكثر من مليوني جنيه ·

ففي الساعة العاشرة من صباح امس استقبلت شبرا الخيمة الدكتور عزيز صدقي النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ـ نائبا عن رئيس الجمهورية ـ يرافقه السادة ممدوح سالم وزير الداخلية والدكتور محمد حافظ غانم وزير التربية والتعليم والمهندس علي السيد وزير الاسكان والدكتور احمد السيد درويش وزير الصحة ·

وكان في استقبالهم السيد محمود السباعي محافظ القليوبية وعدد كبير من ابناء المحافظة يتقدمهم السيد مسعد التمامي امين عام الاتحاد الاشتراكي بالمحافظة ومدير الامن ورؤساء مجالس ادارات الشركات بمنطقة شبرا الخيمة



المشروعات الجديدة

وقام النائب الاول لرئيس الوزراء خلال جولته بافتتاح مستشفى ناصر المركزي في شبرا الخيمة والذي تكلف نحو ٢٥٦ الف جنيه ·· حيث اقيم على احدث النظم العمرانية والصحية ·· وضم بين عنابره وحجراته ٢٠٠ سرير ، تشتمل على جميع الاقسام الطبية والعلاجية المتخصصة ·كما يضم المستشفى بين جنباته غرف العمليات المجهزة باحدث المعدات ، وغرف الاجهزة ، الى جانب القسم الخدمات التقليدية من مطابخ ومطاعم وحجرات غسيل ونظافة وغيرها ·

وافتتح الدكتور عزيز صدقي المجمع الجديد لشرطة شبرا الخيمة والذي سيجمع بين أدواره الخمسة جميع مصالح الشرطة بالمنطقة في مكان واحد تيسيرا على الاهالي والعمال ، وتجميعا لكل خدمات الامن والاحوال المدنية ·وقد تكلف انشاء هذا المجمع ٦٨ الف جنيه ·

والى جانب المجمع افتتح النائب الاول لرئيس الوزراء والوزراء والمحافظ نقطة مرور شبرا الخيمة على الطريق السريع القاهرة ـ الاسكندرية والتي تكلف ٢٠٠٠ جنيه ، ومركز شباب مسطرد وتكلف ٢٥٠٠ جنيه ·

في التجمعات العمالية

وانتقل الركب الكبير الى مناطق التجمعات العمالية حيث تم افتتاح ١٥٧٠ وحدة سكنية جديدة للعمال وتوزيعها عليهم ضمن المرحلة الاولى والثانية للاسكان الصناعي للعاملين بشركات شبرا الخيمة وهي :

- ١٥٠ وحدة تكلفت ٢٠٠ ألف جنيه لعمال الشركة المصرية لغزل ونسيج الصوف « ويلتكس » ·
- ١٥٠ وحدة تكلفت ١٠٠ الف جنيه لعمال شركة القاهرة للصباغة والتجهيز ·
- ١٠٠ وحدة تكلفت ٦٢ الف جنيه لعمال شركة ديزل شبرا ·
- ٢٨٠ وحدة تكلفت ٢١٢ الف جنيه لعمال شركة الكابلات الكهربائية المصرية ·
- ٢٨٠ وحدة تكلفت ١٩٣ ألف جنيه لعمال شركة مصانع الدلتا للصلب ·
- ١٨٠ وحدة تكلفت ١٥٠ الف جنيه لعمال الشركة العامة لمنتجات الجوت ·
- ٤٣٠ وحدة ـ كمرحلة ثانية ـ تكلفت ٢٨٥ الف جنيه لشركة المحلات الصناعية للحرير والقطن « اسكو » ·

وقد بلغت جملة قيمة هذه الوحدات مليونا و ٢٠١ الف جنيه ·

مشروعات مجلس المدينة

وفي نفس المنطقة افتتح النائب الاول لرئيس الوزراء والوزراء المشروعات التي اقامها مجلس مدينة شبرا الخيمة والتي قدرت تكاليفها ـ كما صرح السيد مسعد التمامي رئيس مجلس المدينة بنحو ٢٦٧ الف جنيه وهي :

- الوحدات السكنية وعددها ٢١٦ وحدة تضمها ١٠ عمارات ضخمة بلغت تكاليفها ١٥٢ الف جنيه
- المدرسة الثانوية الصناعية وتكلفت ٧٠ الف جنيه وتوجد بها احدث ورش الخراطة والبرادة ·
- المدرسة الثانوية التجارية وتكلفت ٣٥ الف جنيه ·
- مدرسة الحرية الابتدائية وتكلفت ١٠ آلاف جنيه

وارساء حجر الاساس لمشروعات أخرى

وبعد الافتتاحات اشترك الدكتور عزيز صدقي والوزراء والسيد محمود السباعي في ارساء حجر الاساس لعدة مشروعات جديدة اخرى تتضمنها الخطة الثالثة لصندوق الخدمات بشبرا الخيمة ،ومنها :

١ ـ مبنى الجمعية التعاونية الاستهلاكية بمنطقة الاسكان العمالي ·· وتتكلف ٨ آلاف جنيه ·

٢ ـ مدرجات الاستاد الرياضي الضخم والمؤسسة الاجتماعية العمالية ، لنشاط عمال ١٧ شركة في المنطقة · ويتكلف ٣٥ الف جنيه

٣ ـ المدرسة الاعدادية لمنطقة الاسكان لعمال شركة مصانع الدلتا للصلب وتتكلف ٢٠ ألف جنيه ·

٤ ـ المدرسة الابتدائية لمنطقة الاسكان لعمال شركة الكابلات الكهربائية المصرية وتتكلف ١٢ الف جنيه ·

٥ ـ المدرسة الثانوية للبنات بمنطقة التجمع العمالي وتتكلف ٦٠ الف جنيه ·

٦ ـ المدرسة الابتدائية بمنطقة الشرقاوية وتتكلف ١٢ الف جنيه ·

٧ ـ المدينة السكانية لعمال شركة الخزف والصيني والنصر للزجاج والبللور وتتكلف ٤٥٦ الف جنيه ··

صورة المستقبل بالارقام

وخلال هذه الجولة اعلن السيد محمود السباعي محافظ القليوبية ونائب رئيس صندوق الخدمات بمنطقة شبرا الخيمة ،انه الى جانب مشروعات المرحلة الثانية للصندوق والتي افتتحها امس الدكتور عزيز صدقي (رئيس الصندوق) والتي تكلفت ٣ ملايين جنيه والى جانب مشروعات المرحلة الثالثة والتي أرسى حجر اساسها وتتكلف اكثر من مليوني جنيه ، فان المنطقة تشهد الان مشروعات اخرى جاري تنفيذها وتتكلف اكثر من ٤ ملايين جنيه منها :

- مشروع مياه شبرا الخيمة ويتكلف ١٧٦ الف جنيه ·
- مشروع مسار الترام السريع ويتكلف ٢٥٠ الف جنيه
- مشروع مجاري غرب السكة الحديد ويتكلف ٣٢٠ الف جنيه
- مشروع مجاري شرق السكة الحديد ويتكلف مليوني جنيه
- مشروع الوحدة الصحية بمسطرد وتتكلف ٤٥٠٠ جنيه
- مشروع الوحدة الصحية بناحية بيجام وتتكلف ٤٥٠٠ جنيه
- مشروع الوحدة الصحية بشبرا البلد وتتكلف ٤٥٠٠ جنيه
- مشروع مركز شباب بهتيم ويتكلف ٣٠٠٠ جنيه

وقال السيد محمود السباعي انه يرجو ان يرى في كل انحاء مصر مجمعات صناعية ضخمة اسوة بما تم في شبرا الخيمة تحقيقا لما اعلنه الرئيس انور السادات في برنامج العمل الوطني من ضرورة الاهتمام بالعامل عصب الصناعة ·· وبالصناعة عصب الاقتصاد القومي لمواجهة كل تحديات العدو وكل تحديات بناء واقامة الدولة العصرية الحديثة ·

لقـــاء عمـالي كبير

وقد اختتمت احتفالات شبرا الخيمة بمؤتمر كبير التقى فيه بالعمال الدكتور عزيز صدقي والوزراء ومحافظ القليوبية ، وتحدث النائب الاول لرئيس الوزراء حديثا سياسيا عاما عن القوانين الاخيرة التي اصدرها الرئيس انور السادات والتي تستهدف اطلاق الطاقات الانتاجية للشركات باقصى ما يمكن ، وتوفير اكبر ضمانات للعمال ·

وقد بدأ اللقاء بكلمة من السيد محمود السباعي رحب فيها بالنائب الاول لرئيس الوزراء ثم قدم كشف حساب عن منجزات المنطقة الصناعية التي افتتحت والتي بلغت تكاليفها ٣ ملايين جنيه وعن منجزات عام ٧١ ـ ٧٢ والتي بلغت ٣ ملايين و٢١٤ الف جنيه ·

وقال انه بفضل النهضة الصناعية التي ارسى الزعيم الخالد جمال عبد الناصر قواعدها ، ورعاها الزعيم الملهم الرئيس انور السادات استطعنا ان نصمد وان نلم الشمل ونقضي على المنحرفين ، ونسير بسفينة الوطن في مضيق العمل بالربان الملهم الرئيس انور السادات ·



عند وضع حجر الاساس لاستاد المؤسسة الاجتماعية العمالي ·· الدكتور عزيز صدقي والى يمينه السيد ممدوح سالم وزير الداخلية والى يساره السيد محمود السباعي محافظ القليوبية ·· يحيط بهم المئات من شباب العمال ··

اثناء عزف النشيد الوطني امام مبنى مجمع الشرطة الجديد الذي افتتحه امس الدكتور عزيز صدقي يحيط به الوزراء ومحافظ القليوبية ورؤساء مجالس ادارات الشركات في شبرا الخيمة ··

محمود السباعي يعلن : الخطة الثالثة للعام القادم تتكلف مليوني جنيه

مؤتمر عمالي وطني كبير تحدث فيه عزيز صدقي والوزراء والمحافظ عن برنامج العمل الوطني

السيد محمود السباعي محافظ القليوبية يقدم كشف حساب انجازات صندوق الخدمات بشبرا الخيمة بينما استغرق في الاستماع الدكتور عزيز صدقي والدكتور حافظ غانم والسيد مسعد التمامي ··



الدكتوران عزيز صدقي واحمد السيد درويش وزير الصحة يستمعان الى شرح مدير مستشفى شبرا الخيمة الجديد



د· عزيز صدقي والمهندس علي السيد والدكتور حافظ غانم والسادة محمود السباعي ومسعد التمامي وحامد اللمبي رئيس مجلس ادارة شركة اسكو

واضاف : واذا كنا قد استطعنا ان نجني هذه الثمرات العمرانية فان الفضل في ذلك يرجع ايضا الى الجهود التي يبذلها الدكتور عزيز صدقي ، الذي لولا رعايته للمنطقة كنائب لرئيس الوزراء ووزيرا للصناعة ورئيسا لصندوق الخدمات بشبرا الخيمة ونائبا لها ، لما تحققت كل هذه الانجازات في هذا الوقت القصير ·

سوف نعطي ولا نأخذ

ثم تحدث السيد مسعد التمامي رئيس مجلس المدينة فحيا الدكتور عزيز صدقي والوزراء باسم جماهير شبرا الخيمة العاملة التي شاركت في النضال السياسي والمعارك التي خاضها زعيمها الراحل جمال عبد الناصر ·· باسم الجماهير التي وقفت وقفة الصمود في عام الهزيمة وفي ٩ و ١٠ يونيو معلنة تصميمها على السير نحو النصر ·· باسم الجماهير التي وقفت في وجه التحكم والاستغلال ومراكز القوى يوم ١٥ مايو لتحمي مبادىء ثورتها خلف الزعيم والقائد انور السادات ·

وباسم هذه الجماهير أعلن رئيس مجلس المدينة أنها ستقف من خلف الزعيم والقائد في السلم والحرب ·· في معركة الانتاج ومعركة الشرف والحرية والكرامة ·· في بناء الدولة العصرية التي تضمنها برنامج العمل الوطني

وقال ان شبرا الخيمة سوف تعطي ولا تأخذ ·· وسوف تبذل ولا تبخل ·· وسوف تكافح ولا تتوقف حتى يتحقق النصر وتتحرر الارض بإذن الله ·

وانتهى المؤتمر بكلمة من الدكتور عزيز صدقي نقل فيها تحيات الرئيس انور السادات ثم قال :

غدا ·· نحتفل جميعا بذكرى القائد الخالد الرئيس جمال عبد الناصر ·· ونحن هنا في شبرا الخيمة لا نجد ما نخلديه ذكراه· الا أن نقدم الى روحه الطاهرة العمل البناء الذي أمر به في هذه المنطقة والذي كان يريد أن يراه ·· واعتقد أن ما حققناه وعملناه هو احسن تخليد لذكراه ·

وقال : ان الاشتراكية تسير قدما نحو التقدم والانطلاق ، والتطبيق الاشتراكي عام ١٩٦١ ما كان الا خطوة علينا أن نتبعها بخطوات ·

ثم تحدث عن القرارات التي صدرت لبناء الدولة الاشتراكية بالعلم والايمان ، وقال انه سيذيع بيانا غدا (الاربعاء) بالراديو والتليفزيون يتناول فيه هذه القرارات بالشرح ·

واضاف : ولكن يهمني هنا ان اقول ان الحد الادنى للاجور قد ارتفع من ٢٥ قرشا ليصل الى ٥٠ قرشا ، رغم كل الظروف والاستعداد للحرب ·· ولقد اعلن الرئيس انور السادات ان هذه فقط خطوة ستتلوها خطوات تعبيرا عن نجاح اشتراكيتنا

وقال انه تم وضع خطة عمل للمنطقة سيتم تنفيذها خلال عامين ·· وستصبح هذه المنطقة ،والتي كانت اسوأ منطقة في الجمهورية ، من ارقى المناطق ·· حتى لقد طالب الرئيس السادات في المؤتمر القومي باقامة مجمعات صناعية في انحاء الجمهورية على غرار ما تم تنفيذه بنجاح في شبرا الخيمة

وبعد ان هنأ العاملين بما انجزوه من اهداف اعلن قرارا بخفض ايجارات مساكن العمال ، ومنح مكافأة تساوي أجر ١٠ أيام للعاملين في شركة مصانع الدلتا للصلب ■



في المدرسة الثانوية التجارية التي افتتحها نائب رئيس الوزراء جرى حديث بين وزير التربية والتعليم والطلبة





في مطبخ المستشفى وحوار بين النائب الاول لرئيس الوزراء ووزير الصحة والسيد محمود السباعي يستمع



واحد من عشرات المشروعات التي افتتحت امس بمنطقة شبرا الخيمة ·· المدرسة الثانوية الصناعية

هكذا من الأهرام

٧١/٩/٢٨



رجل من أغلى الرجال ، وأشجع الرجال ، وأخلص الرجال ، جاد بروحه وبأنفاسه الأخيرة ، بينما هو واقف فى ساحة النضال ، يكافح من أجل وحدة الأمة العربية ، ومن أجل يوم انتصارها .. إنه أكبر من كل الكلمات .. وأبقى من كل الكلمات ، ولا يستطيع أن يقول عنه غير سجله فى خدمة شعبه وأمته والإنسانية .. مجاهداً عن الحرية .. مناضلاً من أجل الحق .. مقاتلاً من أجل الشرف إلى آخر لحظة من العمر ..

ذلك هو زعيم مصر الخالد

جمال عبد الناصر

كما وصفه رفيق السلاح والكفاح

الرئيس أنور السادات

وفى الذكرى السنوية العاطرة لزعيم مصر وقائدها ، تعاهد الله والوطن ، بأن نحيى ونخلد ذكراه ، بالوفاء والعمل والانطلاق نحو تحقيق أهداف مصر الغالية فى الرخاء والحرية والنصر .

" يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم "

صدق الله العظيم



" المقاولون العرب "

(عثمان احمد عثمان وشركاه)

بناة البناء فى مصر واتحاد الجمهوريات العربية والعالم العربى

هكذا من الأصل

جماهير الشعب العربي وهيئاته
تحيي ذكرى جمال عبد الناصر
مؤتمرات في أنحاء الجمهورية .. ومسيرات الى ضريح القائد الخالد

خرجت امس جماهير الشعب المصري ممثلة في هيئاتها ومؤسساتها ومنظماتها تحيي ذكرى مرور عام على رحيل القائد الخالد جمال عبد الناصر حيث نظمت المسيرات الشعبية والرسمية الضخمة الى ضريح القائد . تضم عشرات الالاف من ابناء الشعب الذي تحول به عبد الناصر في مسيرته من شعب مستعمر الى شعب حر ابي .. واعاد له عزته وكرامته وارسى قواعد مكانته بين شعوب العالم .. واستعاد له انسانيته

فمنذ الصباح الباكر توجهت الى ضريح القائد الخالد مسيرات من ابناء الشعب العربي .. حيث نظم اعضاء النقابات المهنية [١٢ نقابة] مسيرة كبرى بدأت من دار نقابة المحامين وتضم الالاف من المهنيين يتقدمهم نقباؤهم ، حيث وضعوا على الضريح باقات الزهور وقرأوا الفاتحة ، وسجلوا كلمة في السجل الذي اعد لهذا الغرض قالوا فيها : في هذه المناسبة الجليلة وبمناسبة مرور عام على رحيل الزعيم والقائد الخالد ، فان النقابات المهنية لتتوجه بقلوبها الى الله جلت قدرته . ان يبوئه منازل الابرار بقدر ما اعطى لامته » .

ونظم اتحاد طلاب جامعة الازهر مسيرة اشترك فيها الطلاب والطالبات ، واعضاء هيئات التدريس تقدمها الدكتور بدوي عبد اللطيف مدير الجامعة ، حيث وضعوا اكاليل الزهور وقرأوا الفاتحة

كما توجهت وفود كبيرة من المواطنين الى الضريح .. تذكر قائدها الذي خاض بها على مدى ١٨ عاما اشرف معاركه وانبل نضال في سبيل توحيد كلمة الامة العربية ، ومن اجل انتصار الانسان المصري وتحقيق الكفاية والعدل ، وتحطيم احلام الاستعمار والصهيونية .. فأمم القناة وبنى السد العالي وأسس المجتمع الاشتراكي في مصر الحديثة .

وفي الوقت نفسه اجتمع مجلس نقابة المحامين للنظر في تخليد ذكرى القائد

نقباء المهنيين — ١٢ نقيبا — امام ضريح القائد الخالد يقرأون الفاتحة على روح اشجع الرجال وانبل الرجال في ذكرى مرور عام على رحيله .

وصرح الدكتور المعتز بالله مبارك السكرتير العام للنقابة بأن المجلس قرر في هذا الصدد :

● تخصيص كأس باسم جمال عبد الناصر يقدم لافضل المحافظات في مستوى الخدمات الصحية سنويا وبصفة دورية .

● اعداد ميداليات تحمل صورة المعلم الراحل وتمنح للاطباء والعاملين بالحقل الصحي الذين يؤدون افضل الخدمات للجماهير بالمحافظات .

● اطلاق اسم جمال عبد الناصر على المستشفى التخصصي الذي تدرس النقابة اقامته لاتحاد نقابات المهن الطبية

كما قرر الدكتور عز الدين صدقي نقيب اطباء الاسنان — بالاتفاق مع جمعية طب الاسنان العلمية ، وكلية طب الاسنان — على تخصيص ٣ جوائز تقديرية باسم جمال عبد الناصر لاحسن البحوث التي تنشر في مجلة طب الاسنان ، وتقيمها لجنة علمية متخصصة

مسيرات ومؤتمرات اليوم للقوات المسلحة والشعب

ويقف افراد القوات المسلحة في كل المواقع صباح اليوم دقيقتين حدادا .. وتؤدي فرق حرس السلاح التحية العسكرية لمدة دقيقتين .. ويحضر الفريق الاول محمد أحمد صادق وزير الحربية وقادة وكبار الضباط . حفل التأبين الذي تقيمه القوات المسلحة بقاعة الشهيد عبد المنعم رياض بالقيادة العامة .

ثم تنظم مسيرة عسكرية يتقدمها الوزير ورئيس أركان الحرب ، وتضم أعدادا رمزية من طلبة الكليات العسكرية وضباط الاسلحة المختلفة . وتبدأ المسيرة من موقع تجمعها في مبنى الكلية الفنية العسكرية الى الضريح . حيث يضع وزير الحربية والقادة اكاليل الزهور ثم تعزف الموسيقى العسكرية نوبتي « صحيان » و « رجوع » اجلالا وتقديرا للقائد ، ويقرأ الطابور العسكري الفاتحة على روحه الطاهرة .

وتشترك كل الوحدات في احياء هذه الذكرى بندوات في المواقع يتحدث فيها القادة عن مآثر الزعيم والرائد والمعلم .

وتنظم محافظة القاهرة في الثامنة من صباح اليوم مسيرة تبدأ من ميدان عابدين الى ضريح القائد الخالد يتقدمها السيد ابراهيم بغدادي محافظ القاهرة ويشترك فيها السكرتير العام للمحافظة ووكلاء الوزارات لشئون مديريات الخدمات بالمحافظة والعاملون بها .

وتشارك هيئة قناة السويس بتنظيم مسيرة من العاملين فيها يتقدمها المهندس مشهور أحمد مشهور رئيس الهيئة ، لوضع اكاليل الزهور على ضريح الزعيم مؤمم القناة .

ويبدأ تجمع العاملين في العاشرة والنصف بمبنى رياسة الهيئة بمدينة نصر ، وتتحرك بعد نصف ساعة الى ضريح القائد .

وتتوجه مسيرة الشباب الى الضريح يتقدمها الدكتور أحمد كمال ابو المجد أمين الشباب .. وتضم عشرات الالاف من أبناء المحافظات المختلفة .

كما تتوجه مسيرة الرياضيين الى الضريح تضم ١٥٠٠ عضو من ممثلي الاتحادات والاندية واللجنة الاوليمبية والمجلس الاعلى للكشافة والمرشدات واعضاء المجلس الاعلى للرياضة ، وأعضاء بعثة أزمير لدورة البحر المتوسط الموجودة في القاهرة .. ويتقدم المسيرة السيد عبد المنعم وهبي رئيس المجلس الاعلى للرياضة .

وتحيي لجنة الشباب ذكرى القائد الخالد بتنظيم ندوات في معسكرات الشباب لمناقشة دور الزعيم الخالد ومنجزاته ، وافتتاح معرض عن حياته ونضاله ومواقفه بقاعة اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي .

مشاركة الاسكندرية في احياء الذكرى

وتحتفل الاسكندرية بجميع هيئاتها الرسمية والشعبية بهذه الذكرى فيقيم الاتحاد الاشتراكي حفل تأبين بقاعة الشعب الكبرى بمقر الاتحاد بالمنشية في العاشرة صباحا ، بحضور الدكتور فؤاد محيي الدين محافظ الاسكندرية ويلقي فيه كلمة يعقبه المهندس عيسى شاهين أمين عام الاتحاد الاشتراكي ثم تلقى كلمات منظمة الشباب والمنظمات النسائية والعمال .

ويحضر الاحتفال اعضاء لجنة المحافظة واللجنة المركزية واعضاء المؤتمر القومي العام وامناء واعضاء لجان الاتصال والوحدات واعضاء اللجان النقابية ... ورؤساء المصالح والشركات والمؤسسات

وستقوم مسيرة تمثل محافظة الاسكندرية لزيارة ضريح القائد الخالد بالقاهرة ، تبدأ من مبنى الاتحاد الاشتراكي ثم تصل الى محطة مصر لتستقل قطار السادسة والنصف صباحا، وستضع اكليلين من الزهور على ضريح القائد الخالد احداهما باسم محافظ الاسكندرية واسرة العاملين بالمحافظة ، والثانية باسم أمين وأعضاء الاتحاد الاشتراكي .

ويعقد مجلس جامعة الاسكندرية اجتماعا لتأبين القائد . يلقي فيه الدكتور لطفي دويدار مدير الجامعة كلمة تأبين، ثم يتوجه المجتمعون من عمداء الكليات واعضاء هيئة التدريس الى الاتحاد الاشتراكي .

وستقوم مسيرة من ١٥٠ طالبا وطالبة من أعضاء اتحاد جامعة الاسكندرية الى القاهرة حيث تشترك مع مسيرة الجامعات في التوجه الى ضريح الزعيم الخالد لتضع عليه اكاليل الزهور .

كذلك تقيم قصور الثقافة برنامجا خاصا للاحتفال بالذكرى بافتتاح معرض بقصر ثقافة الحرية يقيمه نادي المراسلات بالتعاون مع مكتب الاستعلامات بالمدينة ويضم طوابع عن انجازات عبد الناصر ومقابلاته مع زعماء افريقيا وآسيا . ثم يلقي الدكتور حسن ظاظا كلمة رثاء يعقبه شعر لبعض شعراء الاسكندرية ويختتم بعرض فيلم جنازة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر .

بيانات وكلمات عن مآثر القائد الخالد

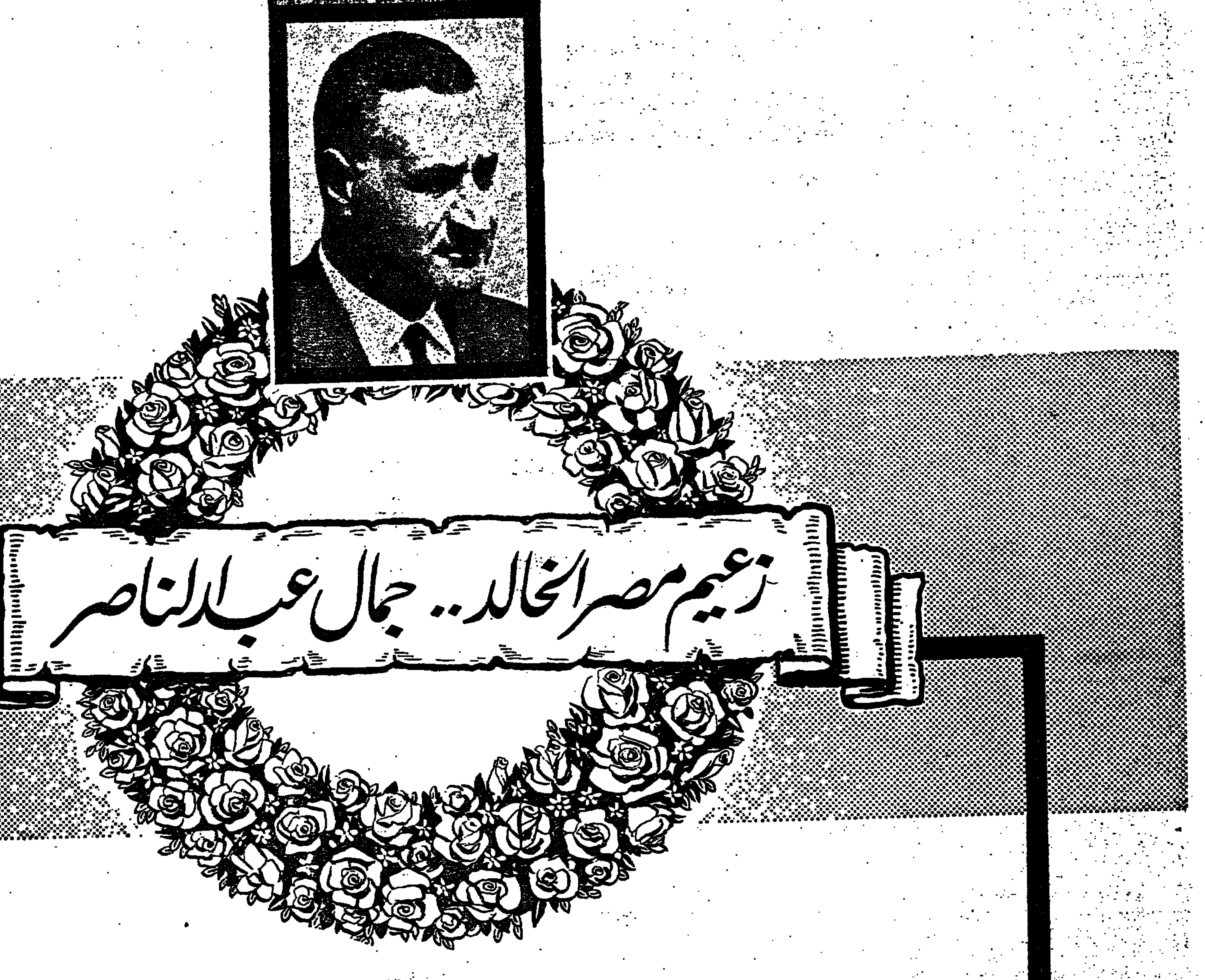
ولقد عقدت أمس عدة اجتماعات لتأبين

(البقية صفحة ١٢)

السفير السوفيتي يزور ضريح القائد الخالد

زار السيد فلاديمير فينوجرادوف سفير الاتحاد السوفيتي بالقاهرة مساء امس ضريح القائد الخالد جمال عبد الناصر ووضع باقة من الزهور . كما قام سفراء بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديموقراطية وبولندا بزيارة الضريح ووضعوا باقات من الزهور .





خلدوه فهو وفاء .. خلدوه بكل ألوان التخليد .. فهو وفاء .. لقد كان وفيًا لنا ، فلابد أن نكون أوفياء له .. لقد تخطينا الحزن .. تخطيناه فعلًا .. لأنه لو كان بيننا اليوم لقال .. اتركوا الحزن وامضوا فى طريقكم .. ابنوا

« أنور السادات »

وفى ذكراك الأولى العاطرة ، نؤكد أنك تعيش معنا روحًا خالدة وإرادة قوية وعزيمة صلبة نجسدها جهادًا ونضالًا ، وعهدًا لا نخونه ووعدًا لا نخلفه ومبادئ لا نحيد عنها .. إنها مبادئ الحرية والاشتراكية والوحدة الشاملة للأمة العربية ، ونعاهد روحك الطاهرة أن نقتفى أثرك ونواصل مسيرتك أشد إصرارًا وأقوى عزيمة لتحقيق مبادئك واستكمال رسالتك خلف رفيق نضالك وكفاحك الرئيس

محمد أنور السادات

العاملون بوزارة الإسكان والتشييد ومؤسساتها وهيئاتها وشركاتها

هكذا من الأصل

الدولة

١٥ قرارا جمهوريا تنظم قطاع الزراعة
مجلس لتنمية الثروات النباتية والحيوانية

صدر امس ١٥ قرارا جمهوريا تنظم العمل بقطاع الزراعة ، منها انشاء مجلس اعلى للتنمية والمشروعات في هذا القطاع ، يضع سياسة متكاملة لتنمية الثروة النباتية والحيوانية والمائية، بحيث يتلاءم انتاج مصر في هذه المجالات مع متطلبات الاستهلاك المحلي والتصدير - ومن اهم هذه القرارات :

■ قرار بانشاء صندوق لموازنة اسعار الحاصلات الزراعية، يتولى تمويل المشروعات التي تنهض بالانتاج الزراعي في شتى ميادينه ، وزيادة دخل الفلاحين ، وموازنة الحاصلات الرئيسية حتى تكون اسعارها متناسبة مع الاسعار العالمية .

■ قرار يهدف الى اقامة نظام لامركزي في قطاعات مؤسسة استزراع وتنمية الاراضي ، وتحويلها الى مزارع آلية لانتاج الحاصلات وتصنيعها للتصدير .

■ قرار بقانون بانشاء الاتحاد العام لمنتجي ومصدري الفاكهة والخضر والنباتات الطبية والعطرية ونباتات الزينة، والعضوية فيه اختيارية للقطاعات العام والخاص والتعاوني ، وتقوم سياسته على تطوير زراعة هذه الحاصلات على اسس علمية ، وتنمية صادرات مصر منها .

■ قرار بانشاء الهيئة العامة لمياه النيل، وتتولى ضبط مياه النيل ورصد مناسيبه وقياس تصرفاته وزيادة ايراده عن طريق دراسة مشروعات الري الكبرى والاشتراك في اقامتها خارج حدود مصر .

■ قرار بانشاء الهيئة العامة للصرف وتختص باعمال الصرف ، واتمام مشروعات تحويل الحياض الى الري المستديم ، والتوسع الزراعي على مياه النيل .

■ قرار بانشاء المؤسسة العامة لمشروعات الري ، وتشارك في انجاز مشروعات الري اللازمة للاراضي الزراعية . وقرار بانشاء مركز للبحوث الزراعية ويضم جميع المحطات

كما صدرت قرارات بتنظيم اختصاص صندوق الاصلاح الزراعي ، والهيئة العامة للتعمير والمشروعات الزراعية ، والجهاز التنفيذي لمشروعات تحسين الاراضي ☐

رئيس الجمهورية

اوفد الرئيس انور السادات : السيد عبد المنعم سليم : امين رياسة الجمهورية ، للتعزية في وفاة المرحوم نجيب محمد فهمي المغربي .

وتوجه امس الى القصر الجمهوري بالقبة لتحية الرئيس السادة : محمد سلامة وزير العدل ، والدكتور جابر

[البقية صفحة ١٥]

برقية شكر للرئيس من الملك فيصل

تلقى الرئيس انور السادات برقية شكر من جلالة الملك فيصل ملك المملكة السعودية نصها :

يبالغ الشكر ومزيد التقدير تسلمنا تهنئة فخامتكم ، باليوم الوطني للمملكة ، واني اذ ابادل فخامتكم تمنياتكم الطيبة، ...

الرئيس يستقبل سفير ايران

استقبل الرئيس انور السادات امس السيد خسرو خسرواني سفير ايران بالقاهرة .

وزير العدل الجديد وصل الى القاهرة امس

ومن رئيس رومانيا

توقيع اتفاقيتين سياحيتين بين مصر والمانيا الديموقراطية

جلسة محكمة الثورة تاجيلها الى غد

ومن رئيس شيلي

بحث لسيادتكم بخالص الشكر عن تهانيكم بمناسبة العيد القومي لشيلي ، واني ابادلكم اطيب تمنيات الصحة لشخصكم وبالعزة لمصر .

تعديل قانون الشرطة في ضوء مبادىء قانون العاملين

قررت وزارة الداخلية اعادة النظر في قانون هيئة الشرطة وتعديله في ضوء المبادىء التي تضمنها قانون العاملين الجديد من حيث الحوافز والترقية بالاختيار

الصلب والالومنيوم المصري عقد لتصديرهما الى بولندا

فهرس التشريعات الثورة في عهد القائد الخالد

انتهاء تقديم الطلبات لمركز خدمة المجتمع يوم السبت

ينتهي يوم السبت المقبل موعد تقديم طلبات الدارسين في مركز خدمة المجتمع الذي يتبع جامعة القاهرة ، وقال الدكتور ايهاب اسماعيل مدير المركز انه تقرر ان تبدأ الدراسة بفروع المركز المختلفة ابتداء من ٢٥ اكتوبر المقبل .

والمعروف ان الدراسة مسائية في المركز ، بواقع مرتين في الاسبوع للدارسين في كل فرع .

وكان باب تقديم الطلبات قد فتح يوم السبت الماضي .

مبادىء العمل لرجال الشرطة :

مدة القبض للتحقيق بالأقسام لاتجاوز يوما
تبسيط كل الاجراءات التي لها اتصال بالجماهير
حظر استخدام القيد الحديدي في حالة الاتهام في مخالفة

كتب حسن ابو العينين :

اعد السيد ممدوح سالم وزير الداخلية ، المبادىء الاساسية التي تتخذها رجال الشرطة ميثاق شرف لعملهم تنفيذا لبرنامج العمل الوطني . وتتضمن هذه المبادىء الا تتجاوز مدة القبض على اي مواطن للتحقيق باقسام الشرطة ٢٤ ساعة . مع تبسيط وتيسير جميع الاجراءات في الوزارة والمصالح التي لها اتصال بالجماهير . على ان يكون من اهم مهام رجال الشرطة منع وقوع الجريمة . والمحافظة على الامن والنظام . وضبط الجرائم التي تقع وحماية الشعب وتنفيذ القوانين. مع حظر استخدام القيود الحديدية في حالة الاتهام في المخالفات .

ويصدر الوزير خلال هذا الاسبوع البرنامج الذي يلتزم به رجال الامن عند ادائهم لواجباتهم ، وفي الوقت نفسه يعد دليلا للمواطنين عند تعاملهم مع اجهزة الوزارة لانهاء اعمالهم في سهولة ويسر ، ويتضمن :

■ حظر مراقبة التليفونات : يحظر مراقبة التليفونات والمراسلات الخاصة الا باذن من قاضي التحقيق ، محافظة على حرية المواطنين وحماية اسرارهم ، وان تفتيش منزل المتهم لايسمح لرجال الشرطة انتهاك لحرمات المقيمين فيه .

■ القيود الحديدية : لا يجوز استخدام القيود الحديدية في حالة الاتهام في المخالفات ...

واستخدام الحاسبات الالكترونية في مجالات الامن العام .

■ التخلص من الروتين : اعادة تنظيم مصالح وادارات الوزارة بما يكفل دقة الاشراف ، وحسن التوجيه ، وسرعة الاداء على ضوء المبادىء العلمية التي تم الاتفاق عليها بين خبراء الادارة العامة .

■ تبسيط الاجراءات الجماهير : تبسيط جميع الاجراءات الخاصة بوثائق السفر ، واختصار المراحل التي تدعو اليها الضرورة من اجراءات واوراق ، وتيسير استخراج صحف الحالة الجنائية وتصاريح العمل ، والبطاقات الشخصية ...

الوسائل العلمية في مكافحة الجريمة ، وتعميم الدوريات اللاسلكية في مختلف مديريات الامن ، والتوسع في امداد امناء الشرطة ، واستخدام الوسائل الحديثة في مجالات العمل الجنائي وتحقيق الشخصية ، ودعم الشبكة اللاسلكية لتغطي جميع انحاء البلاد،

الوزارة اول ادارة للعلاقات الانسانية بدأت عملها بالفعل ، في الرعاية الاجتماعية والصحية لرجال الشرطة والعاملين المدنيين بوزارة الداخلية .

وسيتم طبع هذا البرنامج في كتيب يوزع على المواطنين ليكون دليلا لهم ولرجال الامن ■

تعيين ١٧ مديرا بقطاع الصناعة بالفئتين الماليتين العالية والاولى

صدرت امس قرارات جمهورية بتعيين عدد من كبار العاملين بوزارة الصناعة من الفئتين العالية والاولى وهم :

من «الفئة العالية» : تعيين السيدين صلاح الدين خريبة مديرا عاما للادارة العامة للتطوير بشركة السكر والتقطير المصرية ، وحسين كامل مومن مستشارا علميا للادارة العامة للمبيعات والتصدير .

ومن «الفئة الاولى» : تعيين السادة : محمد مرنة نائبا للمدير العام لشئون العاملين بمؤسسة النسيج والغزل ، وفتحي عبد الكريم ، ومصطفى حواش ، وفتحي حافظ لطف الله بالشركة المصرية لغزل ونسج الصوف ...

والمحاسب محمود رفعت محمد مديرا ماليا واداريا بشركة حلوان للصناعات العربية وآلات الورش والمهندس عباس عبد العظيم مصطفى مديرا للتصميم والتكنولوجيا بشركة حلوان للصناعات الحربية وآلات الورش .

والمهندس موسى نوفل حسن مديرا فنيا بشركة ابي قير للصناعات العربية والمدنية واحمد فهمي العيسوي مديرا للعلاقات الصناعية بالشركة الاهلية للصناعات المعدنية ، ومحمد نبيل الجزيري مديرا لقطاع الجيولوجيا بالشركة العامة للبترول .

كذلك صدر قرار جمهوري بمد خدمة السيد حسن مرسي الشافعي رئيس مجلس ادارة شركات الزيوت المستخلصة ومنتجاتها لمدة سنتين .

صلاح جوهر يستقبل المشرف على مصالح امريكا في مصر

استقبل السيد صلاح جوهر وكيل وزارة الخارجية امس مستر دونالد بيرجس المشرف على رعاية مصالح الولايات المتحدة الامريكية بالقاهرة .

كما استقبل السيد كولتز امينين عضو المحكمة العليا بغانا ووزير خارجيتها الاسبق . وتناول الحديث موقف غانا من تصفية الشرق الاوسط والجهود التي تبذل حاليا من جانب الرؤساء الافريقيين لحل الازمة وبحثا العلاقات الودية التي تربط جمهورية مصر العربية وغانا .

■ وفد مصر في مجلس محافظي صندوق النقد الدولي يطالب ..

اصلاح النظام النقدي الدولي
وثبات أسعار التعادل بين العملات

واشنطن في ٢٧ - لمندوب الاهرام - بدأ اليوم مجلس محافظي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانشاء والتعمير اجتماعاته السنوية بحضور ممثلين عن جميع الدول المشتركة فيه .

وصرح السيد احمد زندو محافظ البنك المركزي وعضو الوفد المصري بان الوفد اعد بعض المشروعات التي تستهدف استقرار النقد الدولي لعرضها على المجلس وقال ان هذه المشروعات تؤكد ان السبيل الى اصلاح النظام النقدي الدولي يتطلب مزيدا من التعاون الوثيق بين الدول في اطار اتفاقية صندوق النقد الدولي ، بحيث يوفر تحقيق ثبات اسعار التعادل بين العملات المختلفة ، على ان يبحث بين الفترة والاخرى تعديل مايصبح منها في غير توافق كلما اقتضت ظروف البلد اجراء ذلك .

واكدت الابحاث المصرية ان هذا الثبات لايمنع من السماح بحرية تتبنى هذه الاسعار في نطاق موضوع بمعرفة صندوق النقد ، بما يجعل النظام اكثر استجابة لمتطلبات ظروف المعاملات التجارية ونمو التبادل بين الدول .

وطالب الوفد المصري بقيام الصندوق بتوفير السيولة الدولية فيما لظروف المعاملات التجارية والمالية على الصعيد ...

٤ لوائح لبنك ناصر للاقراض والمساعدات والاستثمار

تعد الان ٤ لوائح لبنك ناصر الاجتماعي، للاقراض ، والمساعدات ، والتأمين الاجتماعي ، والاستثمار .

اعداد دليل عمل للخدمات الصحية
ييسر للمواطنين أقصى استفادة من مكاتب الصحة والمستشفيات

كتب حامد عبد العزيز :

يدرس الدكتور احمد درويش وزير الصحة الان دليل العمل الذي انتهت اجهزة القطاع الصحي من اعداده في صورته النهائية - تمهيدا لعرضه على مجلس الوزراء بعد اقراره - والذي يستهدف تيسير الخدمات للجمهور تنفيذا لبرنامج العمل الوطني .

وصرح الدكتور رمسيس عبد العليم الامين العام للمجلس الاعلى للخدمات الصحية بان هذا الدليل يوضح ايسر الطرق لتبليغ مكاتب الصحة عن المولود الجديد والحصول على شهادة ميلاد ومواعيد التطعيمات والتحصينات للطفل ...

ويتضمن بالنسبة لخدمات الادارة العامة للمعامل ، تسعيرة الفحوص النوعية الخاصة ولجور تحليل العينات وكذلك اجور الدم والبلازما ومشتقاتها واماكن الحصول عليها . كما يتضمن فيما يختص بمؤسسة الادوية تعريفا بنوع الخدمات التي تؤديها شركات المؤسسة وارشادات من كيفية الحصول على هذه الخدمات من الصيدليات التابعة للمؤسسة

ومن المقرر ان يعلق دليل كل جهة من هذه الجهات بالرعاية الصحية والطبية على واجهة المكان الذي تشغله بشكل واضح ■

لقاء سياسي برياسة الزيات مع الوفد البرلماني السويدي

عقد مساء امس اجتماع سياسي برياسة السيد محمد عبد السلام الزيات السكرتير الاول للجنة المركزية ، ضم مجموعة من القيادات السياسية بالاتحاد الاشتراكي ...

رفع مرتبات ٢٠ الفا في ٤٥٠٠ جمعية زراعية من نوفمبر

... حساب جاري الجمعيات التي يسمح حسابها بذلك ، وفي حالة عدم سماح الحساب الجاري للجمعية بحمل الزيادة تصرف كسلفة من بنك التسليف وتقيد على حساب الجمعية ، وتصرف هذه الزيادات للعاملين اذا لم تكن قد وقعت عليهم جزاءات متكررة ، او ارتكبوا جرائم تمس الشرف .

وصرح نائب رئيس الوزراء بان اجهزة التعاون تعد الآن كادرا ينظم ترقيات العاملين بالجمعيات التعاونية وعددها نحو ٤٥٠٠ جمعية ، وستحق الزيادات من اول نوفمبر القادم في بدء السنة الزراعية الجديدة .

منع سير السيارات في جزء من كوبري ابو العلا

... اول اكتوبر القادم ولمدة شهر وذلك لتنفيذ بعض الاصلاحات .

وستغلق المشاية البحرية للكوبري بالنسبة للمتجه من القاهرة الى الجيزة وبالعكس على المشاية القبلية للمرور من الجيزة الى القاهرة وسوف تتحول سيارات النقل واللوري الى طريق السواح لشارع صلاح سالم الى كوبري الجيزة ، اما سيارات الملاكي والاجرة والسيارات الصغيرة فستتحول مساراتها الى كوبري ٢٦ يوليو (ابو العلا) . كما تقرر منع عربات الكارو ذات الحمولات الكبيرة من دخول القاهرة والجيزة من طريق المشاية القبلية ، حتى لاتتعطل حركة المرور عليها

معاش الارملة العاملة يصرف بناء على طلب منها

يجب على كل ارملة عاملة تستحق معاشا من زوجها وموقوف صرفه ، ان تتقدم لهيئة التأمين والمعاشات او هيئة التأمينات الاجتماعية ، بطلب لتطبيق القانون الجديد الذي يسمح للارملة العاملة ان تجمع بين مرتبها كله و ٢٥ جنيها من استحقاقها في معاش زوجها ، وذلك تمهيدا لصرف معاشها من اول اكتوبر القادم .

صرح بذلك امس مصدر مسئول ، واضاف ان الطلب يقدم الى الجهة التي قامت بتسوية معاش الزوج ، على ان يتضمن رقم الربط ، واسم المتوفى والجهة التي كان يعمل بها ، والجهة التي تعمل بها الارملة ، وجهة الصرف .

اصابات بالجيل الثالث لدودة القطن في زراعاته المتأخرة والخضر والذرة

كتب امين محمد امين :

تتخذ الاجراءات لمعالجة اصابات مرتفعة بالجيل الثالث لدودة ورق القطن في بعض حقوله التي لم يبدأ جنيها ، بالاضافة الى حقول الخضر والذرة الشامية .

وبلغت مساحات القطن المصابة ٩٧٨ فدانا منها ٥٩٢ بمحافظة الغربية ، و ٣١٤ بكفر الشيخ ، و ٧٢ بالشرقية . ويرجع المسئولون في وزارة الزراعة ظهور هذه الاصابات الى ملاءمة العوامل الجوية لها نتيجة لتأخر زراعة القطن هذا العام .

وشملت الاصابات في حقول الخضر ١٦٥٣ فدانا في ٨ محافظات ، منها ٤٨٨ فدانا ...

اقباس

● اعتمد السيد محمود السباعي محافظ القليوبية ٤٠ الف جنيه لانشاء فصول جديدة بالقرى المحرومة من الخدمات التعليمية على ان يقبل بها الطلبة المتفوقون بمدارس بعيدة عن قراهم ، صرح بذلك السيد اسماعيل طه مدير التعليم بالمحافظة .

● تقرر تعيين ٦٢٨ معلما ومعلمة ...

● تقرر تسعير زيت البوية على اساس ٢٧٨ جنيها للطن السايب بدون براميل ، و ٢٩١ جنيها للمعبأ ، و ٤٧٩ قرشا للصفيحة زنة ١٥ كيلو ، و ٦٩ قرشا للعلبة زنة كيلوجرامين و ٢٥ر٥ قرش للعلبة زنة كيلو واحد ، و ٣١ قرشا للكيلو السائب .

ومن ناحية اخرى قررت وزارة التموين استبعاد البطيخ من التسعيرة ابتداء من بعد « غد » الخميس ، نظرا لانتهاء موسمه.

● كشف التحليل الاولي لنتائج جني الاقطان المصرية والامريكية التي تجرى تجربتها في نجع حمادي والمطاعنة ان الاقطان الامريكية تنضج مبكرا بما لا يقل عن اسبوعين ...

رسالة جنيف

يكتبها
صلاح جلال

٥٠٠٠ عالم يبحثون مستقبل الطاقة الذرية واستخداماتها السلمية

جوع عالمي في اليورانيوم يواجه الدول خلال السنوات العشر القادمة

شهدت اكبر تجمع ذرى عالمي يضم ٥٠٠٠ عالم وخبير ومهندس من ٥٦ دولة في قاعات مقر الامم المتحدة في جنيف ورايت ملامح العصر الذرى تتحدد .

وكان اخر تجمع من هذا النوع شاركت فيه منذ ٧ سنوات في نفس المكان عام ١٩٦٤ وتغيرت الدنيا خلال هذه الفترة الطويلة بالنسبة للسباق العلمي والتكنولوجي واصبحت الطاقة الذرية في الاستعمالات السلمية حقيقة واقعة ، وكان في العالم ٩٨ مفاعلا ذريا تولد الكهرباء في ١٤ دولة . وفي مارس الماضي زاد العدد ليصبح ١٠٠ مفاعل وفي ابريل اصبح العدد ١٠٢ مفاعل وحتى عام ١٩٧٥ سيشهد العالم قفزة كبيرة في انتاج الكهرباء الذرية وسيرتفع عدد الدول الى ٣٤ دولة وعدد المفاعلات التي تحت الانشاء الى ٢٥٠ مفاعلا .

وفي مؤتمر جنيف الحالي تدفقت المعلومات من كل الدول المشتركة عن نشاطها الذرى السلمي وحضر ٣٥٠ من الصحفيين المتخصصين والمراسلين ورجال الاعلام الاذاعي والتليفزيوني من انحاء العالم لمتابعة ما يدور في جلسات المؤتمر الحافلة ، والتي تستمر المناقشات فيها حتى ساعات متأخرة من الليل .

دوائر تليفزيونية باشعة الليزر

ولاول مرة في مؤتمر دولي تقام دوائر تليفزيونية ملونة تعتمد على اشعة الليزر ، لنقل كل ما يدور داخل الجلسات الى الخارج في نفس الوقت ، وليمكن متابعة مايجرى في اكثر من جلسة في وقت واحد ، ولتسهيل وحدة الفكر بين المشتركين الذين لا يستطيعون حضور كل الجلسات في وقت واحد .

ومن المعلومات التي اذيعت وعرفت خلال المناقشات تبين ان الولايات المتحدة ستستكمل بناء المفاعل رقم ١٠٠ في نهاية عام ١٩٧٢ بعد ان كان عددها ٢٢ عام ١٩٦٥ ، وكانت الكهرباء الذرية ٦ في المائة من كل استهلاكها من الطاقة، وسترتفع النسبة عام ١٩٨٠ لتصبح ٢٥ في المائة وخلال ٢٠ سنة اخرى سترتفع الى ٥٠ في المائة .

وفي بريطانيا ٢٩ مفاعلا ذريا تنتج الكهرباء التجارية التي دخلت الشبكات فعلا وتستعمل في الاستهلاك المنزلي وفي المصانع على السواء ، وتبنى بريطانيا حاليا ١١ مفاعلا ذريا جديدا لتوليد الكهرباء ، وسيصبح ٢٥ في المائة من كل استهلاكها كهرباء ذرية عام ١٩٧٥ .

وفي المانيا الغربية تقرر تخصيص ميزانية وصلت الى ٦٢٥٠ مليون دولار لانشاء ٣٥ مفاعلا ذريا جديدا لانتاج الكهرباء حتى عام ١٩٨٠ وهي تمثل ٧ في المائة من كل انشاءات المحطات الجديدة لانتاج الكهرباء بالطرق المختلفة ، وفي بلجيكا مستقبل الكهرباء الذرية ٢٥ في المائة من كل استهلاكها ١٩٧٥ ، ٥٠ في المائة ١٩٨٥ .

وتبني ايطاليا محطتها الذرية الكهربائية الخامسة ، وفرنسا تبني ١٠ محطات في السنوات الخمس القادمة ، واسبانيا تستكمل محطتين جديدتين ليصبح عندها ٤ ، ومثلها السويد وسويسرا واليابان عندها خمس محطات وتستكمل ٥ محطات وتبنى ١٥ محطة جديدة

الاتحاد السوفيتي اول من ادخل الكهرباء الذرية

والاتحاد السوفيتي اول من انتج كهرباء ذرية منذ ١٧ عاما تعمل فيه حاليا ٨ محطات للكهرباء الذرية وتبنى عشرات جديدة خصوصا في المنطقة الاوروبية من الاتحاد السوفيتي التي تعتبر فقيرة نسبيا في الطاقة وفي خامات البترول والفحم والقوى المائية وهولندا وكندا والهند تنتج الكهرباء الذرية والمانيا الديموقراطية وبلغاريا والمجر ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا وفنلندا عند كل واحدة محطة واحدة للكهرباء الذرية .

وفي المؤتمر اعلن رئيسه د . جلين سيبورج ان الهند قادت الدول النامية في دخولها عصر الكهرباء الذرية من محطتي (ترابور) وانها تبني محطتين جديدتين واكثرها بفضل المقدرة الذاتية للعلم الهندي في هذا الميدان الذي كان رائده نهرو ويهابها عالمها الذرى الذي مات في حادث طائرة في طريقه لمؤتمر ذرى في اوروبا ، وكان رئيسا لاول مؤتمر للاستخدامات السلمية للطاقة الذرية ١٩٥٥ .



■ وفد مصر في مؤتمر الطاقة الدولية في جنيف .. د . عبد المعبود الجبيلي رئيس الوفد و د . الشاذلي محمد الشاذلي و د . كمال رفعت و د . سميرة مرسي والدكتور ميخائيل فرج ■

نصف الكهرباء ستكون ذرية

وقد اعلن جلين سيبورج الحائز على جائزة نوبل ومكتشف البلوتونيوم ان الكهرباء الذرية ستشمل نصف استهلاك العالم من الطاقة قبل نهاية هذا القرن ، وقبل عام ٢٠٠٠ ، وانها اصبحت اقتصادية ، وان دورها في تحويل مياه المالحة الى عذبة للصناعة والزراعة والشرب اصبح ممكنا وباسعار اقتصادية منافسة للطاقة الاخرى ، وخصوصا في الاماكن النائية والاستراتيجية ، ومن ميزات الطاقة الذرية انها لا تلوث الجو بالمخلفات كمصادر الطاقة الاخرى . وان التقدم الكبير في تكنولوجيا الصناعات الهندسية الذرية جعل حوادث واخطار المفاعلات الذرية اقل من اى صناعة اخرى . ودلت التجارب والخبرة من تشغيل هذه المفاعلات المائة والاثنين في السنوات الـ ١٧ الاخيرة على هذا .

وتكشف في المؤتمر الاتجاه العام لبناء مفاعلات ذرية للكهرباء ، في البرتغال والنرويج وشيلي ، والمكسيك وبورتريكو والنمسا واستراليا والارجنتين وجنوب افريقيا وتركيا واليونان وتايلاند وايران ونيوزلاندا وانتهت هذه الدول من دراساتها وهي في مراحل مختلفة من مراحل التعاقد على التنفيذ .

مسئولية مصر الذرية

وهذا الاتجاه العالمي يضاعف مسئولية مصر العلمية بالنسبة للدول العربية والافريقية ، لان مشروعها لانشاء محطة كهرباء ذرية في منطقة برج العرب استكملت دراسته بكل تفاصيله وطرح للعطاء الدولي . وتتساءل كل الجهات العلمية والصناعية في المؤتمر عن مصيره .

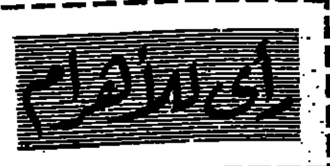
خصوصا اذا عرفنا ان اسرائيل قدمت بحثا للمؤتمر عن خام اليورانيوم بها . وانها اكتشفت احتياطيا منه يصل الى ٣٠ الف طن وانها ستبدأ انتاجه في العام القادم بمعدل ٥٠ طنا في السنة . وهذه الكمية لن تكفيها لمواجهة استهلاك محطتي القوة الذريتين التي ستبدأ انشاءهما بالتعاون مع الولايات المتحدة .

وتبين في المؤتمر ان العالم سيواجه في السنوات العشر القادمة جوعا شديدا في اليورانيوم . ولكن يكفي الانتاج الحالي لمواجهة متطلبات المفاعلات الذرية الجديدة ، ولهذا يجب التركيز على البحث عن اليورانيوم للعثور على مناجم جديدة ، وسيحتاج العالم حتى عام ٢٠٠٠ الى ١١٠٠٠٠٠ (مليون ، ١٠٠ الف) طن يورانيوم في السنة ، والاحتياطي الحالي معدله ٨٠٠ الف طن فقط .

وهذا مجال جديد ايضا لمصر بعد ان تبين وجود اليورانيوم في خامات الفوسفات في البحر الاحمر ، وانها غنية به . وكذلك في منطقة قطراني حول الفيوم ، وقد قدمت تركيا بحثا الى المؤتمر عن اكتشاف خامات لليورانيوم عندها في تكوينات جيولوجية تشبه تماما تكوينات جبل قطراني في مصر ، وهذا يضاعف اهمية مواصلة دراسة تقديرات جبل قطراني وما حوله . خصوصا وان رطل اليورانيوم الخام (في احجاره) يصل الى ١٥ دولارا للرطل . وسيظل هذا السعر اذا لم يرتفع نتيجة للطلب المتزايد .

ان ما تم التوصل اليه من استخدامات الطاقة الذرية فعلا في الاغراض السلمية يفتح الباب على اتساعه للافادة من هذه القدرة الهائلة .

في الطب في التشخيص والعلاج وفي الزراعة في انتاج انواع محسنة من التقاوى ، وفي الصناعة من التحكم في جودة الانتاج . وفي القوى المحركة بانتاج بطاريات ذرية للقلوب الصناعية ، وللكلى الصناعية ، ولمحركات الصواريخ الى الفضاء ، وللاجهزة التي تعمل على القمر وفوق الكواكب . ومن التفجيرات السلمية الذرية التي بدأ استعمالها في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة . ■



اليوم ذكرى الرحيل

شهد غروب شمس يوم ٢٨ سبتمبر من العام الماضي رحيل القائد الخالد من دنيا البشر الى عالم الخلود ، غادر ميدان كفاحه وبطولاته ، خلف وراءه قضايا شعبه وآمال امته ، سكن القلب الكبير الذي اتسع ليحمل هموم وطموح الملايين من البشر وليعبر عنها عملا وأملا وقتالا طويلا وضاريا طوال الثمانية عشر عاما قضاها يحمل سلاحه ويحارب معاركه بدون هوادة .

فلما قضى الله، رحل فجاة وترك لنا جميعا ميراثا عريضا من الفكر والعمل والمسئوليات ، نحمله من بعده ونعيش له وبه ، ونستلهم روحه الطاهرة في مسيرتنا التي عقدنا العزم امام الله وامام الناس ان نسيرها وان نعيش احداثها كما كان يجب باستمرار ان نكون على مستوى المسئولية .

ان ذكرى الرحيل اليوم هي دافع قوي للشعب وللامة لان نجابه اعداءنا وان نحشد طاقاتنا المتنوعة والمبعثرة — منذ ان غادرنا الى رحاب الله — في صف واحد لنقاتل دفاعا عن الارض والشرف والكرامة ، وتحقيقا للمسيرة الاشتراكية وللوحدة العربية .

ان الجماهير العربية تقف بعزم واصرار في ذكرى رحيل القائد الخالد تحت اعلامه رافعة لشعاراته حامية لتراثه ، وحافظة لكل ما حقق من مكاسب وانتصارات ، مستعدة لنداء المعركة ضد الصهيونية والاستعمار []

مواقيت الصلاة

الظهر : الساعة	١٢ر٤٦
العصر : الساعة	٤ر١١
المغرب : الساعة	٥ر٦٠
العشاء : الساعة	٨ر٠٢
الفجر : الساعة	٥ر١٩
الشروق : الساعة	٦ر٤٧

حالة الجو اليوم

ينتظر ارتفاع طفيف في درجة الحرارة والطقس صيفي لطيف على السواحل والرياح شمالية غربية خفيفة الى معتدلة وصيفي لطيف على الوجه البحري والقاهرة والرياح شمالية شرقية الى شمالية غربية خفيفة الى معتدلة وتظهر السحب المنخفضة والمتوسطة متناثرة في الصباح . اما في الصعيد فالطقس معتدل على مصر الوسطى حار على مصر العليا والرياح شمالية الى شمالية غربية خفيفة الى معتدلة والسماء صحو .

درجات الحرارة امس واليوم

القاهرة	٣٠	١٨	٣١	١٩
الاسكندرية	٢٨	٢١	٢٩	٢٠
مطروح	٢٧	١٩	٢٨	١٨
بور سعيد	٠٠	٢١	٢٨	٢٠
المنيا	٣١	١٧	٣٢	١٦
اسيوط	٣٢	١٧	٣٢	١٧
الاقصر	٣٧	١٨	٣٨	١٨
اسوان	٣٨	٢٠	٣٦	٢١
سيوة	٠٠	٠٠	٣٣	٢٢
الوادي الجديد	٣٠	١٨	٣٩	١٧
الغردقة	٣١	٢٤	٣٢	٢٥

برنامج معهد التربية العمالية لمحو الامية

مبادرة جادة .. وان كانت غير كافية

بدأ معهد التربية العمالية — احد المعاهد الستة المتخصصة التابعة للمؤسسة الثقافة العمالية — في الاعداد لاربع وعشرين دورة دراسية تهدف الى تخريج عدد من القيادات العمالية التي ستسهم في مواقعها العملية او النقابية في تنفيذ برنامج محو الامية بين العمال. وهو البرنامج الذي ابرزه برنامج العمل الوطني الذي قدمه الرئيس انور السادات الى مؤتمر الاتحاد الاشتراكي العربي .

ولاشك في ان المبادرة التي يقوم بها معهد التربية العمالية في اعداد هذه الدراسات بهدف تدريب عدد من المندوبين النقابيين لهذه المهمة عمل يستحق كل تقدير . فهي في نهاية الامر اولى المبادرات التي بدأت تتحقق حتى الان .

وهذه المبادرة — كما يتضح من المراسلات التي بعثت بها ادارة المعهد الى النقابات العامة — تهدف الى تنظيم هذه الدورات خلال الفترة القادمة وحتى نهاية عام ١٩٧٢ وستضم كل دورة ٣٠ دارسا تستمر لمدة ثلاثة اسابيع وتتكلف ٢٦٥ جنيها . والبرنامج ككل موجه لايجاد نوعية جديدة من القادة النقابيين . وهذه النوعيات الجديدة تؤهل لان تتحمل — كقيادات في التنظيم — مسئولية تنظيم فصول للعمال الاميين تم تعليمهم ، او تشارك مع الادارة في مسئولية تنظيم العمال في الوحدات .

والحقيقة ان ايجابيات تلك المبادرة لم تبدأ فقط باتخاذ المعهد اول المواقف العملية الايجابية نحو تحقيقها ، بل ان المعهد حاول ايضا تحقيق تلك الفكرة الحديثة التي تنادي بالربط والتعاون بين مجال الثقافة العمالية ومحو الامية .

حيث ان النشاطين يتوجهان الى جماهير واحدة فلا مانع — بل من الضروري بالنسبة للبلاد النامية ذات الاقتصاديات المحدودة — ان يتم التعاون فيها من اجل تحقيق هدفين في وقت واحد وهما محو امية العمال واشباع حاجتهم النقابية في مجال الانتاج والثقافة وقوانين العمال وغيرها . وقد بدأت هذه الفكرة تناقش اليوم على المستوى العالمي ، حيث اهتمت بها منظمة العمل الدولية .. احتضنها الاتحاد العالمي للنقابات .. ثم يعمل من اجلها الجهاز الاقليمي العربي لمحو الامية [التابع للجامعة العربية] .. ثم تنفذها بالفعل بعض المنظمات العمالية في امريكا اللاتينية .

واذا كنا اليوم نقيم معهد التربية العمالية على انه — وهو الجهاز الصغير — قد تقدم — كطليعة ايجابية — لتحمل مسئولياته ، الا انه لابد من تسجيل الآتي :

☐ ان خريجي المعهد في هذه الدراسات لن يزيدوا عن ٧٢٠ خريجا خلال العام الحالي [بواقع ٢٤ دورة في كل دورة ٣٠ دارسا] . ومعنى هذا ان خريجيه خلال الاعوام الخمسة القادمة وهي الفترة المفروض انها ستجهز على مشكلة الامية ، لن يزيدوا على ٣٦٠٠ دارس عمالي متخصص في مواجهة احتياجات جماهير ٦٠٠ لجنة نقابية تمثل التشكيل الجماهيري للحركة النقابية . هذا في الوقت الذي تحتاج فيه الى ٢٥ الف معلم لمحو امية تلك الجماهير الواسعة في وحدات الانتاج ، وذلك الرقم هو التقدير المبدئي للسيد عادل رافت مدير معهد التربية العمالية ، وقد بناه على ان العاملين مقابل الاجر الثابت يصلون الى ٧ ملايين . واذا اخذنا بتقديرات وزارة التربية والتعليم التي تقول ان نسبة الامية تتراوح بين ٦٥٪ و٧٠٪ في مجال العمل المنظم ، واضفنا عليها حقيقة ان فصول تعليم الكبار لا يمكن ان يزيد عدد دارسيها على ٣٠ دارسا تستمر لمدة ٩ شهور لوجدنا ان الرقم الذي يقدره مدير المعهد اقرب الى الاحتياج الحقيقي ، ولذلك فان مبادرة المعهد — وان كانت تستحق التقدير — الا انها تصبح ضئيلة وغير فعالة ، اذا ما نوقشت من خلال جهاز كبير كالمؤسسة الثقافية العمالية — ستة معاهد متخصصة و٥٠ مركزا للثقافة ، و٢٥٠ اتفاقية ثقافية مع الشركات ..

فالمؤسسة الثقافية العمالية ، وهي الجهاز الذي انشيء عقب صدور قرارات يوليو الاقتصادية ، وجدت لكي تواجه وتشبع حاجات العمال الثقافية ، بعد ان ارسيت القاعدة الاقتصادية للتحول الاشتراكي . وخلال الفترة السابقة ، التي استمرت عشر سنوات كاملة ، عملت المؤسسة وسط شريحة صغيرة من الطبقة العاملة — وهي الشريحة التي تجيد القراءة والكتابة — وحتى الان لم تصل المؤسسة الى القاعدة العريضة لجماهيرها ، وكان العائق الوحيد لها هو الامية .

واليوم وبرنامج العمل الوطني يطرح قضية الامية كاحدى القضايا القومية التي لابد ان تتكاتف كل الاجهزة والجهود من اجل القضاء عليها ، لابد ان تخرج هذه المبادرة ، من كونها مبادرة احد اجهزة المؤسسة الثقافية العمالية لكي تصبح مبادرة للمؤسسة كجهاز كبير متكامل . وحتى لو ادى ذلك الى تأجيل كافة الانشطة الاخرى .

وتأجيل الانشطة الاخرى للمؤسسة لا يعني الغاءها . وانما يعني ان المؤسسة توجد لنفسها جماهير اوسع واعرض لعملها في المستقبل . ☐

بقلم
أمينة شفيق

حديث الناس

في المدة التي أمضيتها في الامم المتحدة في نيويورك التقيت بعدد كبير من أعضاء الوفود الذين يمثلون مختلف الدول بما تمثله تلك الدول من اتجاهات وافكار تتفق أحيانا وتختلف أحيانا أخرى .

هناك نقطة واحدة لم يختلف عليها الرأي في المناقشات التي دارت بين هؤلاء الدبلوماسيين وبيني تلك هي أن رحيل جمال عبد الناصر لم يكن خسارة لمصر ، ولا للوطن العربي فقط ، انما هو خسارة للعالم الثالث كله ..

فلم يكن جمال عبد الناصر ، كما يجمع هؤلاء الدبلوماسيون . يعمل لمصلحة قومية محدودة : انما هو بالدرجة الاولى كان يكافح ويناضل في سبيل تثبيت دعائم مبادىء عديدة . عادت بالنفع ، ومازالت على مختلف الدول النامية، بما تتطلع اليه هذه الدول من آمال وامان ..

ومما يلفت النظر ان جميع هؤلاء الذين كانوا يختلفون مع جمال عبد الناصر ، ويسعون جاهدين لوقف تيار الناصرية الزاحف على كل دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، جميع هؤلاء يشهدون له الان وبمنتهى الصراحة انه كان قائدا سياسيا فريدا ، وانه تحمل من المتاعب والمشاكل ما لم يتحمله غيره من قبل وكل ذلك كان في سبيل الدفاع عن مبدا حق كل شعب في أن يعيش حرا كريما في وطنه.

والحقيقة التي لابد أن تقال في هذه المناسبة الجليلة مناسبة مرور عام على رحيل جمال عبد الناصر انه في خلال سنوات قليلة من قيادته للوطن العربي قد اوجد لمصر وللعالم العربي كله مكانة هائلة في المجال الدولي ، ولفت الانظار الى أهمية هذه المنطقة من العالم، وفرض على العالم كله احترامها..

ان مائة مليون عربي وجميع اصدقائهم في هذا العالم يقفون اليوم تحية لهذا البطل الذي وهب نفسه وحياته لبلده ووطنه العربي، تحية اخلاص ووفاء لرجل عاش ومات في سبيل مبدا لم يحد عنه رغم كل المؤامرات التي دبرت ضده ، وبرغم كل الضغوط التي تعرض لها ..

لقد شهدت مصر في خلال هذا العام — العام الاول لرحيل عبد الناصر — احداثا جساما لم يحفظها منها غير ايمان الشعب بضرورة الحفاظ على مبادىء عبد الناصر ومسيرة عبد الناصر..

علي حمدي الجمال

اجتماعيات

وزير السياحة
استقبل المهندس ابراهيم نجيب وزير السياحة امس السيد كيم يونج سن سفير كوريا الديمقراطية بالقاهرة للتعارف ، كما بحث معه وسائل التعاون بين البلدين في المجال السياحي .

سفير يوجوسلافيا
وصل الى القاهرة امس ميهايلو بافلوفسكي سفير يوجوسلافيا ، عائدا من بلجراد ، بعد اجازة طويلة امضاها في بلاده للعلاج .

ماجستير في ادارة الاعمال
تناقش غدا بكلية التجارة جامعة القاهرة رسالة ماجستير في ادارة الاعمال عن مشاكل تخطيط ومراقبة الانتاج في صناعة الطباعة، قدم الرسالة السيد علي محمود رشوان ، وتضم لجنة المناقشة الدكاترة : عاطف عبيد، وسيد ابو النجا ، وحسن فهمي .

الاستاذ محمد سلامة
احتلكم ثقة
السيد رئيس الجمهورية
وزيرا للعدل في ظل سيادة القانون ودولة العلم والايمان — مصطفى رحمة

الاتحاد الاشتراكي بالبلاشون
يقدم اطيب التهاني لابن البلاشون
الاستاذ محمد سلامة
على الثقة الغالية لاختياره وزيرا للعدل ويدعو له بالتوفيق — عبد الحكيم

نـدوة
تعليم تنظيم الاسرة ورعاية الامومة والطفولة في كليات الطب والمعاهد العليا للتمريض في
[جمهورية مصر العربية]
[٢٦ — ٣٠ سبتمبر ١٩٧١]
برنامج يوم الثلاثاء ١٩٧١/٩/٢٨
الجلسة الصباحية [٩ر٣٠ — ١ر٣٠]
الرئيس الاستاذ الدكتور علي المفتي
المقرر الاستاذ الدكتور عبد الواحد بصيلة
المتحدثين الدكتور عصام الدين جلال
الاستاذ الدكتور زغلول مهران
الاستاذ الدكتور حسن حمدي
الاستاذ الدكتور محمد محمود عبد القادر
الدكتور حيدر غالب
الدكتور عمر قنديل
الجلسة المسائية [٥ر٠٠ — ٧ر٠٠]
الرئيس : الاستاذ الدكتور احمد علي حمودة
المقرر : الدكتور احمد سامي خليفة
المتحدثين : الاستاذ الدكتور علي مرعي مخلوف
الاستاذ الدكتور انور عبد الرحمن الاترى
الاستاذ الدكتور احمد صفوت شكري
الاستاذ الدكتور عصام محمد عصام

المؤتمر الطبي العربي العاشر لاتحاد الاطباء العرب
بدمشق ١٨ — ٢٢ نوفمبر ١٩٧١
برعاية السيد رئيس الجمهورية العربية السورية
تحدد آخر موعد لقبول الاشتراك والابحاث التي ستلقى في المؤتمر آخر سبتمبر الجاري ونرجو الامانة العامة للمؤتمر الراغبين الاشتراك الاتصال بها بدار الحكمة بالقاهرة قبل هذا الموعد
الامين العام
الاستاذ الدكتور جمال الدين بحيري

جمعية ادارة الاعمال العربية
برنامج التأمينات الاجتماعية (الدورة العامة)
يسر الجمعية أن تقدم هذا البرنامج الذي يتضمن دراسة تفصيلية شاملة لجميع عناصر ومجالات التطبيق للتأمينات الاجتماعية .
كما يتضمن شرح اجراءات العمل للمزايا التي اكتسبها العاملون في ضوء التشريعات الجديدة التي صدرت لزيادة المعاشات للعاملين المنتفعين بالتأمينات الاجتماعية .
وتعتمد الدراسة على المحاضرة التي تشتمل على الامثلة التطبيقية والمناقشات والندوات التي يتم فيها مناقشة مشاكل التطبيق .
ويقدم هذا البرنامج للعاملين في مجال تنفيذ نظام التأمينات الاجتماعية الذين لم يسبق تدريبهم في هذا المجال
وتبدأ الدراسة في السادسة من مساء ٥—١٠—١٩٧١ بمقر التدريب ٢ شارع ابراهيم اللقاني [متفرع من شارع قصر النيل] .
ولاية استفسارات نرجو الاتصال ت ٤٧٨١١ — ٧٤٠٨١

نقابة المحامين
ترجو سكرتارية النقابة السادة الزملاء الذين لم يتسلموا بطاقاتهم الانتخابية لانتخابات النقابة الفرعية بالقاهرة المحدد لاجرائها يوم ٣٠—٦—١٩٧١ استلامها من دار النقابة اليوم وغدا
سكرتير عام النقابة
احمد يحيى عبد الفتاح المحامي

معمل التحليلات الطبية
١٧ ميدان محطة الرمل ت ٢٠٢٢١
عاد من الخارج
الدكتور موريس ميخائيل
استاذ ورئيس قسم التحليلات الطبية بكلية الطب وباشر العمل بمعمله .

دكتور ميشيل جورجي ملوك
اخصائي الطب والاطفال بالمنصورة
عاد من الخارج بعد حضوره المؤتمر الدولي لطب الاطفال بالنمسا .

علي شحاتة الزعيري المحامي
بالاستئناف العالي ومجلس الدولة
عاد للمحاماة مكتبه ١٦ شارع عبد العزيز — حمامات القبة .

المعهد الموسيقي الايطالي كلاوديو منتفردي
٢٤ شارع الجلاء بالقاهرة
دراسات سنوية : بيانو — كمان — فيولونشيل — اكرديون — غناء — صولفيج
تقدم الطلبات من اليوم
تبدأ الدراسات في اول اكتوبر

توجد اماكن بالسنة الثانية والثالثة الثانوية بالاورمان الثانوية الخاصة
٤٢ شارع عبد الرحيم صبري بالعجوزة

هل سجلت اسمك في فصول اللغة الفرنسية بالمركز الثقافي الفرنسي بالاسكندرية
٣٠ شارع النبي دانيال
تليفون ٢٢٥٠٣

« لو كان جمال عبد الناصر بيننا لقال لاتحزنوا .. ولكن تحركوا .. لاتقفوا ولكن تقدموا .. لاترددوا ولكن اكملوا الطريق .. وذلك ما فعله شعبنا العظيم »

أنور السادات

وتخليداً لذكراه .. سنتقدم .. ونكمل الطريق .. ونواصل المسيرة ، لتحقيق الآمال التي عاش من أجلها .. واستشهد في سبيلها .

شركة النيل العامة لأتوبيس شرق الدلتا
إحدى شركات المؤسسة العامة للنقل البرى للركاب بالأقاليم

هكذا من الأصل

مصر تحتل المركز العاشر فى بطولة العالم للرماية على الأطباق!
رماتنا يحتلون مراكز متخلفة دون مبرر !

بولونيا : لمندوب الاهرام الخاص

انتهت بطولة العالم للرماية على الاطباق من الحفرة بفشل ذريع للفريق المصرى الذى احتل المركز العاشر فى بطولة الفرق وسجل ٥١٣ — ٦٠٠ ..

فازت المانيا الغربية ببطولة الفرق وسجل فريقها ٥٥١ — ٦٠٠ . تليها ايطاليا ٥٤٨ ففرنسا ٥٤٧ فانجلترا ٥٤٤ فاسبانيا ٥٣٦ فالسويد ٥٢٨ فالمكسيك ٥٢٢ فكندا ٥١٦ والنمسا ٥١٥ ■

وقد احتفظ ميشيل كاريجا الفرنسى ببطولة العالم وسجل ٢٠٠/١٨٨ واقتضى الامر اقامة مسابقة ترجيح مع هينكسه الالمانى الشرقى الذى سجل نفس الرقم وفاز كاريجا فى الترجيح الذى كان لابد منه ايضا لتحديد الثالث لتعادل ٤ من الرماة فى هذا المركز ، وقد فاز الرومانى فلوريسكو وتلاه جاك بود الفرنسى ثم أتربيرج الالمانى الغربى وجيانى الايطالى وبلسانى الايطالى وكلهم ٢٠٠/١٨٧ .

ورماتنا كان احسنهم حسن موافى الذى سجل ٢٠٠/١٧٨ متعادلا فى المركز ١٣ مع ٥ رماة ، يليه محمد محرز ١٧٥ فى المركز ١٧ بالتعادل مع آخرين ، ثم عاصم الدالى ٢٠٠/١٦٥ فى المركز ٣٧ ومنير ثابت ٢٠٠/١٦٤ فى المركز ٢٨ ، وهى نتيجة مؤسفة للفريق الذى كان ثالث العالم عام ١٩٦٩ .

ومعلوم ان جاليفا شوماتوفا السوفيتية فازت ببطولة السيدات ■

●●●

٨ أندية تشترك
فى بطولة الشرطة للاسكواش

تشترك اندية الاهلى والجزيرة والتوفيقية وهليوليدو وسبورتنج وهليوبوليس أ ، ب والشرطة فى البطولة السنوية الثالثة لاتحاد الشرطة للاسكواش وتقام البطولة بملاعب اتحاد الشرطة فى الفترة من ٣ الى ١٤ اكتوبر .

●●●

الاسماعيلى والشهاب بتوجو
فى مباراة لكرة القدم

يلعب الاسماعيلى مباراة ودية مع فريق الشهاب بطل توجو لكرة القدم يوم ٥ اكتوبر بتوجو ، بعد مباراته مع كوتوكو مقابل الضيافة ومصروف الجيب ، ٧٠٠ دولار .. هناك عروض اخرى تلقاها الاسماعيلى عن طريق وزارة الخارجية للعب مع اندية بسيراليون ونيجيريا ..

اعجاز جديد للرباع السوفيتى اليكسييف
فى بطولة العالم لرفع الأثقال

سجل الرباع السوفيتى الفذ فاسيلى اليكسييف اعجازا جديدا فى بطولة العالم لرفع الاثقال فى ليما عاصمة بيرو اذ رفع مجموعة قدرها ٦٣٥ كيلوجراما وسجل رقمين عالميين جديدين فى الضغط حيث رفع ٢٢٠ كيلو والنطر حيث رفع ٢٢٥ر٥ كيلو ، وفاز بالميداليات الذهبية الاربع فى وزن فوق الثقيل حيث جاء الاول فى كل رفعة وفى المجموعة أ وقد تلاه باتيرا الامريكى بمجموعة ٥٩٢ر٥ كيلو ثم التناسوف البلغارى ٥٣٢ر٥ . وانسحب ريدنج البلجيكى — ورقمه ٦٠١ — وديوب الامريكى بسبب تمزقات عضلية .

بذلك يكون الاتحاد السوفيتى قد اكتسح بطولة العالم وحصل على ٥١ نقطة يليه بولندة ٢٤ فبلغاريا ٢٣ واليابان ١٩ والمجر ١٥ وامريكا ١٣ ■

اليكسييف

حـدث بلا مثيل !
فى بطولة الباسيفيك للتنس

لاول مرة فى تاريخ التنس ينسحب متنافسان من الملعب احتجاجا على اخطاء الحكم ، حدث ذلك فى نهائى بطولة غرب الباسيفيك الامريكية للتنس للسيدات عندما خرجت كل من بيلى جان كينج وروزمارى كاسالز من الملعب قبل نهاية الشوط الاول من مباراتهما احتجاجا على تخبط حكم المباراة ، ورفضتا تكملة اللقاء اذا لم يغير الحكم .

●●●

الاختيار النهائى
لفريق الجمباز لدورة ازمير

تقرر بصفة نهائية اختيار ٣ لاعبين لتمثيل جمهورية مصر العربية فى الجمباز لدورة ازمير وهم : على عبد الرحمن وطلحة حسين وعمرو احمد عزت . وقد اختير محمد على مصطفى مدربا وعز الدين نجيب اداريا .

بعثة الاسماعيلى لكرة القدم تسافر اليوم

تسافر مساء اليوم الى غانا بعثة النادى الاسماعيلى لكرة القدم ، استعدادا للقاء الثانى مع كوتوكو فى دور الثمانية لكأس اندية افريقيا - وتقام المباراة يوم ٣ اكتوبر بكوماسى . ومن المعروف ان الفريقين قد تعادلا فى لقائهما الاول بالزمالك ١ — ١ ، وفى حالة التعادل مرة ثانية بكوماسى بعد الوقت الاضافى يحتسب خمسة ضربات لكل من الفريقين بدلا من الوقت الاضافى . تتكون البعثة من المهندس عبد الحميد عزت رئيسا ، ومحمد عبد الرحيم اداريا والدكتور حسين شاهين طبيبا وطومسون وصلاح ابو جريشه مدربين و ١٧ لاعبا هم حسن مختار والسنارى ويحيى درويش وحوده وبسطامى ونصر وسيد حامد وحسن مبارك وهنداوى وعلى ابو جريشه وسيد عبد الرازق وانوس ومحمود حافظ وامين ابراهيم وريمو وابو امين وعبد .



على ابوجريشة

هكذا من الأصل

٢٥٠ مزارعا بالسنطة حصلوا على أموال الدولة بغير حق

موظف بالاوقاف أعطى كل مزارع اثبات مدة خدمة وهمية مقابل ١٠ جنيهات

كتب ابراهيم عمر :

امرت نيابة السنطة بالقبض على ٢٥٠ مزارعا من اهالى مركز السنطة وذلك لتقديمهم رشاوى وحصولهم على اموال الدولة بدون وجه حق .. دفع كل مزارع عشرة جنيهات لموظف بمديرية اوقاف الغربية مقابل اثبات سابقة عمله بتفتيش القرشية يحصل بموجبه على مبلغ ٥٠جنيها كمكافأة عن مدة خدمته الوهمية .. كشفت التحريات والتحقيقات التى اجرتها الرقابة الادارية ان جميع هؤلاء المزارعين المتهمين قد حصلوا على مكافآت عن مدد خدمة سابقة دون ان يقوموا باى عمل ودون أن يثبت سابقة عملهم بتفتيش الوزارة المذكور .. امرت النيابة بحبس موظف الاوقاف حبسا مطلقا ، وطلبت من المزارعين المتهمين اعادة المبالغ التى حصلوا عليها بدون وجه حق .

بدأ الكشف من هذه القضية باخطار من السيد مدير مكتب الرئيس للشئون الداخلية لمكتب الرقابة الادارية بالمنصورة تضمن أن « مهدى عبد الحميد الحبيشى » الموظف بمديرية اوقاف الغربية يحصل على مبالغ نقدية تتراوح بين عشرة وعشرين جنيها من المزارعين بقرية شنراق مركز السنطة نظير اجراءات اثبات سابقة عملهم بمزرعة شنراق واخطار وزارة الاوقاف باسمائهم لصرف مكافآت مالية لهم عن هذا العمل بدون وجه حق ، وان هؤلاء المزارعين قد حصلوا فعلا على مبالغ من بنك السنطة المركزى بناء على شيكات صادرة من وزارة الاوقاف .

وتابع رجال الرقابة الادارية العمليات التى يقوم بها موظف الاوقاف واجروا تحرياتهم بشأنه ووضعوه تحت المراقبة فاتضح انه يعمل مراجعا بوحدة المتابعة بمديرية اوقاف الغربية ، وكان مكلفا بانجاز المسائل المتعلقة بتفتيش اوقاف القرشية التابع لمديرية اوقاف الغربية .. كما اتضح ان عملية صرف مبالغ كمكافآت عن مدد خدمة سابقة ، مسألة شائعة بين اهالى تفتيش القرشية بالنسبة لمن لم يكن يعمل اصلا بالتفتيش وان هناك اعدادا كبيرة منهم قد حصلوا فعلا على مبالغ من الهيئة العامة للتأمين والمعاشات امكن الاستدلال على بعضهم .. وتبين أن هؤلاء المزارعين قد اعتادوا التوجه الى الموظف المذكور فى منزله لاعطائه مبلغ عشرة جنيهات — فى المتوسط — لكل مزارع نظير قيامه بعمل اجراءات اثبات سابقة عمله بأوقاف القرشية وكذلك اجراءات انتهاء خدمته ليصرف منها مكافأة ترك الخدمة التى تصل الى مبلغ ٥٠ جنيها تقريبا .

وازاء هذه التحريات والمعلومات فقد استطاع رجال الرقابة التوصل الى عدد من هؤلاء المزارعين الذين اعترفوا بحصولهم على شيكات من الهيئة العامة للتأمين والمعاشات عن مدد خدمة سابقة لدى وزارة الاوقاف مع انهم لم يعملوا بها اصلا وذلك بمساعدة — مهدى الحبيشى — موظف الاوقاف .. وبرر هؤلاء المزارعون هذا الامر بشيوع هذه العملية بالمنطقة وانهم انما قاموا بهذا العمل لمجرد التقليد لمزارعين آخرين حصلوا على مبالغ بهذه الطريقة .

وفى محاولة لحصر هؤلاء المزارعين الذين استولوا على اموال الدولة بدون وجه حق فقد طلب رجال الرقابة من مديرية اوقاف الغربية التحفظ على سجلات العاملين بتفتيش القرشية لفحصه بعد ان اتضح ان المتهم كان يمسك بهذا الدفتر .

كما قاموا بفحص سجلات الهيئة العامة للتأمين والمعاشات وتبين ان هناك اكثر من ٢٠٠ حالة تم صرف مبالغ لها بتفتيش القرشية وذلك بناء على ملفات الخدمة الواردة من مديرية اوقاف الغربية والمرفق بها طلب اجراءات التسوية .

واخطر رجال الرقابة الادارية النيابة العامة بمحافظة الغربية وأرفقوا اخطارهم بمذكرة ضمنوها تحرياتهم وكافة المستندات التى تم التحفظ عليها .

وعندما باشرت نيابة السنطة التحقيق تلقت تقريرا من لجنة شكلت بالهيئة العامة للتأمين والمعاشات لفحص الحالات التى تم صرفها .. وقد جاء به ان عدد هذه الحالات قد بلغ ٢٥٠ حالة ثبت عدم سابقة عملهم بالوزارة .. وقد امرت النيابة بالقبض على جميع اصحاب هذه الحالات وقامت باستجوابهم فى شكل مجموعات ثم اخلت سبيلهم بكفالة ١٠جنيهات لكل منهم بعد ان تعهدوا بسداد قيمة المبالغ التى صرفوها من الهيئة اما موظف الاوقاف المتهم فقد امرت بحبسه حبسا مطلقا على ذمة القضية . □

لصوص الاجزاخانات

قبض رجال الشرطة على عصابة تخصصت فى سرقة الادوية من الصيدليات . العصابة تتكون من ثلاثة اشخاص .. اثنان منهم كانا يعملان فى الصيدليات ثم فصلا لسوء سلوكهما والثالث طالب . وقد تم القبض عليهم اثناء محاولتهم سرقة احدى الصيدليات بمدينة المهندسين بالعجوزة فلحق بهم صاحبها واغلق عليهم بابها واتصل بالشرطة . وكانت طريقتهم فى السرقة تنحصر فى دخولهم الى ثم يطلب كل منهم دواء يستغرق الصيدلية المراد سرقتها متفرقين اعداده وتحضيره فترة طويلة واثناء انشغال عمال الصيدلية باجابة طلباتهم يقومون بسرقة الادوية

ضحاياها كلهم من عابرى السبيل

اخيرا وقعت عصابة للنصب والاحتيال تزاول نشاطها وسط القاهرة .. افراد العصابة اربعة اشخاص ، يتظاهر احدهم انه من احدى الدول الشقيقة ويعرض ما معه من الملابس الرخيصة داخل حقائب على عابر طريق يتحدث معه بلهجة عربية بينما يتدخل احد افراد العصابة متظاهرا بشراء هذه البضائع بمبلغ كبير ويستطيع التأثير على الضحية واقناعه انها بضائع [لقطة] ، وهنا يدفع الضحية المبلغ الذى لا يقل عن خمسين جنيها ! ثم يختفى الوسيط فجأة . وفى التحقيق اعترف افراد العصابة بارتكاب ٢٠ حادثا

سقط لص الطوابق العليا

ارتكب لص الطوابق العليا ١٥ حادثا ، كلها تمت بطريقة واحدة وهى تسلق المواسير

اللص اسمه صلاح نمر عبد التواب .. قادت علامات الثراء التى ظهرت عليه فجأة الى كشف امره .. فقد كان الرائد محمد العياوى رئيس مباحث النقى يتابع حوادث السرقة التى تكررت فى دائرة القسم بطريقة واحدة ، ويراقب من تحوم حولهم الشبهات وانتهت المراقبة بالقبض على المتهم فى بولاق الدكرور . وقد اعترف بسرقة ١٥ مسكنا ، من بينها مسكن السيد محمد داود رئيس وزراء الاردن السابق ..

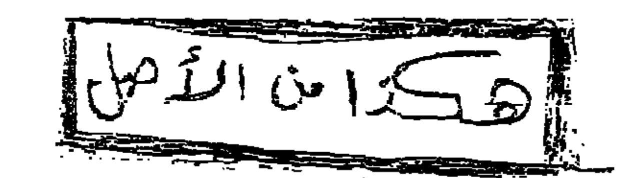
وسط زغاريد الفرح قتل ٣ وأصيب ٤ !

اسيوط — من موسى بولس : بدأ موكب العروسين يخترق شوارع القرية الصغيرة .. وانطلقت الرصاصات من بنادق المهنئين والحاملين حسب عادة اهل الريف وطالت رصاصة فقتلت طفلا ، وعلى الفور رد اهل الطفل القتيل على الرصاص بالمثل .. حاولوا قتل العروسين ، ولكن رصاصاتهم استقرت فى قلب اثنين من اقربائهما واصابة ٤ آخرين ! الحادث وقع فى قرية ٨ مصرع ٩ بمركز اسيوط ، وانتقل اليها فور وقوع الحادث اللواء حنفى عبد الرحمن مدير امن اسيوط

تجار المخدرات يقتسمون الاسكندرية فيما بينهم !

الاسكندرية — مكتب الاهرام — ضبط رجال مكتب مخدرات الاسكندرية عصابة من تجار المخدرات يقتسمون فيما بينهم احياء المدينة كمناطق نشاط يحتكرون فيها بيع المخدرات وكانت قد تجمعت المعلومات لدى اللواء عبد الحميد الصغير مدير ادارة مكافحة المخدرات على أن هذه العصابة خصصت التاجر اسماعيل الكوجى وجاد عبد الموجود لحى الحضرة وخصص فيما خص لحى المنشية وخليل ابراهيم لحى الرمل وسلامة سعد الفردى لحى الدخيلة ومحمود معوض ابو كلثوم لحى كرموز .

ومساء امس قامت حملة برئاسة العميد اسماعيل نجيب مدير البحث الجنائى والمقدم محمد وهدان مدير مكتب المخدرات وتضم الرائد فؤاد حلمى والنقيب جمال أبو شادى ومحمد نشأت و ٤٠ من رجال الشرطة السريين وامكن القبض على التجار الستة وضبطت فى حوزتهم ٢٠ أقة من الحشيش وتولت النيابة التحقيق .



جماهير الشعب العربى وهيئاته تحيى ذكرى جمال عبد الناصر [بقية]

كأس عبد الناصر للخدمات الصحية ..
و ٣ جوائز تقديرية باسمه لأحسن بحوث طب الأسنان

القائد الخالد التى فيها كلمات من مآثره واعماله فى سبيل بناء مصر الحديثة .. كما اصدرت مختلف الهيئات والمنظمات بيانات بهذه المناسبة .

وفى مؤتمر النقابات المهنية الذى عقد بنقابة المهندسين الزراعيين لاحياء ذكرى القائد تحدث الدكتور محمد محمود رضوان نقيب المعلمين فقال أن الزعيم الخالد حقق التماسك الاجتماعى فى التعليم ، وحقق تكافؤ الفرص فى جميع المراحل والجامعات وكانت النتيجة تماسك المجتمع ووحدة الفكر وتحالف قوى الشعب .

وتحدث عن التقارب الذى حدث فى مناهج التعليم مع الدول العربية ، والآف المبعوثين من المعلمين للبلاد العربية مما ادى الى توحيد الفكر العربى تمهيدا للوحدة الشاملة .

وقال ان آخر قانون وقعه الرئيس الراحل هو قانون محو الامية الذى نص على انشاء المجلس الاعلى لمحو الامية للتخطيط والتنسيق بين جميع الهيئات والوزارات والمؤسسات .

وقال ان عبدالناصر كان يقول «وسيلة واحدة تمكن الثورة الاجتماعية من ان تباشر مهمتها وتأثيرها وهى الحرية الكاملة للشعب والديمقراطية الكاملة للشعب . كان هذا حلم عبد الناصر الذى لم يرد له الله أن يتحقق كاملا فى حياته . وقد اراد الله أن يتحقق اليوم وأن يصدر دستورنا محققا لآمال الشعب فى الحرية والديمقراطية . والمعلمون هم الرعاة لهذه الحرية ، لانهم الذين يبنون البشر ، البشر الذين يدربون على ممارسة الحرية والديمقراطية منذ الصغر .

وقال الاستاذ على حمدى الجمال نقيب الصحفيين نيابة عن نقابات المحامين والمحاسبين والممثلين والسينمائيين والصحفيين : لم يكن جمال عبد الناصر زعيما سياسيا فحسب ، ولم يكن قائدا لأمة فقط ، ولم يكن مناضلا ثوريا بكل ما يحمل النضال الثورى من مصاعب ، وانما أيضا كان صاحب فكر ورأى ضمهما علم واحد أخذ يرفرف على مسيرة الشعب العربى طوال ثمانية عشر عاما هى عمر عبد الناصر مع الوطن العربى قائدا وزعيما ومعلما .

ولم تكد تمض سنوات قليلة على قيادة عبد الناصر للوطن العربى حتى كان العالم كله يتحدث عن الناصرية كنظرية ، وكمبدأ ، وكتطبيق ، فلقد ادرك العالم كله أن عبد الناصر نوع جديد من القادة وطراز فريد من الزعماء ..

لم يكن مجرد قائد سياسى يتقن السياسة ويطوعها لتحقيق أهدافه ..

ولم يكن مجرد زعيم عربى يلهب بعروبته حماس الجماهير العربية فى كل انحاء الوطن العربى ..

ولم يكن مجرد مناضل يكافح الاستعمار والاستغلال ، والسيطرة وانما فوق هذا كله كان صاحب نظرية وصاحب فكرة عمل لها وناضل وكافح من اجلها .

ولم تقف الناصرية عند حدود مصر .. ولم يقتصر انتشارها على الوطن العربى فحسب ، بل لقد تخطت الناصرية كل الحدود وكل الحواجز وفرضت نفسها على الشعوب النامية فاتخذتها مثالا ومنهجا واثرت فى الشعوب المتقدمة مما اضطر حكوماتها أن تعيد النظر فى سياساتها وحساباتها بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط ..

واذا اردنا أن نشرح الناصرية ومضمونها فى جملة سريعة يمكننا أن نقول انها كانت تهدف أول ما تهدف الى تحرير المواطن العربى وفى ضوء هذا المنهاج اتخذته الناصرية طابعا دوليا لتحرير المواطن فقد كان ذلك دائما أمنية شعوب كثيرة فى العالم الذى نعيش فيه وبدأت شعوب كثيرة تطبيق منهج عبد الناصر فى تحرير المواطنين فيها .

تحرير ارادة المواطن .. تحرير فكره .. وتحرير مبادئه .. ثم اولا وقبل كل شىء تحرير لقمة العيش له .. ولقد كان عبد الناصر يؤمن بأن الحرية السياسية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالحرية الاجتماعية

وقال : لقد غيرت الناصرية شكل منطقة الشرق الاوسط واعادت الى الوطن العربى بطولات تاريخه العريق .. وحققت الدوائر الثلاث التى رسمها عبد الناصر فى كتاب « فلسفة الثورة » وهى الدوائر العربية والإسلامية والافريقية ، بل لقد تعدت الناصرية هذه الدوائر الثلاث الى العالم الثالث كله .

فكل الحركات التى تهدف الى التحول الاجتماعى فى دول أمريكا اللاتينية يسمونها بالناصرية حتى الضباط الاحرار فى أى دولة تسعى للتحرير يطلقون عليهم اسم « الناصريين » لانهم ينادون بالاستقلال الوطنى والابتعاد عن الاحلاف ويطالبون بالعدل الاجتماعى .

وقال بيتر مانسفيلد الكاتب الانجليزى المعروف فى كتابه بعنوان : « مصر وعبد الناصر » **انه لاول مرة فى تاريخ الشعب المصرى بدأ الناس يعبرون عن ثقتهم فى حكومتهم بعد ان كانوا يتجنبون حتى الذهاب الى مركز البوليس .**

وقال : لقد خضنا مع عبد الناصر معارك عديدة ، وتعرضنا لكثير من الاخطار والمؤامرات والتواطؤ ومع ذلك لم نستسلم ولم نرضخ ، بل كنا دائما ننتصر ، واذا لم نستطع تحقيق النصر اتخذنا من ذلك دافعا ومحركا لاستعادة كل حقوقنا الضائعة . والمطالبون بالحق لا يستسلمون ، انما هم بالضرورة وبحكم الواقع ينتصرون فى النهاية .

واختتم نقيب الصحفيين كلمته بأن حيا باسم نقابات المحامين والمحاسبين والسينمائيين والممثلين والموسيقيين والصحفيين ذكرى البطل الذى « وان كان قد رحل عنا الا انه يعيش فى وجداننا » وحيا خليفته الرئيس انور السادات « الذى ندعو له جميعا بقلوبنا أن يكون التوفيق له رفيقا وصاحبا فى كل خطوة يخطوها لتحقيق كل أمانى شعب مصر والشعب العربى كله فى كل أرجاء الوطن العربى » .

وتحدث السيد **صلاح هدايت نقيب المهن العلمية** فقال ان عبدالناصر سيظل يعيش بيننا ما طالت بنا الحياة ، وسيظل يعيش فى ضمير اجيالنا المقبلة بما قدمه لها فى حياته وما زرعه من بذور التقدم التى ستنبت لتنير طريق هذه الامة .

وقال : ومما لاشك فيه أن الثورة آمنت بالعلم ممارسة وفلسفة ووسيلة للحكم ، تلك السياسة التى مارسها عبد الناصر وجسدها فى قوله « **ان على العلم أن يسهم بايجابية فى حل المشكلات المختلفة للمجتمع ، ولا يعنى ذلك المشكلات فحسب ، وانما يجب على العلم أن يشخص ببصره بعيدا الى المستقبل فيمهد للشعب طريق التقدم حتى يسير بخطوات سريعة نحو أهدافه** »

بيانان لشيخ الازهر والقائمقام

وقد أصدر فضيلة الدكتور محمد الفحام شيخ الجامع الازهر بيانا بهذه المناسبة قال فيه انه « من يوم أن عرفت دنيانا جمال عبد الناصر عرفت فيه قائدا مؤمنا بربه ، عالما بشئون أمته ، دارسا لظروف وطنه .. وما هذه النهضة الشاملة لكل مجالات الحياة والمجتمع الا اثرا من آثاره وحسنة من حسناته .

ان عبد الناصر قد أسس دولة واقام أمة وحقق لنا مكاسب عظيمة شهد بها العدو قبل الصديق ، والقريب قبل البعيد .

ولقد كانت آراؤه وافكاره مبنية على العقيدة السليمة والايمان العميق بربه ووطنه ، لقد كان يقول : « ان شعبنا يعتمد فى رسالة الاديان ، وهو يعيش فى المنطقة التى هبطت عليها رسالات السماء » وكان يقول : « ان الله الذى اودع الانسان انسانيته منحه الارادة التى يتحتم عليه بها أن يحمى وديعة الله ، وأن يصونها ويعز كرامتها ، وان الارتباط بين الدين والوطنية رباط وثيق ومتين ، فكل منهما دعوة دين وكل منهما انتفاضة وطنية ، وهما فى الحقيقة نداء الى الحرية احدهما من نور الله والثانى من انعكاس هذا النور على ضمائر البشر » .

وأصدر الانبا انطونيوس قائمقام البطريرك بيانا قال فيه :

فى هذه المناسبة الغالية العزيزة على نفوسنا وسائر المواطنين ، الذكرى الاولى لرحيل الزعيم الخالد والقائد الملهم الرئيس جمال عبد الناصر مؤسس مصر الثورة ، تقف الكنيسة القبطية مع جموع الاحرار فى انحاء العالم والأخوة فى العروبة فى سائر اقطارها والمواطنين الاعزاء فى الوطن المفدى ، تقف بمشاعر متجددة تزداد فيضانا على مر الايام ؛ مشاعر التقدير والعرفان لمن أعز الوطن ورفع كرامته بين الدول وجعل منه رائدا للشعوب النامية المكافحة فى كل قطر ؛ صاحب القلب الكبير الجسور الذى وسع قلبه كل فرد فى الامة ، بل وكل بقعة فى الارض العربية ، فكان بحق قائد الوحدة الوطنية فى أبوة حانية صادقة مخلصة .

ضى مخلوفا بالكرامة والتقدير وخلد ذكرى عاطرة خالدة تضىء لاجيال قادمة ، فان مات جمال فهو حى فى أعماله يتكلم فى مبادئه التى ترتفع وتزداد ضياء والكنيسة وهى تحتفل بذكراه تستلهم رمزا نلطقا فى سماحة وايمان وعدالة ونزاهة صلاتها لذلك الروح وصلاتها لتلك الحياة الزاخرة المشرقة .

أمير مكة وجدة يشترك فى احياء ذكرى القائد

وصل الى القاهرة مساء امس الامير نواز بن عبد العزيز امير مكة وجدة ، قادما من لندن .

وصرح بانه جاء فى زيارة تستغرق ٤ ايام يحضر خلالها مناسبة احياء الذكرى الاولى للقائد الخالد جمال عبد الناصر .

هكذا من الأجل

«الباروكة» .. أصلها فرعوني .!



الباروكة الفرعونية .. لقد تعددت اشكالها .. وانواعها ايضا استخدمت في بعضها الخيوط الصناعية !

●

احدث موضات باريس الحديثة .. انها دليل العودة الى الخط الفرعوني في تصفيف الشعر !

في الغرب يعيدون الآن رسم خطوط الموضة بالنسبة لتسريحات الشعر .. يعودون الى العصر الفرعوني لدراسة تصفيف الشعر فيه .. ويستلهمون منه خطوطهم ..

« حكاية حبك تسكن قلبي .. تكاد ... ابتسم ؟ ادرى ما حولي . اللهفة الى لقائك تسمي اطار جمالي في عيونك . اكاد اجرى اليه دون ان اسلك شعري .. حبيبي التقرلي الا عصرة اليه بقصي لهفتي .. فقط .. سوف اعقد خصلاتي اولا . »

هذه المناجاة الفرعونية تظهر الى اي مدى كان تصفيف الشعر اساسيا في حياة الفراعنة .. « الكوافير » له دور هام في الحياة اليومية وينضم الى نقابة مصففي الشعر والرئيس يعين في البلاط الملكي وينعم عليه بلقب امير ويقتصر عمله الفني في دائرة والبلاط الملكية كالامير « في » رئيس مصففي الشعر الملكي للاسرة الخامسة التي نقش على جدران مقبرة ١٧ تصريحة من ابتكاره .. والى جانب «الكوافير» كان هناك الكيميائي المتخصص في عالم الشعر يقدم المراهم والمقاقير المقوية لفروة الرأس و « السيون » الذي يمنع الجفاف والصبغة التي تخفي الشعيرات البيضاء وعندما عثر على مومياء رمسيس الثاني وجدوا لون شعره احمر : من صبغة الحناء التي لم تتأثر بالزمن !

ان تاريخ الباروكة التي اصبحت اهم بند في قائمة التجميل اليوم والتي دفعت بريطانيا وحدها لاستيراد مجموعات منها في العام الماضي ١٠ ملايين جنيه ، يعود الى الفراعنة ..

كانت هناك « باروكة » الشعر الطبيعي ليرتديها عامة الشعب « والباروكات » المختلطة بنسيج صناعي من الياف النباتات ليتجمل بها الامراء ويلفونها معهم الى المقبرة ليرتدوها في العالم الآخر ! وتعددت موضات الباروكة وتلاقت خصلاتها غالبية الوقت في ضفائر تفنن المصففون في تزيينها بدبابيس الشعر مثل التي عثر عليها في منطقة ابي رواش وترجع الى عصر الاسرتين الاولى والثانية . وتبارى الصياغ في ابتكار تزيين « الباروكات » وكان اروع ما صاغوه ليشاريب فن وكدات الزهور تشابكت فيه خامة الذهب بالزجاج في اجمل حوار فني ليستقر على رأس احدى زوجات تحتمس الثالث ! ■

سناء البيسي

من غير عنوان

قبطان وسفير يفتتحان معرضا لمصري على ظهر مركب ؟

★بعد غيبة سنتين عن مصر حاول فيها فناننا جورج البهجوري [٣٨ سنة] الهجرة مع اقلامه الملونة وفرشاته الى اجواء باريس : عاد امس الى القاهرة ليستقر مع فنه . جورج انتهز فرصة عودته من فينيسيا على المركب « سوريا » لكي يقيم عليها معرضا عن لوحاته التي جاء بها وقد دعا قبطان المركب انيس انسى الى افتتاحه عدا بدوره سفير يوجوسلافيا في مصر ميهايلو جافورسكي — وكان قادما على المركب — الى الاشتراك معه في افتتاح المعرض .

امسية شعرية : الخميس في قاعة الشعب

★ يلتقي الشعراء العرب ٧ مساء بعد غد في قاعة الشعب في مقر الاتحاد الاشتراكي العربي حيث تقام امسية شعرية تحية للقائد الخالد في ذكراه الاولى

من العراق يشترك مهدي الجواهري ومن فلسطين محمود درويش ومعين بسيسو وهارون رشيد ومن مصر محمود حسن اسماعيل وصالح جودت ومن لبنان جورج جرداق .

يقدمه

كمال عبد الحليم

.الدورة الاوليمبية تبحث عن فنان ؟



□ اللوحة الفائزة الاولى

★ فن الملصقات من الفنون الحديثة نسبيا في العالم . وفي مسابقة اقامتها اللجنة الدولية المشرفة على تنظيم الدورة الاوليمبية في ميونيخ بين الفنانين الافريقيين من اجل تصميم ملصقات تدعو الى الدورة الاوليمبية بين الشعوب الافريقية في نفس الوقت الذي تعكس فيه اصالة الفن الافريقي وشعبيته : اشترك ٢٤٦ فنانا افريقيا تقدموا بـ ٢٣٧ لوحة من بينهم ٢٠ فنانا من الجزائر و ١٥ من مصر و ١٢ من تونس و٩ من المغرب و٩ من السودان .

الفائز الاول [٦٠٠٠ مارك] هو « علو » من كينيا اسمه : انست سوا نسي ان يكتب اسمه وعنوانه وظل البحث جاريا عنه حتى عثر عليه اخيرا .. واتضح انه يعمل بائعا في احد المحال التجارية في نيروبي !

الفنان حسن خليفة يرد الجميل الى القائد في ذكراه

★ انتهى المثال حسن خليفة من اقامة تمثال من البرونز يمثل القائد الخالد سيوضع في مدخل جامعة بيروت العربية . التمثال [ضعف الحجم الطبيعي] سيزاح عنه الستار يوم ١٥ يناير القادم في احتفال رسمي .

سيشحن التمثال من الاسكندرية اول نوفمبر القادم .

حسن خليفة دخل كلية الفنون الجميلة بدون مجموع عام ٥٩ بناء على قرار من الرئيس عبد الناصر الذي كتب على اوراقه :

« اذا لم يكن في كلية الفنون مكان له .. لمن اعدت اذن ؟ »

أخبار الصباح

● قررت اكاديمية الفنون الغاء شرط الثانوية العامة والمجموع في قبول طلبة معهد الفنون المسرحية نتيجة عدم تقدم احد الى المعهد حتى امس سوى طالب واحد !

● طارت الى موسكو د. سمحة الخولي لتمثيل مصر في مؤتمر الموسيقى الدولي الذي يبدأ هناك اليوم . ستلقي د. سمحة بحثا عن تقاليد الارتجال « التقاسيم » في الموسيقى الشرقية .

● ستمنع السيارات من السفر ليلا في طريق مرسى مطروح — سيوه اعتبارا من اليوم بعد أن تكررت حوادث فقد السيارات في الصحراء .

● تم تشكيل مكتب فني في مسرح الجيب من احمد زكي مدير المسرح رئيسا وعضوية صلاح عبد الصبور وجلال العشري ود. سمير سرحان [من المشتغلين بالمسرح] وعلي عزب وعادل فريد ومحمود التلمساوي وعبد الله يونس [من أعضاء فرقة مسرح الجيب] .

● ستعود القوات البحرية الى استخدام الزي الابيض صيفا والاسود شتاء كان وزير الحربية السابق قد استخدم اللون « الكاكي » فقط صيفا وشتاء .

● اقترح كمال الشناوي في نادي الروتاري اخراج افلام سينمائية قصيرة تبين وجه الحياة الجديدة في المجتمع العربي تعرض في اندية الروتاري في العالم . الاقتراح جاء في محاضرة التقاها ك. الشناوي في روتاري الاسكندرية عن « الفن في خدمة المجتمع »

مع المرأة

الفلسطينية تحقق مطالبها في المساواة مع المصرية

تلقى الرئيس انور السادات برقية بعثت بها سميرة ابو غزالة رئيسة اتحاد عام المرأة الفلسطينية تعرب فيها عن تقدير الاتحاد العميق نحو استجابته لمطلب المرأة الفلسطينية في أن تتضمن قوانين الثورة مساواة الفلسطينيين العاملين بالعاملين المصريين في جميع الحقوق والواجبات مع احتفاظ الفلسطينيين بالجنسية الفلسطينية .

يرى الاتحاد أن تحقيق هذا المطلب هو الدليل العملي على الوحدة العضوية بين الشعبين المصري والفلسطيني التي دعمتها أخوة النضال المشترك من أجل التحرر والحرية .

اذاعة وتليفزيون..

٤ ساعات مع القائد الخالد

يذيع التليفزيون الليلة وعلى مدى ٤ ساعات في ٣ فترات على القناتين ٥ و٧ برنامجا خاصا عن الزعيم الخالد جمال عبد الناصر .

البرنامج يصور لقطات من حياة الزعيم الراحل ومواقفه ازاء الاحداث الهامة التي مرت بها البلاد منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حتى يوم وفاته في ٢٨ سبتمبر .

هذا وسيذاع القرآن الكريم من السادسة مساء اليوم وحتى السابعة من جميع محطات اذاعة جمهورية مصر العربية ومن قنوات التليفزيون العربي وهي الفترة التي فاضت فيها روح القائد الخالد ولقي فيها ربه .

كما تقدم اذاعة ركن السودان ابتداء من السادسة مساء اليوم حلقة خاصة عن القائد الخالد عبد الناصر في ذكراه الاولى .

الحلقة باسم « انسان في حياة » يعدها سامح كريم ويقدمها سمير الدسوقي .



سيعيش معنا روحا خالدة ، وإرادة ثورية ، وعزيمة صلبة
نحسها جهادا ونضالا ، وعهدا لانخونه ، ووعدا لانخلفه
ومبادئ لانحيد عنها .. إنها مبادئ الحرية والاشتراكية
والوحدة الشاملة للأمة العربية .. إنها المبادئ التي ثرت من
أجلها ، وعلمتنا كيف نكافح لتحقيقها ..
وفي ذكراك الأولى العاطرة ، نعاهد روحك الطاهرة .. أن
نقتفي أثرك ... ونواصل مسيرتك .. أشد اصرارا .. وأقوى
عزيمة .. لتحقيق مبادئك واستكمال رسالتك ...

أكملوا الطريق .. تخليدا لذكراه

« لو كان جمال عبد الناصر بيننا لقال لاتحزنوا ..
ولكن تحركوا .. لاتقفوا ولكن تقدموا ، لاتترددوا ولكن
أكملوا الطريق .. وذلك مافعله شعبنا العظيم »

أنور السادات

وتخليدا لذكراه .. سنتقدم .. ونكمل الطريق ..
ونواصل المسيرة ، لتحقيق الآمال التي عاش
من أجلها .. واستشهد في سبيلها ..

هكذا من الأصل

علوم

[٢] أول مؤتمر علمي لتعليم تنظيم الأسرة

■■ في اليوم الثاني للمؤتمر العام رأس الاستاذ الدكتور محمد لطفي بيومي عميد طب طنطا الجلسة الصباحية التي استمعت الى الطبيب المصري [عبد الرحيم عمران] خبير الصحة العالمية واستاذ الوبائيات بجامعة نورث كارولينا ، وكان بحثه عن الفوائد الصحية لتنظيم الاسرة ، وان تحديد عدد الاطفال في الاسرة يعكس آثاره الايجابية على النواحي الجسمية والعقلية والنفسية ودرجة الذكاء للاطفال المحدودي العدد في الاسرة الواحدة . ويساعد هذا على تخفيض نسبة وفيات الاطفال ، وقلة نسبة أمراض النساء والولادة ، فتبين من الدراسات التي اجريت على حالات الاجهاض سواء في الدول المتقدمة او النامية ان نسبتها تزيد مع ازدياد عدد الاطفال بعد الطفل الثالث او الرابع ، وتقفز نسبة الاجهاض بعد الطفل الخامس والسادس ، ومن تحليل نتائج دراسة طبية تمت في فانا تبين ان نسبة الاجهاض كانت ١٫٨ ٪ بالنسبة لذوات الحمل الواحد وارتفعت الى ٦٫٥ ٪ لذوات الحمل المتكرر حتى ٤ مرات ، وارتفعت الى ١١٫٣٦ ٪ لاكثر من ٤ مرات حمل .

■■ وتبين ان أوزان المواليد تكون أقل من المتوسط بالنسبة للطفل الاول ، وكذلك للمواليد ابتداء من الخامس وما بعده ، أما الثاني والثالث فان الاوزان تكون في احسن معدل مناسب ، ونفس الشيء بالنسبة لشخصية وذكاء المواليد ، فقد تبين انها تتأثر بكثرة عدد المواليد عن المتوسط وهو ٣ اطفال

■■ وقدم الدكتور [صلاح عواد] دراسة عن وفيات الاطفال ونسبتها وعلاقتها بتعدد الاطفال في الاسرة الواحدة ، وعرض الدكتور [بي ـ مايرسكوف] المحاضر الاول لامراض النساء والولادة بجامعة ادنبره باسكتلندا لاخطار الاجهاض وتأثيرها على الامومة ، وقدم الدكتور [اس ـ ظافر] الباكستاني وخبير صحة الاسرة بالهيئة الصحية العالمية لتنظيم الاسرة كاجراء وقائي لتحسين صحة الام والطفل والصحة النفسية للاسرة كلها وللمجتمع .

■■ وفي الجلسة المسائية الرابعة التي رأسها الدكتور [يحيى شاهين] قدمت الدكتورة [فردوس لبيب] دراسة عن الاستفادة من الخبرات الميدانية في تعليم تنظيم الاسرة ، والسيدة [سهير مخيمر] عن تعليم الممرضات والمولدات تنظيم الاسرة خلال التوليد المنزلي ، وهي مجموعة هامة وجديرة بالاهتمام ■

■ الدكاترة خليل مظهر وعلي المفتي وعلي مخلوف وعلي عبد الرازق وعبد العزيز كامل وسليمان حزين ومحمود بحر في احدى جلسات المؤتمر ■

صلاح جلال

من ٧٥ سنة في مصر

* نشرنا امس اعلانا عن فقد حرملة حريمي في شارع الرمل ولكن جاء فيه تحريف وهذه صحته في يوم الاحد الماضي بين الساعة ٣ و ٤ بعد الظهر فقدت حرملة حريمي ٥ بلرين ٥ حرير مكسو بالدنتلا السوداء مع تخريج من التول الاسود فكل من وجدها يحضرها الى محل الخواجات يعقوب بلانتا وشركائه في الثغر وله مكافأة ٤٠ فرنكا

* بلغ عدد الارمن الذين حضروا الى هذا القطر ٢٣٠٠ نفس وقد انتشروا ما بين القاهرة والاسكندرية وسائر جهات الريف وشرعوا في ممارسة حرفهم كالحلاقة والبدالة والعطارة والحواوي وغيرها .

(الاهرام في ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٩٦)

حظك اليوم

الحمل	(٢/٢١ ـ ٤/٢٠)	صفقة تعقدها بنجاح او وثبة او بداية طيبة
الثور	(٤/٢١ ـ ٥/٢٠)	مشاكل او متاعب مع من تعاشرهم فكن سياسيا
الجوزاء	(٥/٢١ ـ ٦/٢٠)	عقبة تتخطاها او مشكلة تحل او ازمة تنفرج
السرطان	(٦/٢١ ـ ٧/٢٠)	قلق او انشغال عائلي ومصروف كبير لابد منه
الاسد	(٧/٢١ ـ ٨/٢١)	اخبار مطمئنة تأتيك واجتماعات او مقابلات موفقة
العذراء	(٨/٢٢ ـ ٩/٢٢)	المسائل تسير في تيار صعب فلا تقلها واصبر
الميزان	(٩/٢٣ ـ ١٠/٢٢)	احترس عند التوقيع على العقود او الاوراق الرسمية
العقرب	(١٠/٢٣ ـ ١١/٢٢)	ازمة او صعوبة تمر بك عابرة فلا تشغل بالك
القوس	(١١/٢٣ ـ ١٢/٢٠)	سعادة وانسجام في حياتك العائلية والعاطفية والعملية
الجدي	(١٢/٢١ ـ ١/١٩)	مغامرة او محاولة او مسعى ينتهي بنجاح تام
الدلو	(١/٢٠ ـ ٢/١٨)	رغبة او امنية او امل او مطلب يتحقق عاجلا
الحوت	(٢/١٩ ـ ٣/٢٠)	انتصارات في جميع الميادين والحظ يخدمك باخلاص

التونسي الفلكي





صدق أو لا تصدق

كنيسة (البندقية) بنيت على ١١٨ جزيرة صغيرة تفصل بينها ١٧٧ قناة ويربطها ٤٠٠ قنطرة

اعلانات مبوبة

طلب وظائف

★ مدرس رياضيات اعدادي بالمعاش يرغب التعاقد بمدرسة اكتبوا لـ ٣٤٣١ الاهرام

وظائف خالية

شركة سياحية

تطلب موظفة حجز تذاكر خبرة طويلة وموظفة آلة كاتبة افرنجية اجادة تامة الكتابة الى صندوق بريد ٢٢٠١ بالقاهرة مع ذكر المؤهلات والخبرة والعنوان

★ آنسات للآلة الكاتبة لمؤسسة نيكس للآلات الكاتبة بميدان حلمية الزيتون .

★ مطلوب آنسات للخياطة بازياء جيهان ٥٠ ، ١ ، شارع شبرا ت ٧٣٥٣٩

★ مطلوب عاملات تريكو ـ خبرة للعمل على ماكينات ١٦٠٠ والمقابلة شخصيا بالمصنع ٨ شارع سمعان امام مخازن عمر افندي بجزيرة بدران بشبرا .

شركة المقاولون العرب عثمان احمد عثمان وشركاه

في حاجة الى المهن الآتية : ـ

١ ـ كهربائية تركيبات خبرة لاتقل عن خمس سنوات

٢ ـ كهربائية صيانة خبرة لاتقل عن خمس سنوات

٣ ـ م . كهربائي خبرة

٤ ـ دقاق كهربائي خبرة

● تقدم الطلبات شخصيا الى فرع الشركة ٢٥ شارع عرابي القاهرة في مواعيد العمل الرسمية في خلال اسبوع من تاريخ النشر

دروس خاصة

★ خريج لندن يدرس الانجليزية ـ لجميع المستويات ـ ومواد شهادة جي.سي.اي. ت ٨٧٢٢٦٨

كتب ومذكرات جامعية

★ السباعي يؤمن لكم كتب ومحاضرات الجامعة اللبنانية وجامعة دمشق ـ ٩٨١٨٨٦

★ هام الجامعة اللبنانية والعربية تأمينا لكتبها ومحاضراتها اتصلوا ت ٩٣٦٢١٩

■ الى طلاب الجامعات اللبنانية ■ الاستاذ دروبي يؤمن لكم محاضرات وكتب ومناهج الجامعات اللبنانية ت ٧٥٤٢٢

للبدل

★ شقة لوكس بمصر الجديدة ٤ غرف للبدل بشقة ٤ غرف بمصر الجديدة ت ٨٦٠٥٥٠ الاتصال اليوم

للتنازل

★ للتنازل اربع غرف بالميريلاند ـ بمصر الجديدة ايجار اربعة جنيهات ت ٨٧٦٣٤٨

مطلوب استئجار

محل بوسط البلد موقع ممتاز ندفع الديكور ٨٠١٨٨٧

منظمة عربية ترغب في ـ استئجار مقر ١٢ حجرة على الاقل باحياء جاردن سيتي الزمالك مدينة نصر ، مصر الجديدة الدقي ، ويفضل وسط البلد .. تليفون ٨٠٥٠٣٧ من الساعة ١٠ ـ ١

★ مطلوب ايجار فيلا خالية لمدة شهرين ت ٩٨٣٨٥١

★ طبيب يستأجر شقة سكنية بالديكور بشبرا ٤ غرف اول بلكونة ت ٩٤٨٨٣٤

★ مطلوب شقة ٤ غرف خالية بشبرا موقع ممتاز « ندفع الديكور » ت ٥٥٢٢٠

★ مطلوب استئجار شقة بالزمالك فرنشان وصالة ايجار جديد او قديم وندفع الديكور تليفون ٢١١٧٠ من ٣ ـ ٥ م .

خدمات فنية

■ اتصلوا ت ٤٥٨١١ لاصلاح ■ السخانات . الثلاجات . البوتاجازات الغسالات فورا .

■ المركز الفني للصيانة ■ اصلاح الثلاجة الغسالة السخان البوتاجاز ت ٩٢٣٤١٩

★ رمسيس للتليفزيون ٩٢٤٣٧٩ اصلاح التليفزيون بالمنزل والكشف مجانا . ضمان الاصلاح

اجهزة الكترونية وكهربائية

★ ٥٤٣٥٨ يصلك مهندس مختص لاصلاح التليفزيون ، الثلاجة ، التكييف ، الغسالة ، البوتاجاز .

اصلاح وصيانة

★ ٤٦٦٦٨ يصلك مهندس مختص لاصلاح التليفزيون ، الثلاجة ، التكييف ، الغسالة ، البوتاجاز .

★ مهما كان العطب بثلاجتك نقوم باصلاحها فورا وبضمان سنة ت ٥٤٨٨٥

★ اصلاح البيانو والآلات الموسيقية « ركن الموسيقى » ٣٩ش طلعت حرب ت ٤٨٤٧٢

فرص مالية

★ عباس صايم يسلفك ٥٠٠ ج فأكثر بضمان عقاري ـ الاتصال ت ٤٣٢٢٨

★ دخل ١٨٠٠جم كوافير واستوديو بالعجوزة مساحتها ١٠٠ م مطلوب ٢٤٠٠ جم ت ٨٠١٧٨٠

مطلوب شراء

نشتري ثلاجة ت ٩٤٦١٦٩

■ نشتري فورا وبأعلى سعر ■ **تليفزيون ثلاجة ٩٤٢٤٠٥**

شركة صلاح الدين

نشتري نقدا وفورا .. تليفزيون ثلاجات بوتاجاز سخانات وماكينات خياطة ت ٩٠٠٣١٦ ـ ٢١٠١٦

★ عائلة تشتري طقم صيني الماني او تشيكي وطقم الباكاة ت ٩١١٤٨٥٠

★ نشتري نقدا تليفزيون ـ ثلاجة ـ سخان ـ بوتاجاز ـ سجاد ـ موبيليا ت ٩٨٣٨٥١

للايجار

شقة مفروشة ٥ غرف لوكس بالتكييف والتليفون على النيل بالمعادي ت ٢٧٠٧٣

قصور . فيلات شقق مفروشة

وشقق خالية بالديكور ـ المخابرة ت ٢٩٧٤٠

فرص نادرة لاصحاب الورش الصناعية املكن بالمدينة الصناعية ١٨ شارع الترابية بايجارات مغرية والمعاينة طوال اليوم .

■ شقق مفروشة وخالية ■ البلد ـ الزمالك ـ الدقي ـ هليوبوليس ت ٤٩٥٥٩

★ شقة لمهاجر ٤ حجرات وصالة بجوار البالون ت ٨٠٠٠٩٩ و ٨٠٩٢٨٩

★ شقة مفروشة ٢ نوم وصالون وسفرة بالكماليات امام كوبري الجلاء ت ٨٠٢٤٦٩

★ شقة اربع حجرات وصالة خالية لسكن ولعمل تجاري بالهرم ت ٨٦٧٨٤٠

★ فرصة شقة مفروشة صحية ـ ٣ غرف وصالة ٢ حمام بالمطرية ١٦ ج ت ٩٣١٩٢٨

★ بالايموبيليا ناصية قصر النيل وشريف ثلاث حجرات مفروشة ـ لوكس ت ٨٦١٥٢٤

★ شقق مفروشة وخالية ـ بالبلد بالزمالك . بالدقي . بهليوبوليس ت ٤٣٩٢٣ و ٥١٤٠٨

★ بـ ١٢ ج شقة صغيرة مفروشة ١٥٢ ش النزهة بسانت فاتيما ـ هليوبوليس ت ٨٧٦٥٣٨

★ مطلوب بهليوبوليس شقق ـ مفروشة وخالية للطلبة المغتربين وعائلات (بشارة) ت ٨٧٠٢٠٧

★ فرصة نادرة شقة خمس غرف جديدة لوكس بالعجوزة ميدان الدكتور محمد شاهين عمارة رقم ١

★ شقة مفروشة لوكس بالكماليات ثلاث غرف نوم شارع يوسف عباس عمارة ١٠ شقة ٤٠٣ مدينة نصر

★ دور لوكس بفيلا بالمعادي يؤجر خاليا خمس غرف وصالتين وجراج وغرفة لخادم بالبدروم تليفون ٨٢٨٦٤٣

★ فيلا مفروشة فاخرة بالكماليات والتليفون ٦ غرف ٣ نوم ٦٠ ج بمصر الجديدة ت ٨٦٤٣٥٠ و ٨٧١٥٦٠ من ٣ ـ ٦ مساء .

مدارس قيادة السيارات

★ ٥ ساعات لتعلم القيادة بفولكس ونصر ٤١ ش عبد الرحيم صبري بالعجوزة

أعمال البوتاجاز

لصيانة البوتاجاز ٩٠٣٢٠٢

بالشركة الفنية للتجارة والمقاولات

موبيليات

★ ٧٥ ج انتريه قطيفة وزان فاخر ١٣٥ ج صالون لويس مذهب ممتاز ت ٨٠٥٨٢٢

مطلوب

★ ماكينة لطباعة خرائط المهندسين ـ مصطفى عنان ٥٦ ا شارع منصور باب اللوق طول اليوم عدا الجمعة

فنادق

فندق سميراميس باسيوط

يستقبل نزلاءه الكرام كسابق عهده ـ بعد التحسينات والتجديدات التي تمت لخدمتهم ـ تليفون ٢٩٨٨ ـ ادارة بسمارك السنداني .

للبيع

فترينة المفاجآت تقدم .. !

مفاجأة اليوم : ـ راديو جراموفون جروندج ستريو موبيليا ١٤٦ج ـ « محلات الكترو » ـ ٥ ش شريف باب اللوق) ت ٤٦٦٦٨

مع تغيير العقد

محل بايان مساحته ١٠٠ متر بشارع رمسيس نبيعه بالجدك والتليفون المخابرة ت ٨٢٠٧٣٩ من ٨ ـ ١٢ صباحا .

■ ايديال ٩ اقدام ■ موتور بوش لم تستعمل ت ٤٧٠٢٩

★ للبيع قطعة ارض مساحتها ١٥٦ مترا بتوريل تليفون ٥٧٦٣ المنصورة

★ موبيليا جروندج راديو وبيكاب ستريو م ١٩٧١ وساعات اكاي ستريو ت ٨١٨٨٨٠

★ ٤٨٠ مترا بالمنطقة السابعة بمدينة نصر تليفون ٩٨٧٨١٢ بعد الظهر

★ ٢ قيزان بخاري ٤ اطنان بخار × الساعة بحالة ممتازة كاملة المشتملات ت ٩١٧٠٩١

★ اوبل كارافان ٦٩ جديدة ٢٧الف كيلو استيشن لاعلى سعر ـ او للبدل بمرسيدس ٦٨/٦٩ وسخان ١٣ لترا مستورد ـ تليفون ٨١٩٠٢٨

★ فرصة مغرية سجاد واكلمة ومشايات ...

بجمعية التربية والتعليم

٣٠ شارع المتبولي بالسيدة زينب

اقطان تنجيد فاخرة

انتاج الشركة الشرقية للاقطان

القاهرة ٣٧ شارع قصر النيل ت ٥٤٢٢٥

اسكندرية عمارة برج الثغر ت ٣٧١٢٠

من الباب للباب جميع انحاء الجمهورية الدفع ـ نقدا . شيكات . حوالات بريدية

سعر القنطار احد عشر جنيها ونصف ..

. زنة ١١٢م رطل قائم

ممارسات

جامعة عين شمس

تعلن جامعة عين شمس عن اعادة طرح مقررات الافنية اللازمة لفرع الجامعة بالزقازيق وتسبين السكوم في ممارسة علنية تحددت لجلستها الساعة الحادية عشرة من صبيحة يوم الاحد الموافق ٣ اكتوبر ١٩٧١ وذلك بمقر المراقبة المالية لفرع الجامعة بمدينة الزقازيق

فعلى من يرغب الدخول في الممارسة الحضور في الموعد المحدد بمقر المراقبة المالية بمدينة الزقازيق على ان يقدم ١٪ كتأمين ابتدائي من قيمة عطائه يكمل الى ٥٪ كتأمين نهائي في حالة رسو العطاء عليه وفي حالة سداد التأمينات بموجب شيكات ـ يجب ان تكون معتمدة من البنك المسحوب عليه

● ويمكن الاطلاع على الشروط والمواصفات قبل موعد الممارسة بمقر ادارة المشتريات والمخازن بالمبنى الملحق لسراي الزعفران بالعباسية / القاهرة او بمقر المراقبة المالية لفرع الجامعة بمدينة الزقازيق ـ ٣٣٥٦

سيارات

راديو سيارة فيليبس

٣٣ جنيها بجميع مشتملاته والتركيب مجانا ـ ادفع الربع و ٢٥٠ قرشا شهريا .

بمؤسسة بغداد

١٩ ميدان العتبة امام المسرح القومي تليفون ٩٣١١١٢

للبيع فيات ديلوكس موديل ١٩٦٥ تليفون ٧٨٦٦٩

احدث مجموعات السيارات

موديلات ١٩٧١

من جميع الماركات العالمية

● بليموث جديدة ١٩٧١

● شيفروليه ١٩٧١

● بيجو ١٩٧١

٣٠٤ ، ٤٠٤ ، ٥٠٤ وستيشن

● فولكس ١٩٧١

● فيات ١٢٥ ١٩٧١

● نصر ١٢٨ ١٩٧١

● مرسيدس ١٩٧١

٢٨٠ ، ٢٣٠ ، ٢٢٠ ، ٢٠٠

ديزل وبنزين الوان مختلفة ..

● موريس ٤ ابواب ١٩٧١

■ سيارات ميكروباص ■ للشركات والسياحة والمقاولات

سيارة بيك اب شيفروليه

موديل ٦٩ بحالة جيدة جدا

٥ اطنان حالة ٩٠٪ استعمال دبلوماسي .

ومجموعة اخرى لمختلف موديلات السيارات .

جميع السيارات خالصة الجمارك والقرارات .

والتسليم فورا بمعرض

*** رياض عمران ***

باب اللوق ت ٢٣٠١٥

بيجو ٤٠٤ مو ٧١ لم تستعمل الوسطاء يمتنعون ت ٩٨٢٢٦٤

★ اوبل اوليمبيا موديل ١٩٥٤ تليفون ٩٨٧٨١٢ بعد الظهر

★ نصر ١٢٨ بيضاء اللون بدون نمر نهائي ١٦٢٥ جنيها ت ٨٦٥٦٩٨

★ نصر ١١٠٠ م ٦٤ استعمال شخصي ٢٩٠٠٠ كم ت ٨٧٤٨٤٢

★ فيات ١٢٥ مو ١٩٦٩ استلام ٧٠ ممتازة ت ٩٤٥٥٢ الوسطاء ممنوعون

★ نصر ١٢٨ بدون نمر نهائي ١٦٢٥ ج ت ٩١٠٥٤٤ و ٩١٩٣٤٦

★ هدسون ٥٠ فضة وبحالة ممتازة تصلح لعائلة كبيرة تليفون ٦١٥٦٣

★ فيات ١١٠٠ لوكس مو ٦٤ ـ ٢ تاكسي مرسيدس ١٨٠ جاز مو ٦٥ بحالة جيدة ولاعلى سعر ت ٩٤١٧٠٢

★ بيجو ٥٠٤ موديل ٧١ (٥٠٠٠ كيلو) لاعلى سعر ت ٥٠٠٠٣ وت ٥١٤٤٤

★ بسبب الهجرة سيارة مرسيدس تاكسي ١٩٠ حالة جيدة جدا ت ٨٢٧٤٥٦

★ سيارة فيات ١٨٠٠ خالصة الجمارك مو ٦٥ جيدة الاتصال ت ٩٠٩٣٧٢

★ بيجو ٥٠٤ مو ٦٩ ـ ٠٠٠٠ اكم سوداء لاعلى سعر بدون وسطاء ت ٨٣١٧٤٩

★ نصر ١٢٨ بدون نمر بيع نهائي ١٦٠٠ ج الوسطاء يمتنعون ـ ت ٨٤٧٣٣٠

★ نصر ١٣٠٠ موديل ١٩٦٤ بحالة جيدة استعمال شخصي تليفون ٨٢٨٣٤٦

★ فيات ١٢٥ موديل ١٩٦٩ جميع الكماليات مدادات رالي لاعلى سعر ابتداء من ٢٥٠٠ ج ت ٨١٢٢٣٨

★ مرسيدس ٢٣٠ بنزين آخر ٦٦ بالسرفو وسقف متحرك بحالة ممتازة واردة حديثا تليفونات ٢١٠٩٣ و ٨٧٩٦٧٥

★ انجليا موديل ٦٠ موتور جديد كاوتش بطارية راديو جديد رخصة جراج شيراتون شارع نيل الوفاد بالدقي .

★ بيجو ٤٠٤ مو ٧١ ديلوكس تكييف انتاج يوليو لاعلى سعر جراج مدينة الزهراء حلمية الزيتون الوسطاء يمتنعون

★ مرسيدس ١٩٠ ديزل ٦٣ بحالة ممتازة واردة حديثا نهائي ١٩٠٠ جنيه ـ ٢١ شارع برعام بمستشفا المحلة الكبرى تليفون ٤٣٢٢

★ للبيع بمناسبة السفر مرسيدس ديزل ملاكي ١٩٦٠ حالتها ممتازة لاعلى سعر تليفون ٨٦٦٠٢٤ الساعة ٨ ـ ٩ صباحا او ٣ ـ ٥ بعد الظهر

★ عداد ب . ب بمشتملاته لم يستعمل وزجاج خلفي لسيارة مرسيدس مو ٦٤ شارع يوسف عباس عمارة رقم ١٠ شقة ٤٠٣ مدينة نصر

اصلاح الكرافتات

★ لتفصيل واصلاح الكرافتات ـ وتجديدها وتنظيفها (سولى) ٥ ناصية الالفي وعماد الدين ـ ت ٩٢٣٠٩٢

بطاريات

★ بطاريات بولبدن ★ ٥ شارع دوبريه بالقاهرة ت ٤٦٧٦٨

عقار

قصور . فيلات . عمارات

ـ اراضي للبيع والشراء ـ للاستعلام تليفون ٢٩٧٤٠

★ عمارة بشبرا مساحتها ٥٥٠ مترا ٤ ادوار ٢٧ شقة و٦ دكاكين قابلة للتعلية ايراد مباني ١٣٠٠جنيها المطلوب ٢٠٠٠٠ جنيه عليها دين ١٥٠٠٠ جنيه للبيع كلها او نصفها **المخابرة ت ٩٤٢٦٩٥**

اراضي للبناء

للبيع بنها الجديدة

قطع ارض للبناء بالقرب من مبنى المحافظة ت ٢١٦٥ بنها

مزايدات

مؤسسة تنمية الاراضي

قطاع مريوط / الناصرية

يعلن عن المزايدة رقم ٣ لسنة ٧٢/٧١ لبيع ثمانمائة طن اذرة شامي بالشوالح انتاج هذا العام تحت العجز والزيادة بمزارع القطاع وتحدد يوم ٦/١٠/١٩٧١ موعدا للمزايدة مع دفع تأمين اول خمسمائة جنيه يستكمل الى ٢٠٪ عند رسو المزاد

البنك الاهلي المصري

يعلن انه حدد يوم ١٩٧١/٩/٣٠ الساعة العاشرة صباحا موعدا لبيع ماكينات مصنع ملابس جاهزة ـ ٤١٢ شارع بور سعيد عمارة نجمة الخليج الدور الثالث شقة ٣٠٢ ـ والمحجوز عليها اداريا لصالح البنك بتاريخ ١٩٧١/٣/٨

محافظة سوهاج

يعلن مجلس قروي بورديس عن مزايدة استغلال سوقه الكومبالثلاث سنوات بمقر المجلس من العاشرة صباحا حتى الثانية ظهر يوم الاحد ١٩٧١/١٠/٣ وتطلب الشروط من المجلس على مرضعال نمغة نظير مبلغ جنيه خلاف مائة مليم اجرة البريد . ويجب تقديم مبلغ تتمة عليه قبل البدء في المزاد ويكمل الى اربعين في المائة من قيمة المزاد عند رسوه

٣٣٣٦

مديرية التحرير القطاع الشمالي

احدى قطاعات المؤسسة المصرية العامة لاستغلال وتنمية الاراضي المستصلحة

يعلن القطاع عن اعادة مزاد

بيع ثمار ٣٧٧ فدان موالح

بجلسة ظهر يوم ١٩٧١/١٠/٢ التأمين الابتدائي ٢٥٠ جنيها المعاينة والشروط بادارة التسويق بالقطاع

بيع كبير بالمزاد

الجمعة اول اكتوبر

١٠ صباحا ومساء والسبت مساء

محتويات فيلا دورين

انتاجات نادرة صناعة فرنسية وانجليزية

٩ شارع السلولي

متفرع من شارع الجيزة

بجوار لاباس ـ قسم الدقي

اوبيسون لوي كاتورز

غرفة سفرة سيز بالبرونز ثمينة فضيات مصوغة وكريستوفل صالون لويس صناعة فرنسية صالون موجانو صناعة انجليزية مجموعة نجف صناعة فرنسية

التفاصيل كاملة بالاهرام غدا

المعاينة الخميس طوال اليوم

الخبير فاروق عبد العزيز

الاستعلامات ت ٧٥٨٦٠ و ٤٦٣٦٤

عطاءات ومناقصات

شركة مضارب غرب

محافظة كفر الشيخ بدسوق

مناقصة عامة رقم ٢ لسنة ١٩٧١ خاصة بالمشالات الداخلية لوحدات الشركة بدسوق وفوه

تشهر شركة مضارب غرب كفر الشيخ ومركزها الرئيسي بدسوق المناقصة العامة رقم ٢ لسنة ١٩٧١ للمشالات الداخلية لوحدات النصر والحديث ودسوق بدسوق وفوه العديث والجمهورية بفوه وذلك خلال موسم التسويق ٧٢/٧١ وتطلب الشروط من قسم المشتريات والعقود بالادارة التجارية بشارع الجيش بدسوق نظير مبلغ وقدره جنيه واحد لا غير .

آخر موعد لتقديم العطاءات الساعة ١٢ ظهر يوم ١٩٧١/١٠/٥ ولن يلتفت للعطاءات التي ترد بعد هذا الموعد او التي تكون غير مصحوبة بالتأمين المنصوص عليه بالشروط

عطاءات ومناقصات

محافظة القليوبية

مجلس مدينة كفر شكر

يعلن مجلس مدينة كفر شكر عن اعادة المناقصة السنوية للاعمال الاعتيادية والصحية والكهربائية لعام ٧٢/٧١ فعلى من يرغب الدخول في المناقصة ان يتقدم بعطاء مغلق مصحوب بتأمين ابتدائي قدره ١٪ يزاد الى ٥٪ من قيمة العطاء عند الرسو وقد تحدد يوم الثلاثاء ١٩٧١/١٠/٥ موعدا لفتح المظاريف وتطلب الشروط من مقر المجلس نظير ٢٥٠ مليما لا غير وكل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدائي لن يلتفت اليه

٣٣٣٧

اعلان لمقاولي القطاعين العام والخاص

محافظة الوادي الجديد بالخارجة

تقبل العطاءات حتى الساعة الثانية عشرة ظهر يوم السبت الموافق ٩ اكتوبر ١٩٧١ من عملية رصف المسافة من كيلو ٢١ الى كيلو ٣٤ بطريق الخارجة ـ باريس وترميم اجزاء متفرقة حتى الكيلو ٥٠ وتطلب الشروط والمواصفات على ورقة تمغة فئة ١٠٠ مليم برسم السيد سكرتير عام المحافظة نظير دفع مبلغ جنيه واحد ثمن الدفتر بخلاف ٢٥٠ مليما مصاريف ارسالة بالبريد وكل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدائي قدره ١٪ من قيمة العطاء المقدم لا يلتفت اليه وللمحافظة الحق في قبول او رفض اي عطاء دون ابداء الاسباب

وزارة الري

الادارة العامة لري الشرقية

تقبل عطاءات بمكتب الادارة العامة لري الشرقية بالزقازيق لغاية الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاثنين الموافق ١٨ اكتوبر سنة ١٩٧١ عن عملية اتمام انشاء مخازن الادارة العامة لري الشرقية وتفتيش مشروعات ري شرق الدلتا وورش الادارة العامة لري الشرقية وورشة صيانة تفتيش ري قبلي الشرقية [مرحلة اولى] وتطلب الشروط والمواصفات من مكتب الادارة المذكورة على ورقة تمغة فئة مائة مليم ودفع مبلغ ٧٥٠ مليما باليد او ١٫٥٠٠ جم بالبريد ويمكن الاطلاع على الرسومات بمكتب الادارة في اوقات العمل الرسمية ويراعى ان يكون العطاء مصحوبا بتأمين ابتدائي كامل ١٪ من قيمة العطاء يزاد الى ٥٪ عند رسو العطاء عليه وان يراعى ان تكون اسعار العطاء وجملة قيمته غير مشروطة باية شروط او قيود وغير مرتبطة باية اعمال اخرى

وكل عطاء يخالف ذلك يكون للمصلحة الحق في استبعاده وعدم الالتفات اليه

٣٣٠٩

شركة طنطا للزيوت والصابون

احدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية

ص.ب ـ ١٥ طنطا

تعلن عن مناقصة عامة رقم ٣

لنقل بذرة القطن موسم ٧٢/٧١ الى معاصر مصانعها بطنطا والمحلة الكبرى وبنها ـ وذلك حسب الكميات والشروط التي يمكن الحصول عليها من قسم المشتريات بالمركز الرئيسي بشارع الشهيد مصطفى ابو زهرة بطنطا ـ نظير مبلغ جنيه واحد لاغير ـ فعلى شركات القطاعين الخاص والعام الراغبين الدخول في هذه المناقصة التقدم بعطاءاتهم مصحوبة بتأمين ابتدائي قدره ١٪ من قيمة العطاء بشيك مقبول الدفع او خطاب ضمان او نقدا بخزينة الشركة ، ويستكمل في حالة رسو العطاء الى ٥٪ من قيمة ما يتم ارساؤه ، وترسل العطاءات في مظاريف مغلقة مبينا عليها رقم المناقصة وتاريخ فتح المظاريف وهو الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ٧١/١٠/٢ وللشركة الحق في قبول او رفض او تجزئة اي عطاء بدون ابداء الاسباب .

المحلات الصناعية للحرير والقطن / اسكو

ادارة المشتريات والمشتال

تعلن الشركة عن حاجتها لتوريد عدد ٤ كمبرسور هواء بالقاطع الاتوماتيكي والموتور والخزان كمية التصرف في الساعة من ٣٠ الى ٣٥ م ٣ عند ضغط جوي ١٠ [ويذكر اسم المنتج الاصلي] .

عدد ٦ كمبرسور هواء ضغط بدون موتور او خزان هواء كمية التصرف بها ٢٥ م ٣ في الساعة عند ضغط التشغيل ١٠ جوي ومع كل موتور قاطع اتوماتيكي يعمل من ٥ الى ١٠ كيلو جرامات [ويذكر اسم المنتج الاصلي] .

● تقدم العطاءات في مظاريف مغلقة برسم السيد مدير ادارة المشتريات ويكتب عليه من الخارج مناقصة رقم ٢٦٠٤٩ على العنوان [مبنى الكرنك بشبرا الخيمة]

● على المورد الارتباط بسعره وشروطه لمدة شهر من تاريخ فتح المظاريف .

● آخر ميعاد لقبول العطاءات الخميس الموافق ١٤ اكتوبر سنة ١٩٧١ ويتم فتح المظاريف السبت التالي الساعة الحادية عشرة صباحا .

● للشركة الحق في قبول او رفض اي عطاء بدون ابداء الاسباب .

اعلانات مختارة

للاستعلام تليفون ٥٩٥٦٠

تجميل

ماء الدكتور **روبرتس**

مجدد للون الشعر

● يزيل الشيب بدون صبغة

بالصيدليات انتاج معمل وعد بالقاهرة ت ٥١٢٦٢

وزري

موقد بوتاجاز **نور** شعلة واحدة

● الجهاز الوحيد المعتمد من وزارة الصناعة والتوحيد القياسي طبقا للمواصفات العالمية ● سهل الاستعمال والتعبئة من انبوبة المنزل مباشرة بواسطة وصلة خاصة تسلم مع الجهاز .

● يجمع ٣ مزايا

١ ـ كلوب للانارة للطوارئ

٢ ـ موقد بوتاجاز متنقل .

٣ ـ انبوبة احتياطي في حالة نفاذ انبوبة المنزل شاهد وجربه بنفسك .

بشركة مصر للادوات المنزلية

ممر عمارة رمسيس ميدان رمسيس بالقاهرة ت ٤٨٧٥٠

حبر **تامي** TAMI INK

معقم حسب احدث المواصفات العالمية ولذا يحافظ على قلمك ولا يجف بداخله «تامي» يكتب بسهولة ويجف بسرعة ـ يطلب بجميع المكتبات والمحلات الكبرى .

أدوات كتابية

حبر ٥٥٥ 555

بلو بلاك رويال بلو اسود احمر اخضر

يجف بسرعة . يمنع التسمع . يمنع التآكل . ينظف القلم . يذيب الرواسب .

عبوات خاصة للمصالح والشركات

الشركة المصرية للاحبار والكيماويات

٤ شارع عبد الخالق ثروت شقة ٧١ تليفون ٩١٥١٤٤ القاهرة

مدارس خاصة

للاستعلام ت ٥٩٠١٠

الجيزة الليلية بباب اللوق

٢١ ش مجلس الامة باللاظوغلي ت ٢٥٧٩٢

اعدادي ثانوي ـ بنين ـ بنات

عابدين الخاصة بلاظوغلي

٢١ ش مجلس الامة بلاظوغلي ت ٢٥٧٩٢

اعدادي . اعادة القيد بالصف السادس .

دار الثقافة بمصر الجديدة

مجموعات مستمرة للانجليزية والفرنسية للمبتدئين ومختلف المستويات ... ت ٨٤٢٩٤٤

مدرسة المنيرة التجارية الثانوية الخاصة للبنات

٢٤ شارع صفية زغلول بالمنيرة تليفون ٢٧٦٠٦ معتمدة من وزارة التربية ... صباحي ● مسائي

مدارس الاصلاح الخاصة

البنين ... ثانوي مسائي انجليزي وفرنسي . اعدادي صباحي . اعدادي مسائي انجليزي وفرنسي اعادة قيد لراسبي الابتدائية والاعدادية والثانوية العامة الدراسة بالاعدادي ٢٥ سبتمبر . والثانوي ٢ اكتوبر ... ٤٥٦ ش الاهرام بالجيزة ت ٨٦٤٢٨٦

فصول الانشاء الخاصة للثانوية العامة

امام الباب القبلي لوزارة التربية والتعليم

■ صباحي بنات ...

■ ومسائي بنين ...

يوجد اماكن بالاورمان الخاصة

● اعادة القيد للسادسة الابتدائي ١٢ جنيها سنويا

● الاولى الاعدادية ١٢ جنيها سنويا

● الثالثة الاعدادية ١٢ جنيها سنويا

الادارة العامة : شارع الخطيب بالدقي ت ٨٤٧٤٧٥

مدارس مصر الجديدة الخاصة

حضانة ● ابتدائي مشترك ثانوي بنات / بنين

لمنحلاتها معتمدة

ميدان الحجاز ـ مترو النزهة

اعلانات اسكندرية

للاستعلام ت ٣٠١٠٠

وظائف خالية

شركة مساهمة البحيرة

احدى شركات المؤسسة المصرية العامة لاستصلاح الاراضي

٢١ شارع طلعت حرب ـ الاسكندرية تعلن الشركة عن حاجتها الى عدد ٦ (ستة) من الحاصلين على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية (تخصص خرسانة) وذلك للعمل بمناطق الشركة داخل الجمهورية وبالجمهورية العربية الليبية ويشترط في المتقدم ان تكون له خبرة عملية في مجال التخصص لمدة سنتين على الاقل وسيكون التعيين بعقد محدد المدة على العملية وبمكافأة شهرية شاملة تحدد حسب الخبرة والكفاءة التي تظهرها نتيجة الاختبار الفني سيعد لهذا الخصوص .

تقدم الطلبات على النموذج المعد لذلك بادارة الشئون الادارية في موعد انتهاء اسبوع من تاريخ النشر وسيخطر المستوفون لشرط الاعلان بميعاد ومكان الاختبار وسيتم التعيين طبقا لاحكام لائحة نظام العاملين بالقطاع العام الصادر بها قرار السيد / رئيس الجمهورية رقم ٣٣٠٩ لسنة ١٩٦٦ ولن يلتفت الى الطلبات السابق تقديمها والواردة بعد الميعاد المحدد .

مطلوب شراء

★ نشتري تليفزيون يابانى اي مقاس ونمر وتليمصر ١٦ ، ١٤ وسينما ت ٧٣٠٦٧

اختام مفقودة

★ فقد ختم عبد اللطيف امام علي بالنخيلة وليس مدينا وسيجدده

سيارات

★ اوبل ريكورد س ٦١ تجديد كامل ممتازة نهائي ٨٠٠ ج تليفون ٤١٣٢٠

فيات ١٢٥ اس . مو ٧٠ اللون تركواز ٦٠٠٠كم بحالة ممتازة بين الوسطاء يمتنعون ت ٤٨٤٠٨ من ٢ ـ ٧

★ مرسيدس ... ٧٧ جديدة وممتازة صالون كريم ت ٢٧٦٠ ... بالاسكندرية .

للبيع

لبيع سيارتك بالمزاد القادم

اتصل بمكتب الشناوي ت ٤٢١٠٢ بالاسكندرية

اتصل بمكتب الشناوي

لبيع اي فيلا او عقار او ارض فضاء ت ٤٢١٠٢ بالاسكندرية

لبيع ما تستغني عنه من

تحف . نجف . سجاد . موبيليات . ثلاجات اتصل بمكتب الشناوي ت ٤٢١٠٢ بالاسكندرية

★ عيادتان بمحرم بك والسوريان للبيع الاتصال تليفون ٣٣٣٠٢ ـ باسكندرية .

★ مكتب مفروش ثلاث غرف بالتليفون ٦ شارع محمود الفلكي بالاسكندرية ايجار منخفض للاستعلام تليفون ٦١٣٩٢٠ صندوق بريد ١٥٧٧ القاهرة

للايجار

★ شقة مفروشة بالابراهيمية ٤ حجرات وصالتان للايجار المستديم تليفون ٦٣٨٤٧

★ للايجار شقة فاخرة بعمارة هيكل بركلي مفروشة بالتليفون والكماليات استقبال وسفرة و ٢ او ٣ نوم تصلح لدبلوماسي او خبير الاتصال ت ٤٨٧٠٢ و ٧٤٢٣٢

عطاءات ومناقصات

شركة النقل والهندسة

سموحة ـ اسكندرية

تعلن شركات القطاع العام والخاص عن حاجتها لتعبئة منخفضات رابع كلوريد الكربون وثاني اكسيد الكربون والمعدد للفتح مظاريفه يوم الاحد الموافق ١٠ ـ ١٠ ـ ٧١ الساعة الثانية عشرة ظهرا ويمكن الحصول على كراسة الشروط والمواصفات من مكتب السيد المدير التجاري والاداري بسموحة/اسكندرية بدون مقابل مع دفع ٢٥٠ مليما في حالة طلبها بالبريد .

وللشركة الحق في قبول او رفض اي عطاء بدون ابداء الاسباب .

شركة مساهمة البحيرة

احدى شركات المؤسسة المصرية العامة لاستصلاح الاراضي

٢١ شارع طلعت حرب ـ الاسكندرية تعلن عن مناقصة عامة لمطبوعات عام ١٩٧٢/٧١ جلسة الساعة الثانية عشرة ظهر يوم السبت الموافق ١٩٧١/١٠/١٦ .

ويمكن الحصول على الشروط والمواصفات من ادارة التموين بالعنوان الموضح اعلاه على طلب ممسوغ مقابل خمسمائة مليم يضاف اليها مائتا مليم لارسالها بالبريد ولن يلتفت الى العطاءات التي ترد بعد الميعاد وغير المصحوبة بتأمين ابتدائي قدره ٢٪ ...

ذكرى الاربعين

للمرحوم محمد فهمي النحلاوي

بقلوب مؤمنة بقضاء الله تحيي الاسرة ذكرى الاربعين لفقيدها الغالي اليوم الثلاثاء بمنزله ١٥ شارع القضاعي بشبرا صباحا للسيدات ومساء للرجال

الذكرى السنوية الاولى للفقيد الشاب المرحوم الاستاذ

حمدي حامد الجلاد

تحييها اسرتا الجلاد وبدران يوم الخميس ٣٠ سبتمبر ١٩٧١ بمنزل الاسرة ٧ شارع علاء كوبري القبة صباحا للرجال ومساء للسيدات

ذكرى الاربعين

للفقيد الطبيب المرحوم

الدكتور

كمال الدين

برى

الشربيني



بقلوب مؤمنة بقضاء الله تحييها الاسرة يوم الخميس ٧١/٩/٣٠ بشارع منتصر بالمنصورة

سقط سهوا في ذكرى الاربعين للمرحوم

الشيخ اسماعيل ابو كريشة

ان الشيخ محمود على البنا سيتلو آى الذكر الحكيم يوم الخميس القادم في ذكراه

ذكرى الاربعين للمرحوم المهندس

محمد احمد ابراهيم الحنش

شهيد الباخرة لسيوط

بقلوب مؤمنة بقضاء الله تحييها اسرته بتلاوة آى الذكر الحكيم غدا الاربعاء بالسرادق المقام ٦٢ شارع البحرية امام باب ٨ الجمرك

بسم الله الرحمن الرحيم

« وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون »

بقلوب خاشعة مؤمنة بقضاء الله وقدره تحيي اسرة حواش والاقارب ذكرى الاربعين المأسوف على شبابها المرحومة

رزقة محمود مرسي

حرم محمد محمد حواش

الموظف بتوكيل البرت مومى سابقا

اليوم [الثلاثاء] ٩/٢٨ بالمنزل ١ شارع بابليون بجوار كلية الهندسة بالاسكندرية

اعز الزوجات واغلاهم اربعون يوما مضت على رحيلك المبكر مالك لي دمع حزين النفس وقلبي يقطر دما عشت مخلصة بارة رحلت عنا بحسك ولكن روحك الطاهرة وسيرتك الطيبة ستظل باقية الى الابد في جنة الخلد مع المؤمنين الصابرين حتى نلتقي

زوجك محمد محمد حواش

اسرة المرحوم طيب الذكر

الاستاذ

صبحي

توفيق

ميخائيل



تدعو الاهل والاصدقاء لحضور جناز الاربعين على روحه الطاهرة الخامسة مساء الخميس ٣٠ – ٩ – ١٩٧١ بكنيسة السيدة العذراء بتوريل بالمنصورة

بقلوب حزينة تقيم اسرة المرحوم

جرجس

جندى

مرجان

جناز الاربعين لفقيدها الاربعاء ٩/٢٩ الساعة السادسة بكنيسة كليوباترا بمصر الجديدة

اسرة المرحومة طيبة الذكر

حرم المرحوم ابراهيم سليمان

تدعو الاهل والاصدقاء لحضور جناز الاربعين لروحها الطاهرة الساعة الخامسة مساء يوم الخميس ٣٠ سبتمبر ١٩٧١ بكنيسة السيدة العذراء بالساغة بطنطا

تقيم اسرة المرحومة طيبة الذكر

المهندسة

لندة

اسكندر

يوسف



قداس الذكرى الاولى على روحها الطاهرة العاشرة صباح باكر الاربعاء بكنيسة ابو سيفين بحدائق القبة

لن تنسيني توالي السنون ذكراك العاطرة ولن تندمل جروح قلبي او تجف دموع عيني حتى القاك – زوجك الحزين ادوارد نجيب

ماما الحبيبة قسا الموت نعرضنا حنانك وعطفك تركتينا ونحن في اشد الحاجة اليك عزاؤنا انك تنعمين مع القديسين بمجد السماء

اولادك شادية وممدوح ومخلص

اختي العزيزة لندة وعمتنا الحبيبة نعم كنت امرأة فاضلة عشت كريمة ورحلت عظيمة ذكراك العاطرة ستظل حية في قلوبنا على مر اجلنا – يوسف اسكندر وانجاله

شقيقتي الحبيبة لندة وعمتنا العزيزة في غربتي ينزف قلبي دما لعدم اشتراكي مع الاسرة في قداس ذكراك عزاؤنا امل اللقاء

نجيب اسكندر وزوجته وانجاله

اختي العزيزة لندة وخالتي المحبوبة تركتينا بلا وداع وتركت بنفوسنا لوعة الفراق ستظل نبكيك يا اعز حبيبة – منيرة وحسني ونجوى

شقيقتي الغالية لندة وخالتنا العزيزة كنت شمعة تحترق لتضيء بحبها للجميع ذكراك ومحبتك ستظل عاطرة في نفوسنا – ايريس اسكندر وانجالها .

المرحوم جورجي « بك » ابراهيم

تقيم القداس السنوى لروحه الطاهرة

نعتذر للسادة المعلنين الذين لم تنشر اعلاناتهم اليوم لضيق المساحة وسوالى نشرها تباعا

« طبعة اولى »

الذكرى الاولى ببني مر

للزعيم الخالد جمال عبد الناصر

تحيي اسرة الفقيد الراحل جمال عبد الناصر ذكراه الاولى ببلدته بني مر – مركز ابنوب – اسيوط مساء غدا الاربعاء بتلاوة القرآن الكريم بمنزل العائلة ببني مر

الذكرى السنوية

للفقيد الشاب الرائد المرحوم

نور زكي السويفي

تحييها الاسرة غدا بتلاوة آى الذكر الحكيم بالمنزل ٩ شارع بكري القزاز شارع الجيش

تحياء لذكرى الشهيد البطل

النقيب

احمد

فؤاد

نور

قام والده المستشار محمد فؤاد نور والاسرة بتوزيع الصدقات وتلاوة القرآن الكريم على روحه الطاهرة

الذكرى السنوية الاولى للفقيدة الشابة

الآنسة فاطمة محمد عبد العال

تقيمها اليوم بقلوب خاشعة بتلاوة القرآن الكريم على روحها الطاهرة بمدافن الاسرة بالامام الشافعي .

والدة – بهجت – كمال – سمير

الذكرى

السنوية

الاولى

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تحيي اسرة المرحوم

محمد

فهمي

حافظ

ذكرى السنة الاولى غدا الاربعاء ٩/٢٩/١٩٧١ بتلاوة القرآن الكريم بمنزله ٢ ميدان الاسماعيلية بمصر الجديدة

للمرحوم طيب الذكر

المهندس

توفيق

غبريال

تادرس

تقيم الاسرة لذكرى السنة الاولى لروحه الطاهرة بالقداس الالهي الثامنة صباحا والجناز الخامسة مساء الاربعاء ١٩٧١/٩/٢٩ بكنيسة الملاك ميخائيل بعماد بك بشبرا – مصر

زوجي الحبيب الغالي بدم القلب ارثيك وبدمع العين ابكيك وعزائي انك في الفردوس مثواك وصبرا الى ان القاك – زوجتك الحزينة

والدي الاعز الاغلى

خسارتي فيك اقوى من نطق اللسان او الصاح البيان ما اقسى بفراقك الحرمان سابكيك مهما طال الزمان وعزائي انك مع القديسين في الاحضان – ابنك سمير

والدنا الحبيب

ودعناك على رجاء القيامة فانعم بالفردوس – انسى ميخائيل وحرمه

والدنا العزيز

كنت المثل الاعلى للوفاء عزاؤنا انك بالسماء – عزت صفا وحرمه

والدنا الحنون

تركتنا دون وداع لن ننساك حتى نلقاك – جرجس خليل وحرمه

والدنا الغالي

سعدت السماء بلقائك وحزنت قلوبنا لفراقك – كرم لمعي وحرمه

بابا الغالي جاهدت الجهاد الحسن واكملت السعي واخيرا وضع لك اكليل البر – ابنتك سميرة

بقلوب مؤمنة تحيي اسرة المرحومة

حرم الاستاذ محمد صالح

الذكرى السنوية الثانية بتلاوة القرآن الكريم بالمنزل ١٠٦ محرم بك بالاسكندرية الاربعاء ٢٩ سبتمبر

الذكرى السنوية الثالثة للمرحوم الاستاذ

موريس يونان

تحييها شقيقته فريدة وزوجها طنيوس واولادهما باقامة القداس الالهي على روحه الطاهرة بكنيسة مار جرجس بالحلمية الكبرى اليوم « الثلاثاء » ٢٨ – ٩ – ١٩٧١

الذكرى السنوية الثالثة

للحبيب الغالي طيب الذكر المرحوم

المهندس رمزي طباب رزق

بالاصلاح الزراعي – تقيمها السيدة حرمه واطفاله غدا « الاربعاء » باقامة قداس الهي في الثامنة والنصف صباحا بكنيسة مار مرقس بشبرا

الذكرى السنوية الرابعة للشهيد النقيب

محمد

المختار

زكي

قاسم

حامل وسام نجمة الشرف العسكرية تحييها الاسرة بمنزله ٣ شارع شاهين بالنعام مساء اليوم الثلاثاء ٢٨ سبتمبر

منع ركاب طائرة بكستانية من مغادرتها لصالة الترانزيت خلال وجودها بمطار القاهرة

منعت شركة الطيران الباكستانية ٧٠ راكبا عابرا بطائرتها القادمة امس من روما الى القاهرة في طريقها الى كراتشي ، من دخول صالة الترانزيت بمطار القاهرة ، خشية ان يخطفوا بأي شخص يحصلون منه على سلاح .

وكانت الشركة قد تلقت اثناء وجود طائرتها في مطار روما بلاغا بأن الطائرة ستتعرض اثناء رحلتها لحادث خطف يقوم به احد ركابها ليوجهها في طريق آخر غير المحدد لها . وعلى اثر هذا البلاغ قام المسئولون في الشركة بتفتيش دقيق لركاب الطائرة وامتعتهم للتأكد من عدم وجود سلاح يستعمل لاختطافها . كما اتصلت بممثليها في مطار القاهرة لمنع ركابها من مغادرتها الى صالة الترانزيت فيه . وتم ذلك فعلا . ثم واصلت الطائرة رحلتها الى كراتشي .

وقد تأخر وصولها ٥ ساعات ، استغرقها تفتيش ركابها وامتعتهم بمطار روما .

الذكرى السنوية الاولى

للمرحوم حسين رفقي

المدير الادارى بشركة المصايد الجنوبية

تحييها زوجته والعائلة الاربعاء ٢٩ سبتمبر ٧١ في نخلة المطيعي مصر الجديدة

الامم المتحدة

بقية المنشور في صفحة ١

الاحتفاظ بالوضع الحالي في المدينة في ساعة مبكرة من صباح يوم الاحد المقدسة » . كما قرر رفض استقبال اية بعثة للامم المتحدة في القدس ، ورفض اجراء اية مناقشة معها على اي مستوى او في اي موقع .

وكان مجلس الامن قد اعلن ان كل اجراءات اسرائيل في القدس العربية لمحاولة « ادماجها » باطلة وملغاة ، ولا تستطيع تغيير وضع المدينة المقدسة .

وطالب المجلس اسرائيل بالغاء كل ما اتخذته من اجراءات ، ووقف اتخاذ اي اجراء آخر . كما طالب يوثانت بالعمل على ارسال مندوب او بعثة لتقصي الحقائق في القدس ، على ان يقدم الى مجلس الامن في مدة اقصاها ٦٠ يوما ، تقريرا عن مدى تنفيذ قرار المجلس .

وقد هاجم المسئولون الاسرائيليون قرار مجلس الامن ، كما هاجمت الصحف المجلس بعنف شديد وانتقدت الولايات المتحدة ، لانها اقترعت على قرار المجلس بالموافقة . ووصفت صحيفة « يديعوت احرونوت » موقف امريكا بانه « برهان آخر على مسلك واشنطن الملوث في الشرق الاوسط » . وقالت « ان جبهة امريكية – سوفيتية مشتركة قد اقيمت ضد اسرائيل » .

وفي لوس انجيلوس ، عقد ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل مؤتمرا صحفيا صباح اليوم قبل عودته الى نيويورك ، ليعرب فيه عما وصفه بالدهشة لعزم الامم المتحدة ارسال بعثة لتقصي الحقائق الى القدس .

وقال ايبان ، الذي يقوم بجولة في مدن امريكا للدعوة لشراء سندات اسرائيل انه كان الاحرى بمجلس الامن ان يناقش الموقف في باكستان او ايرلندا الشمالية . □

تجربة الجمعيات

بقية المنشور في صفحة ١

راعت عند تحديد الايجارات محاسبة المستأجرين ، وكلهم من العاملين في المنطقة ، على اساس التكلفة الفعلية للمباني . وقال الدكتور عزيز صدقي انه بذلك يتم تحقيق اكبر اسهام من الشركات في توفير المساكن لعامليها بالاجر المخفض .

واعلن نائب رئيس الوزراء الاول انه تقرر صرف مكافأة قدرها عشرة ايام للعاملين في شركة الدلتا للحديد والصلب بمناسبة التوسعات التي انجزت اخيرا بالشركة ، ومنها اقامة الفرن الجديد .

وقد حضر افتتاح مشروعات شبرا الخيمة الدكتور حافظ غانم وزير التربية والتعليم ، والدكتور احمد السيد درويش وزير الصحة ، والمهندس على السيد وزير الاسكان والتشييد ، والسيد ممدوح سالم وزير الداخلية ، والسيد محمود السباعي محافظ القليوبية . □

رئيس الجمهورية

[بقية المنشورة في صفحة ٨]

جاد عبد الرحمن امين الدعوة والفكر باللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي ، وصبري احمد فرحات نائب رئيس محكمة النقض ، وديليس سامي المستشار بسفارتنا في الاردن ، والدكتور شمس الدين مصطفى العبقي ، وصلاح الدين مراد المدير العام بالمؤسسة العامة للتأمين وحرمه سامية صدقي ، لمناسبة عودتهم من الخارج .

والسادة : مصطفى احمد مختار سفير جمهورية مصر العربية في المجر ، ومحمد حامد محمد بديوان المحاسبات بجمهورية ليبيا ، لمناسبة سفرهما الى مقر عملهما .

والسادة : الدكتور اسماعيل غانم مدير جامعة عين شمس للشكر على تعيينه في منصبه ، واللواء ا. ح محمد نجيب ، والسيد طبيب بالمعاش احمد محمد منيب ، وحسين منتصر مدير شركة النصر للسيارات ، وسعد محمود المستشار بمؤسسة الائتمان الزراعي والتعاوني ، للتحية والشكر .

كما توجهت الى القصر للشكر على التعزية وفاة من آمر المرحومين : المهندس محمود السماحي ، والسيدات لبيبة لهمي ، ومنيرة محمد منيب ، وثروت كامل الحسيني ، وماري جبرائيل اده ، والآنسة اقبال محمد يوسف ميكل .

تقتل زوجها وتدفنه في المقابر لشكوكها برغبته في الزواج من اخرى

هيا – من عبد المجيد الشوادفي :

ارتكبت زوجة بمساعدة اخويها جريمة قتل بشعة ضد زوجها اثر مشاجرة نشبت بينهما بسبب شكوك كل منهما في علاقته بالآخر .

وقد وقع الحادث بقرية الشبراوين مركز هيا بمحافظة الشرقية عندما اتفقت الزوجة سعاد عبد العال زيدان مع شقيقيها حسني ولمعي على قتل زوجها فتح الله ابراهيم سالم وذلك عقب المشاجرة التي نشبت بينهما بسبب شكوكها برغبته في الزواج من امرأة اخرى . وخطط الجناة لارتكاب الحادث بان استدرجوا الزوج داخل حظيرة المواشي بمنزله وقاموا بقتله خنقا ووضعه داخل جوال ونقل جثته الى المقابر ودفنها ليلا .

كشف الحادث بلاغ من مجهول الى المقدم فاروق وهبه رئيس المباحث الجنائية والنقيب محمد زكي موسى معاون مباحث الشرقية فقاما بالقاء القبض على المتهمين وشهد فعلا القتيل هدى واحمد بمساعدتها لواقعة تدبير قتل والدهما بين الام واخويها كما تبين ان المتهم لهمي شقيق الزوجة سبق ارتكابه لحادث قتل مماثل وقد احيل المتهمون الى النيابة للتحقيق .

اسعار الذهب بالجرام بمحلات

احمد ومحمود السرجاني وشركاهم

توصية بالاسهم

خلفاء امين ونور السرجاني

الصاغة ٩٠١٢٥٥ و عبد الخالق ثروت ٩١٧٧٨

الجنيه	٨١٠	قرش
عيار ٢١	١٠٣	قروش
عيار ١٨	٨٩	قرشا

طبع بمطابع « الاهرام » بالجلاء

هكذا من الأصل





الزعيم الخالد

جمال عبد الناصر

«إن ملايين العمال الذين كان جهدهم وعرقهم يذهب إلى السادة الحكام ... يبنون اليوم نهضة صناعية من أعظم النهضات فى تاريخ الشعوب ... أعظم مافيها أنهم يصنعونها بأيديهم .. وبعرقهم .. أعظم مافيها أنهم يصنعونها لأنفسهم وأولادهم .. أعظم مافيها أنهم يصنعونها على أحدث ماوصل إليه العلم الحديث».

جمال عبد الناصر

وفى ذكراه نقسم بالله وبحياة العرب أن نواصل المسيرة وأن نضاعف الجهد والإنتاج .. متطلعين نحو بناء دولتنا الجديدة على أساس العلم والإيمان بقيادة خليفته وشريك كفاحه

الرئيس أنور السادات

العاملون بقطاع .. الصناعة والبترول والثروة المعدنية

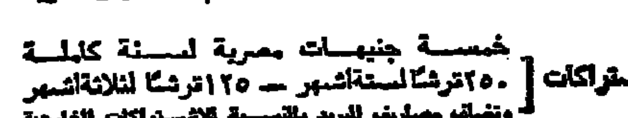
هكذا من الأعمال

الثلاثاء
٢٨ سبتمبر [ايلول] ١٩٧١
٨ شعبان ١٣٩١
١٧ توت ١٦٨٨
28 SEPT. 1971
Al-Ahram

٨ صفحات

أسس الاهرام سنة ١٨٧٥ : سليم وبشارة تقلا
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل
السنة — ٩٧ — العدد ٣٠٩٧٢



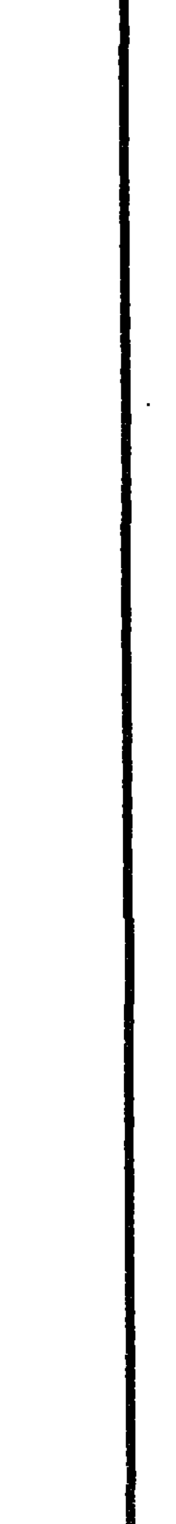


دار « الأهرام »
القاهرة : شارع الجلاء ت ٤٦٩٤٦٩
الاسكندرية : ١٠ طريق الحرية ت ٢٠١٠٠
العنوان التلغرافي : الأهرام القاهرة

بصراحة | يكتبها محمد حسنين هيكل

تأملات في الذكرى الأولى لرحيل عبد الناصر





لقد مر عام على رحيل جمال عبد الناصر ...

وليس هذا الحديث مرثية له في هذه المناسبة . ذلك ان الذين كانت حياتهم قيادة التاريخ ، لايحتفى أو يحتفل بذكراهم من طريق التفجع في غيابهم ، وتعديد المناقب والمآثر بافخم العبارات أو بأسخن الكلمات .

مثل ذلك يجوز بالنسبة للعاديين من الناس ، يقوم به احبابهم ممن بقوا على الارض بعدهم .. **واما الذين كانت حياتهم قيادة التاريخ فمثل ذلك معهم لايجوز** ، لان هناك معيارا آخر للتناول ازاءهم وتجاه مافعلوا أو لم يفعلوا !

مع الذين ذهبوا ، ممن كانت حياتهم قيادة التاريخ فان هناك معيارا واحدا يعتد به ويقاس عليه ، لانه المعيار الموضوعي ، واعني به : **تحليل الادوار التي قاموا بها في مجرى التطور العام ، وتقييم ادائهم لهذه الادوار .**

□

وينبغي أن نكون — في هذا الصدد — على حذر من الخلط ، لان هناك ظواهر تغرى به في اى محاولة لتحليل الادوار وتقييم ادائها .

وبين هذه الظواهر المغرية الحزن مثلا ، أو الشهرة ، أو السلطة .

اى اننا يجب ان نفرق — اتقاء للخلط — **بين الحزن والحقيقة** ، **وبين الشهرة والمجد** ، وبين السلطة التي امسك بها شخص ما في وجوده وبين **الاثر** الذي صنعه بهذه السلطة سواء طال عمرها في يده أو قصر .

◀ في الحزن مثلا ، فان طوفان الدموع الذي تدفق في وداع جمال عبد الناصر لايدل وحده على كل الحقيقة .

[في جنازة جون كنيدي — مثلا — فان الاحساس بالحزن كان عارما ، في حين ان جنازة خروشوف لم يكد يراها احد .

ومع ذلك فان كنيدي مضى وعدا لم يتحقق كانه واحد من تلك الاعلانات المشوقة عن احدث نماذج السيارات الامريكية : الوان زاهية ، وفتاة جميلة ، وشاب ممشوق ، وخلفية رشيقة مما يرسمه ابداع الطبيعة أو ذوق الانسان .

وأما خروشوف فقد كان شيئا آخر !

حتى وهو يدق بكعب حذائه على مائدة الاجتماعات في قاعة الجمعية العامة للامم المتحدة سنة ١٩٦٠ — فانه كان الرجل الذي أعاد الملامح الانسانية الى وجه التجربة الهائلة في الاتحاد السوفيتي .. ذلك اللغز المحوط بالسر والملفوف بالغموض على حد وصف تشرشل له قبل عصر خروشوف] .

◀ وفي الشهرة مثلا فان هناك مسافة شاسعة بين مكان اى انسان في عناوين الصحف وبين مكانته في التاريخ ، ولاعلاقة بالضرورة بين المكان والمكانة .

[وقد كان اسم جونسون كالطبل يدق على الصفحات الاولى من جرائد العالم في اواخر الستينات ، وفي نفس الفترة فان اسم ماركيوز فيلسوف التمرد لدى الشباب الامريكي كان همسة خافتة لم يسمع بها أحد .

واحسب ان اسم ماركيوز سوف يبقى طويلا في تاريخ هذه الفترة من حياة امريكا في حين أن اسم جونسون سوف يطويه النسيان] .

◀ وفي السلطة مثلا فان البقاء طويلا فيها ، ليس معناه الاثر عميقا بعدها بالضرورة .

[ولقد بقى تابمان رئيسا للجمهورية ليبيريا قرابة اربعين سنة من حياة افريقيا ولكن الاثر الذي تركه بن بيللا الذي لم يحكم في القارة غير عامين اكثر عمقا في صراعها من اجل الحياة وفي قدرها]

والان ... كان الحزن على جمال عبد الناصر جارفا ، وكان اسمه اكبر الاسماء في التاريخ العربي المعاصر ، وكان بقاؤه على القمة اكثر من ثمانية عشر عاما .

لكن ذلك كله لايكفي في الحكم التاريخي

ومن ناحية اخرى : فهل يمكن الحكم على شخص تاريخي بقياس بعض معاونيه او بعض القريبين منه ؟

◀ ومثلا : فهل يمكن ان يقاس الاسكندر المقدوني بحقيقة أن قواده وقفوا من حول فراش مرضه الاخير مشغولين عنه باقتسام امبراطوريته : بطليموس يريد مصر وغيره يريد الشام وآخر يريد ملك اليونان وهكذا ؟

[ومع ذلك فان عبد الناصر لم يكن باني امبراطورية ، كما ان هناك فارقا كبيرا بين بطليموس وغيره في قيمتهم وفي قربهم من الاسكندر ، وبين بعض هؤلاء الذين وقفوا بقرب فراش عبد الناصر تساورهم احلام أو اوهام الجموح او الجنون !]

◀ ومثلا : فهل يمكن أن يقاس نابليون بحقيقة أن بعض القريبين منه ارادوا ان يحولوا مجده الى راس مال شخصي لحسابهم كأن يطلب جوزيف بونابرت مثلا عرش نابولي أو اسبانيا وكان تطلب كل واحدة من شقيقات نابليون لقبا مهيبا لزوجها واقطاعية شاسعة لنفسها ؟

[ومع ذلك فان عبد الناصر كان شديدا الى حد العنف مع القريبين منه لدرجة انه في وقت من الاوقات لم يكن في معتقلات مصر الا اثنين : خال جمال عبد الناصر وعمه ، وكلاهما كان عزيزا عليه ، ولكنهما في تقديره تجاوزا ولم يكن على استعداد ليسكت] .

.. .. ..

.. .. ..

الشخص التاريخي من هذا كله : لايمكن ان يقاس بظواهر الامور ، ولايمكن ان يقاس بغيره مهما كانت — بالحق او بالادعاء — درجات قربهم منه !

ثم يجيء شيء اخر في سلامة الحكم على اى شخص تاريخي ، وهو سهولة الاقتراب منه بدون اية وساوس أو مخاوف .

والشخص التاريخي في حياته قد تصد عنه **السلطة** . كما ان الشخص التاريخي بعد رحيله **قد تصد عنه الاسطورة .**

واصبح جمال عبد الناصر بعد رحيله بلاسلطة ، ثم ان كثيرين ممن احبوه رفضوا بعد رحيله ان يحولوه الى اسطورة ، ذلك ان اى محاولة لبناء قداسة لبشر هي خوف من مناقشته ، كما ان الاحتماء بالاسطورة الغاء للتفكير ، وتراجع من شمس العقل على السهول والوديان وقمم الجبال الى كهوف الغريزة ومغاراتها واخاديدها السحيقة !

ولم يكن جمال عبد الناصر — ولاهو الان — بحاجة الى شيء من ذلك ، ولكنها في لحظة من اللحظات كانت مغامرة من بعض الذين ارادوا لانفسهم — وليس لجمال عبد الناصر — ان يحولوا تراثه الى ارث . واتذكر انني كنت واحدا من الذين وقفوا ضد هذه المغامرة ، وقلت بصراحة في مقال نشر لي في اليوم السادس من نوفمبر ١٩٧٠ — وقد وافق ذكرى الاربعين بعد الرحيل — مانصه :

« ان تحويل جمال عبد الناصر الى اسطورة يحمل شبهة تحويل ذكراه الى كهنوت ، والكهنوت له كهنة ، والكهنة لهم حجاب ، والحجاب لهم حراس ، والحراس وراء اسوار ، والشعب خارج الاسوار ينتظر الوحي .. وهذا كله ابعد الاشياء عن جمال عبد الناصر وشخصيته وطبيعته ، ثم هو اكثر مايكون تصادما مع معتقداته الاساسية »

اردت بهذا كله ان اؤكد « انه مع الذين ذهبوا ممن كانت حياتهم قيادة للتاريخ ، فان هناك معيارا واحدا يعتد به ويقاس عليه ، لانه المعيار الموضوعي ، واعني به : « تحليل الادوار التي قاموا بها في مجرى التطور العام ، وتقييم ادائهم لهذه الادوار » .

□

ماهو معنى ذلك عمليا ؟

معناه ان يكون الشخص التاريخي :

اولا — صاحب قضية (ولاشيء غير قضيته) وهذا هو التعبير العملي عن « الدور » .

وثانيا — ان يكون كليا لهذه القضية (لها الحياة ولها الموت) وهذا هو التعبير العملي عن « الاداء » .

■ ولم يكن جمال عبد الناصر يملك اى شيء في حياته غير قضيته ، وكان حريصا وبحزم قاطع على أن لايملك شيئا ماديا على الاطلاق ، لا ارض ولا مال ولابيت ولاشيء مما يقتنيه الناس عادة مهما كانت الدواعي والاسباب .

واذكره ذات يوم يتحدث الي وهو يضحك من قلبه وكان يتحدث عن السيدة الجليلة قرينته .

كان لاحد ابنائها مكتب قديم استبدله بمكتب جديد ، وفكرت في اهداء المكتب القديم الذي لم تعد به حاجة الى قريب يحتاجه وطلبت ارساله اليه ولكن السيد محمد احمد وزير شئون رياسة الجمهورية الان وكان وقتها يتولى السكرتارية الخاصة للرئيس جمال عبد الناصر — اتصل بها يقول :

— انه لابد من موافقة الرئيس على اهداء المكتب القديم ، لانه — كالمكاتب الجديدة — عهدة حكومية في بيت رئيس الجمهورية ! »

وكان جمال عبد الناصر يضحك من الاعماق وبسعادة حقيقية وهو يتحدث عن حيرتها تجاه ماسمعت وكان يقول :

— لقد اكتشفت الان أن كل مالديها وماحولها عهدة حكومية تستطيع استعمالها بحكم المنصب ، ولكنها لاتستطيع أن تتصرف فيها .

وسالتني :

— الا نملك حتى الكرسي الذي نجلس عليه ؟

وقلت لها :

— لانملك حتى الكرسي الذي نجلس عليه ! »

وهزت هي راسها وسكتت .

اما انا فلم اتمالك نفسي من الضحك »

وكان مازال يضحك من قلبه وهو يروى ماحدث

■ ولم يكن لجمال عبد الناصر في قضيته غير الحياة والموت وبينهما لم يكن هناك خيار ثالث يقبله او يفكر فيه او يخطر بباله

واذكره ذات يوم حزينا الى اقصى درجات الحزن وفي غضب ، الى حد ان الدموع كانت تلمع في عينيه كبوارق السيوف .

كان ذلك في يوم من ايام شهر فبراير سنة ١٩٦٨ .

كان جمال عبد الناصر وقتها يلح على الاتحاد السوفيتي في طلب المزيد من السلاح ..

وجاء يوم خرج فيه شباب الجامعات في مصر الى الشوارع تعبيرا عن القلق والتمزق . وتصادف ان كان جمال عبد الناصر يقابل السفير السوفيتي السابق في القاهرة وكان السفير — وهو رجل ممتاز في كفاءته — متطيرا مما يحدث في شوارع القاهرة . وقال له جمال عبد الناصر :

— انني كنت اتوقع مثل ذلك ..

انه تعبير عن تمزق في عواطف الشعب واعصابه تجاه بقاء الاحتلال الاسرائيلي مع عدم القدرة على ازالته بالقوة .. لذلك فانني كنت شديد الالحاح على طلب المزيد من السلاح » .

واستطرد الرئيس يقول :

— والان .. ماذا ستفعلون ؟ »

وكان السفير في حيرة ..

وربما من حيرته فان السفير قال آخر شيء كان عبد الناصر على استعداد لسماعه .

قال السفير :

— سيادة الرئيس ، ربما لو تحرجت الامور فلقد تريدون طائرة تذهب بكم الى اى مكان تختارونه في العالم .. وهذا أمر يمكن ترتيبه» !

وفي البداية كان جمال عبد الناصر مذهلا مما سمع باكثر مما تستطيع ان تعبر عنه الكلمات .

وروى لي جمال عبد الناصر ماحدث وهو يقول :

— « انني لم اشعر انني اهنت في حياتي كما اهنت لحظتها .

ولقد خطر ببالي لاول وهلة ان اضرب السفير ..

ولكن الرجل كان حسن النية فيما قال وكان اسفه شديدا عندما احس بوقعه علي

ولقد قلت له :

— اذا كنت اريد طائرة اذهب بها ، فذلك يمكن تدبيره من هنا دون حاجة الى احد ...

واريدك ان تعرف انني واحد من الذين لايخطر لهم ان يعيشوا خارج وطنهم .. خارج مصر فانني اموت . واذا كان ذلك فلاشرف لي ان اموت على ارضها ..

ثم انني لااحب وظيفة اللاجيء السياسي ويقيني ان صاحب الهدف الذي لايكون مستعدا للموت على ارض هدفه هو رجل لايستحق شرف هذا الهدف ..

انني هنا وسابقى هنا على هذه الارض حيا او ميتا ..

وذلك امر بالنسبة لي لايحتمل مساومة او انصاف حلول »

نأتي الى قرب الختام :

.. **— كيف يمكن تحليل دور جمال عبد الناصر**

.. **وماهو التقييم لهذا الدور ؟ »**

اكاد الخص دور عبد الناصر من وجهة نظر الحركة العامة للتاريخ في نقطتين :

١ — انه وصل مصر بامتها العربية : ليس فقط على اساس الواقع والتاريخ . وانما على اساس الامن والمستقبل ايضا — في عالم لابقاء فيه الا للكيانات الكبرى .. في عالم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي واوروبا الغربية والصين .

٢ — انه وصل امته العربية بالعالم وبالعصر ، في زمان سقطت فيه ابعاد الزمان والمكان ... في عصر التخطيط والتصنيع وتطوير الزراعة ، عصر حركة الجماهير . عصر ربط الحرية السياسية بالحرية الاقتصادية ، عصر مشاركة الكل في بناء مجتمع دولي جديد » .

اما تقييم دور جمال عبد الناصر فلعلنا نتذكر ونحن نتحدث عنه ان اى نجاح تاريخي يحسب لشخص او لتيار انما هو بمقدار مايطلق من قوى التحرر والتغيير ..

ذلك لان نتائج اى عملية تاريخية لايمكن ان تظهر كاملة في مدى عمر اى فرد او اى حكم .

وانما مسالة المسائل في هذا الصدد هي :

— ماهي القوى الجديدة التي انطلقت من الاسر وماهي الافكار والقيم التي تحررت من الاسوار» ؟

في حياة عبد الناصر السياسية — على قصرها تاريخيا — انهارت في الشرق العربي امبراطوريتان : البريطانية في المشرق والفرنسية في المغرب .. ولم يستطع الاستعمار الامريكي الجديد ان يدخل .. واصبح الاستقلال الوطني والقومي مرتبطا بقيم السلام والتقدم .

والخط العام هنا اهم من اى خطوة محددة .

الخط اهم من تحقيق الجلاء البريطاني عن مصر وتأميم قناة السويس وتأكيد انتماء مصر العربي واعتماد سياسة عدم الانحياز والمشاركة في الدفاع عن الحرية في بقاع لم يكن هناك أمل قريب في عودة الحرية اليها وما اكثر الامثلة في المشرق العربي وفي المغرب العربي وفي الجنوب من شبه الجزيرة العربية وفي آسيا وافريقيا ، ثم التصدي للتوسع الصهيوني وكان هذا التوسع يتصور انه يكرر في الشرق الاوسط مأساة الهنود الحمر وابسط مايمكن ان يقال — برغم اية هزيمة عارضة — أن العالم العربي الان تنبه وتصدى

وفي حياة عبد الناصر السياسية — على قصرها تاريخيا — تحدد الدور الاساسي في الحركة العربية العامة لقوى الجماهير .. أوسع الجماهير .. والجماهير العاملة على وجه التحديد باعتبار ان العمل وحده هو مصدر اى قيمة ... وهكذا فان التحرك في الداخل كان باستمرار نحو تنمية الثروة الوطنية وتحقيق السيطرة عليها — وبالتالي السيطرة على السلطة — لقوى الشعب العاملة باعتبار ان ذلك هو السبيل الى ديمقراطية حقيقية تربط الحرية السياسية بالحرية الاجتماعية .

ومرة اخرى فان الخط العام هنا اهم من اى خطوة محددة ، أهم من الغاء الاقطاع وسيطرة راس المال والتأميم والقرارات الاشتراكية والتصنيع وبناء السد العالي وكهربة مصر واستصلاح قرابة مليون فدان من الارض الجديدة واعادة توزيع مليوني فدان من الارض القديمة ومشاركة العمال في ادارة المشروعات وارباحها وبسط مظلة التأمينات الاجتماعية على أوسع نطاق ومجانية التعليم وغيرها وغيرها .

ان الاسهام العظيم لجمال عبد الناصر في الحركة العربية المعاصرة أنه : حدد الطريق ...

واكثر من ذلك فان جمال عبد الناصر : حدد القوى القادرة على اجتياز الطريق .

ولو لم يفعل غير ذلك لكفاه ...

.. .. ..

.. .. ..

وسلاما على رجل اعطى الحياة واخذ الموت ايمانا بوطن وأمة وبدنيا جديدة للانسان .

محمد حسنين هيكل

هكذا من الأصل

أعوام قليلة .. غيرت صورة مصر

صور من الماضي والحاضر لحجم التحول الاقتصادي والاجتماعي كما أنجزه عبد الناصر

قال لي زائري — وهو جنرال فرنسي متخصص في شئون الشرق الاوسط — وقد سألته عن أهم تغيير لاحظه في القاهرة بعد أن أخبرني انه لم يزر بلادنا منذ ١٩٤٩ : « أهم تغيير لاحظته هو اختفاء ظاهرة الحفاء » . ولقد أدهشني أن يكون الرجل ثاقب النظر الى هذا الحد وحضرني فورا ما سمعته من القائد الخالد قبل ثلاثة اعوام في منزله « انني حين أركب السيارة متوجها للقناطر وارى أطفال الفلاحين أحس أن الطريق أمامنا ما زال طويلا للغاية »

فهذه الملايين من الجماهير العريضة التي عانت الحرمان سنين طويلة والتي صنعت بعرقها حضارتنا كانت الشغل الشاغل لجمال عبد الناصر والهدف الذي تنتهي اليه كل جهوده . فلاول مرة في تاريخنا تولى السلطة رجل لم ير فيها سبيلا لرغد العيش او لتكديس الثروة او لبناء امبراطورية او لدعم مركز طبقة محدودة ، وانما حاول دائما ان يستخدمها لصالح تلك الملايين الفقيرة التي كان يحس احساسا عميقا بآلامها والتي كانت تجد فيه المعبر الصادق عن آمالها حتى استقر بينها وبينه تواصل وجداني فريد تجسد في يومي ٩ و ١٠ يونيه وليلة وفاته وما تلاها من أيام في صورة أذهلت العالم .. لقد استلهم من احتياجاتها سياسته ، واستمد من قوتها هيبته فعاش لها وبها . ولذلك فان أي تقويم منصف لمسار التجربة الناصرية يجب ان يبدأ من حقيقة ان هدفها كان اسعاد الانسان المصري البسيط . وكل الاجراءات وكل المنشآت وجميع الاحصائيات تكتسب دلالتها الحقيقية حين تنتظم في الاطار المتسق الذي يؤكده هذا الهدف السامي .

ولكن عبد الناصر لم يكن مصلحا عاطفيا ، بل كان قائدا ثوريا مبرزا أدرك منذ ماقبل الثورة بأمد بعيد ان مشكلة فقر الملايين ومرضها وجهلها لن يحلها الاحسان ، ولن تتداركها الاجراءات الاصلاحية التي تستهدف تسكين الآلام او تخفيف الحرمان ، بل لابد من تغيير جذري في البنيان الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للمجتمع ، لابد من ثورة تغير السلطة السياسية في المجتمع ، وتستخدم جهاز الدولة في خدمة الجماهير . كذلك لم يكن عبد الناصر ثائرا رومانسيا يتوهم أن اسعاد الملايين في متناول اليد ، يكفي لتحقيقه الاستيلاء على السلطة وتوزيع كل شيء بالعدل والقسطاس ، وانما كان رجل دولة ممتازا يدرك ان المساواة في البؤس لا تسعد احدا ، وان الطريق الى غذاء معقول وملبس كريم ومنزل لائق بالبشر هو بالضرورة شاق ومعقد يتضمن جنبا الى جنب ازاحة القديم وبناء الجديد ، هو طريق اعادة صياغة الاقتصاد والمجتمع بكل ما يعنيه ذلك من صراعات عميقة وعمل مضن ونضال لا يلين ، وزمن لابد من حسابه مهما اجتهد الانسان في اختصاره .

الارض والفلاح والقرية

ولم يكن من قبيل الصدفة ان يكون قانون الاصلاح الزراعي اول اجراء اقتصادي تتخذه ثورة ٢٣ يولية ولم يمض عليها في السلطة الا بضعة اسابيع . فقد كان نظام الملكية العقارية شبه الاقطاعي العمود الفقري لنظام الاستغلال الذي كان يرزح تحته شعبنا . فكبار الملاك يستغلون الفلاح اقتصاديا ويستعبدونه سياسيا . ونظام الحكم « البرلماني » ليس الا انعكاسا لسلطاتهم . وهم في الوقت نفسه الاداة الفعالة في يد السيطرة الاجنبية . وربما كان من المفيد ان نذكر بصورة الريف المصري قبل الثورة ، وما صارت اليه بفضل الثورة .

١ — كان عدد من يملكون اكثر من ٥٠ فدانا يزيد قليلا عن ١١٫٨٠٠ فرد ، وكانوا يملكون ٣٨ في المائة من المساحة المنزرعة ، بمتوسط يقارب المائتي فدان للفرد . وكان في قمة هذه الطبقة ٤٢ فردا — منهم ١٧ اجنبيا — ممن يملكون أكثر من ٢٠٠٠ فدان وكان متوسط ما يملكه واحد منهم ٤٨٢٠ فدانا .. ! وكان طبيعيا أن يكون من هذه الطبقة معظم الوزراء والشيوخ والنواب ، ومنهم أو من تابعيهم العمد والمشايخ ومن أبنائهم كبار موظفي الدولة . كانوا في مواجهة الفلاح يمثلون الثروة والسلطة معا ، يملكون لقمة العيش ورهبة السلطان .

ويكفي ان نقول أن هذه الطبقة قد اختفت تماما من المجتمع الريفي . فبعد قانون الاصلاح الزراعي الثالث (يولية ١٩٦٩) لم يعد هناك فرد واحد يملك اكثر من خمسين فدانا . حقا ان أغنياء الفلاحين يحاولون ان يرثوا بعض اوضاع هذه الطبقة فيستغلون الفلاح الفقير والعامل الزراعي ، أو يحتكرون مظاهر السلطة على المستوى المحلي — وهذا امر من طبيعة الصراع الاجتماعي — ولكن شتان بين ما بيدهم من ثروة وبين ماكان بيد الاقطاع ، ولاين من دولة الاقطاع تلك دولة تستهدف بناء الاشتراكية وتخص صغار الفلاحين بنسبة ٨٠ في المائة من مقاعد الادارة في التعاونيات ، ونسبة ٥٠ في المائة على الاقل من التنظيم السياسي والمجالس الشعبية ؟ يضاف الى ذلك أن توزيع أراضي الاصلاح الزراعي والاراضي المصادرة قد أدى الى ان تزيد المساحة التي بيد من يملكون خمسة افدنة فأقل من ٣٥٪ قبل الثورة الى قرابة ٦٠٪ بعد قوانين الاصلاح الزراعي .

(٢) وكان رأس المال الاجنبي يمتص عرق الفلاح من قنوات ثلاث : تجارة القطن ، عمليات الائتمان الزراعي ، الاقراض العقاري . فتصدير القطن المصري ظل حتى عهد الثورة بيد بيوت اجنبية ، والقلة التي دخلته من المصريين لم يكن يميزها عن الاجانب الا ارتداء الطربوش . وكان من المألوف سنويا ان يهبط سعر القطن في موسم المحصول ثم يرتفع في موسم التصدير ويذهب الفرق الكبير بين السعرين الى جيوب حفنة من المحتكرين وقد نظم هؤلاء من مقرهم المريح على شاطىء البحر في الاسكندرية شبكة من المعاونين الاجانب والمصريين تحت اسم « تجارة الداخل » تجلب القطن من الحقل الى ميناء التصدير ، وتعتصر ما استطاعت الفلاح لتزيد من عمولتها . ولم تكن البنوك لتقرض الفلاح . حتى بنك التسليف الزراعي الذي انشأته الدولة لتوفير الائتمان الزراعي لم يكن يقرض المستأجر الا بضمان المالك . وسرعان ما ادرك الملاك ان ثمة وسيلة جديدة لامتصاص المزيد من عرق الفلاح عن طريق الربا الذي يستتر وراء التجارة . فكان المالك يحصل على « سلفة القطن » من بنك التسليف ثم يشتري من الفلاحين اقطانهم مقدما — قبل المحصول بثلاثة او أربعة أشهر — في الوقت الذي يحتاجون فيه الى تمويل الزراعة وشراء الاسمدة . ويدفع لهم سعرا يقل عن سعر السوق من ٣٠ الى ٤٠٪ . والتحليل الاقتصادي لهذه العملية هي انها اقراض بفائدة تتجاوز ١٠٠٪ . وكان تجار الداخل بدورهم يحصلون على قروض تمويل محصول القطن من البنوك التجارية ويلجأون لنفس اسلوب الشراء مقدما بسعر بخس . واخيرا كان معظم كبار الملاك مدينا للبنوك العقارية الاجنبية التي كانت تقرضهم في البداية بفائدة ١٢٪ مركبة وتقتطع بالتالي جزءا من الريع الذي يحصلون عليه من الفلاح ، أي أن الفلاح ايضا كان يدفع ارباح تلك البنوك .

ولقد نجح نظام توفير الائتمان الزراعي للحائز مباشرة عن طريق الجمعية التعاونية والتسويق التعاوني وتأميم البنوك وتجارة القطن في القضاء على استغلال رأس المال الاجنبي للفلاح وتصفية الفئات الطفيلية المشتغلة بتجارة المحاصيل وما تخفيه من اقراض بالربا . ان تحرير الفلاح من هذه الاشكال من الاستغلال ، مضافا الى تجميد ايجار الاراضي الزراعية على اساس سبعة امثال الضريبة ادى الى زيادة حقيقية في دخل الفلاح ، وهي أهم ما قدمته الثورة لاولئك الذين لم ينتفعوا باراضي الاصلاح .

٣ — ومرة أخرى لم يكن الامر قضية ظلم اجتماعي يحلها توزيع افضل للارض الزراعية . وانما كان القضاء على الملكية العقارية الكبيرة عملية تحرير للارض وللفلاح معا لتتطور الزراعة المصرية . ولذلك اهتمت الدولة بتحسين انتاج الاراضي المنزرعة بالفعل ووفرت للفلاح البذور المنتقاه والاسمدة اللازمة بسعر معقول وفي الوقت المناسب . واقبل فلاح مصر العريق بجهده الاسطوري وقد ردت اليه الارض بسنبتها اقصى ما يمكن أن تنبت يديه . ولقد أثبت الواقع كذب أولئك الذين كانوا يدعون ان تفتيت الملكية سيؤدي الى تدهور الزراعة . لقد كان متوسط انتاج الفدان من القطن سنة ١٩٥٢ ، ١٩ ، ٤ قنطار فاصبح في اواخر الستينات ٥٫٢٥ قنطار . وكان انتاج الفدان من القمح ٥٫١٨ أردب فاصبح ٧٫١٦ وكان انتاج الذرة الشامية ٦٫٣١ أردب فاصبح ١٠٫٩ أردب .

وفي الوقت ذاته عرف استصلاح الاراضي مستوى من النشاط لم يسبق له مثيل . ان ما استصلحته الشركات الاجنبية وكبار الملاك والحكومة ، وكل ما استثمر في مشروعات الري من بناء خزان أسوان حتى شق ترعة النوبارية لم ينجح في زيادة رقعة الاراضي الزراعية خلال نصف قرن كامل الا بنسبة ٨ في المائة في حين أن الثمانية عشر عاما الماضية شهدت زيادة تبلغ ١٤ في المائة .

ومع كل ذلك فالزراعة مازالت القطاع المتخلف في اقتصادنا القومي . ومن هنا اهمية مواصلة الجهد من أجل تطوير الزراعة تطويرا علميا . ان زيادة الانتاج الزراعي من رقعة محدودة مرتهن بالاخذ باساليب الزراعة العلمية الحديثة القائمة على الميكنة والتسميد والتجميع . وكل ذلك لا يتأتى الا اذا امتصت الصناعة فائض العمالة في الريف ووفرت للزراعة ما يلزمها من الات وأسمدة . ان مستقبل الزراعة في تطور الصناعة .

•• وانتهى عصر « الخواجات »

وكان الاقطاع على جبروته أضعف ركن في ثالوث السلطة والاستغلال : الاستعمار والاقطاع ورأس المال الكبير . بل ان الملكية شبه الاقطاعية لم تستقر وتتدعم الا في ظل الاحتلال البريطاني ، الذي دعمها لانها كانت أداة رئيسية في يده لاستغلال الشعب العامل . وكان الاستعمار يهيمن مباشرة على مايسمى عادة « القمم المسيطرة » في الاقتصاد القومي .

١ — كان النظام المصرفي بأكمله ، ابتداء من البنك المركزي (البنك الأهلي) الى بيوت الرهونات تحت سيطرة راس المال الاجنبي . ولم يكن يشذ عن هذا الا بنك مصر وثلاثة بنوك شبه حكومية محدودة النشاط للغاية . وحين نجح بنك مصر في أن يقتطع لنفسه مكانا كبيرا في الجهاز المصرفي استغلت الحكومة الأزمة التي واجهها في ١٩٣٩ لتقصر عنه الادارة الوطنية وتسلم ادارته لرأسماليين متعاونين مع الاجانب . وتخلى البنك عن سياسة الشركات المصرية الخالصة وأنشأ شركات اشترك فيها رأس المال الاجنبي .

وكان كل نشاط التأمين في مصر بيد وكالات أجنبية أو فروع لشركات أجنبية أو شركات مصرية من حيث الاسم يسيطر عليها رأس المال الاجنبي . ومعنى ذلك أن المال — عصب الحياة الاقتصادية — لم يكن تحكم حركته قرارات مصرية . ومعناه أيضا ان مدخرات المصريين كانت تسلم للاجانب يستخدمونها تفضيلا في تمويل الاجانب ويحجبون الائتمان عن الرأسمالية الوطنية . وفي مثل تلك الظروف كان من العبث الكلام عن أي مشروع كبير للتنمية .

٢ — وكانت التجارة الخارجية كذلك بيد الاجانب ويحصر من يدور في فلكهم من المصريين والمتمصرين . فالصادرات تتكون في حدود ٨٥ الى ٩٠ في المائة من القطن الخام الذي تحتكره بيوت التصدير الاجنبية . والواردات تمر حتما بالتوكيلات المحلية للشركات الاجنبية ووكالات الاستيراد والقومسيونجية .

٣ — وكانت تجارة الجملة كذلك بيد عدد محدود من الاجانب والمتمصرين . فلم يكن يكفي الاجانب أن يحصلوا على عمولة الاستيراد او التصدير ، بل حرصوا على أن يحصلوا على عمولة توزيع الانتاج المحلي حتى لو كان انتاجا مصريا خالصا . لقد شهد النصف الاول من القرن الحالي ضرب مواقع الرأسمالية التجارية المصرية لصالح التجارة الاجنبية . وكان التعبير عن ذلك انهيار « الموسكي » أمام « شارع فؤاد » ومحلاته الاجنبية .

٤ — كانت مصادر الطاقة المحركة — على ضعفها — من بترول وكهرباء بيد الاجانب . فاستخراج البترول احتكار لشركة شل ، واستيراد منتجات البترول وتوزيعها بيد الشركات الانجليزية والفرنسية والامريكية ، ومحطات الكهرباء الحرارية بيد شركات فرنسية .

٥ — كان القليل من الصناعة التي أقيمت في فترات الحرب العالمية الاولى والثانية تحت سيطرة الاجانب . كما كان للاجانب دور هام في صناعة النسيج رغم جهود بنك مصر .

٦ — كذلك كان للاجانب الكلمة الاولى في قطاع النقل . فشركة قناة السويس « دولة داخل الدولة » كما قال عبد الناصر . واهم شركات النقل البحري يهيمن عليها رأس المال الاجنبي ، والنقل بالترام بيد شركة بلجيكية ، والنقل الجوي يسيطر عليه البريطانيون .

٧ — وكانت هذه السيطرة الاجنبية الشاملة تعني أمورا ثلاثة بالغة الخطر . الاول ، ان جزءا ثمينا من ثمار كد الفلاحين والعمال في بلادنا يجد طريقا الى الخارج ليثري الاحتكارات العالمية . والثاني ، ان سلطة اتخاذ القرارات الاقتصادية الهامة كانت بيد أجانب لا تعنيهم مصلحة البلاد الوطنية ناهيك عن مصالح الجماهير العاملة . والثالث ، تجميد التنمية الاقتصادية : التطور بالغ البطء في الزراعة ، عدم قيام صناعة ذات شأن ، والتخلف الحضاري الشامل .

ولذلك فان تعبير « الاستقلال الاقتصادي » ليس شعارا يمليه تعصب عاطفي وانما هو شرط أساسي لتصفية التخلف . ان تأميم المصالح الاجنبية وماترتب عليه من استرداد ارادة الوطنية لحقها المشروع في رسم مستقبل البلاد الاقتصادي كان نقطة التحول الحقيقية في تطور اقتصادنا المعاصر . منه كان الانطلاق ، وبدونه كان استمرار التخلف والتبعية .

القطاع العام والتنمية

لقد كان للاستعمار في بلادنا ركيزتان يستند اليهما في استغلال الشعب ويشكلان معه ثالوث السلطة قبل الثورة . الاقطاع وعلى رأسه الاسرة الملكية ، والراسمالية الكبيرة المتداخلة معه . ان السيطرة الاستعمارية حالت دون نمو الرأسمالية المصرية نموا مستقلا مثل الذي شهدته اليابان ، بل أغلقت امامها ابواب التصنيع والتجارة واعمال البنوك والتأمين وفي الوقت نفسه واربت الباب لعدد محدود من كبار الاثرياء ليشتغلوا بالانشطة الطفيلية المرتبطة بالاستغلال الاستعماري : تجارة القطن ، أعمال المقاولات .. الخ . واملم تصاعد حركة التحرر الوطني ضد السيطرة الاستعمارية في الاربعينات لجأت كثير من الشركات الاجنبية الى استخدام بعض الواجهات المصرية . فاحتل عدد من « الباشوات » مقاعد مجالس الادارة ، وأصبح بعضهم شركاء بالفعل لراس المال الاجنبي .

بقلم الدكتور
اسماعيل صبري عبد الله
نائب وزير التخطيط

فدانت الرأسمالية الكبيرة بالولاء للمستعمر وسلمت حرة والى الابد بألا مستقبل لها الا في خدمته ، ولاربح الا من فتاته ولذلك لم تصور مصر الا دائرة في فلكه .

● وعرف عبدالناصر منذ ما قبل الثورة خطر هذه الفئة . ألم يضعوا ضمن المبادىء الستة الشهيرة : القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم ؟ ومع ذلك حاولت الثورة ان تعطي القوم فرصة ولكنهم لم يروا في رغبة الحكومة الجديدة في التنمية الا وسيلة للتهرب من الضرائب وزيادة الضرائب الجمركية وحين قررت الدولة بعد العدوان الثلاثي « تمصير » المصالح البريطانية والفرنسية سارع هؤلاء يعرضون شراء حصص الاعداء رغبة منهم في الاثراء على حساب معركة وطنية . ولكن عبد الناصر بيقظته الثورية أصر على أن تؤول الى الشعب الاموال التي استردها بكفاحه ودمائه . فأنشأ المؤسسة الاقتصادية التي تولت التمصير وكانت النواة الاولى للقطاع العام .

● ونجح القطاع العام الوليد . ادارت مصر قناة السويس بكفاءة شهد بها الاعداء أنفسهم ، ونجحت الشركات التي آلت للقطاع العام وتمكنت بمواردها من التوسع في مشروعات التنمية . واتفقت مصر مع الاتحاد السوفيتي على تمويل برنامج التصنيع الاول ثم على بناء السد العالي ، وانطلقت جهود التنمية وصدرت خطة التنمية الخمسية الاولى واخذت الدولة تخصص لها الاموال الطائلة . وفي نهاية الخمسينات اتضحت امام عبد الناصر حقيقتان هامتان : الاولى هي ان الرأسمالية الكبيرة تستفيد من جهود التنمية في تكديس أرباح طائلة ، وانها سحبت من الدولة والقطاع العام — من خلال عقود الاستيراد والتوريد والمقاولات — اكثر من مائة مليون جنيه في سنة واحدة . والثانية ، انه لو نفذت الخطة الخمسية الاولى في تلك الاوضاع لكانت النتيجة في النهاية زيادة نصيب عوائد التملك في الدخل القومي بالنسبة الى نصيب الاجور عما كان عليه الحال قبل الخطة . ومرة أخرى أدرك القائد المبرز بحسه الثوري المرهف ان الثورة في منعطف خطير ، وانحاز كعادته الى صف الشعب العامل فكانت قوانين يوليه المجيدة ثم تلتها قوانين أغسطس ١٩٦٣ ومارس ١٩٦٤ .

● وتغيرت صورة الاقتصاد المصري ، واصبح القطاع العام هو القطاع القائد . فهو ينفرد بالبنوك وأعمال التأمين وهو يكاد ينفرد بالتجارة الخارجية (فيما عدا بعض الصادرات غير التقليدية) وهو يسوق أهم المحصولات الزراعية ، وقد آلت اليه تجارة الجملة وشبكات المحلات الكبرى وانشأ شبكة من الجمعيات الاستهلاكية . وهو الذي ينفرد بالنقل البحري والجوي والسكك الحديدية والنقل البري للركاب ويتولى جزءا هاما من نقل البضائع بالسيارات . وهو يمثل ٨٥ في المائة من الانتاج الصناعي ، وهو الذي يتولى أعمال التشييد واستصلاح الاراضي ومشروعات الري والصرف .

ومرة أخرى لم تكن العدالة الاجتماعية هي الدافع الوحيد لاجراءات التأميم واقامة القطاع العام وانما كان ثمة هدف اخر لا يقل اهمية الا وهو تعبئة تلك الموارد من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة وكما قال الميثاق ان الاشتراكية تقوم على دعامتين : الكفاية والعدل ، بمعنى انه لا يكفي ان نحقق عدالة التوزيع بل لابد من مضاعفة الانتاج .

● وهناك حقيقتان في تجربتنا لا يرقى اليهما الشك : الاولى اننا حققنا في مجال التنمية منجزات قل ان نجد لها نظيرا في البلدان النامية . والثانية هي أن ما تحقق كان على يد القطاع العام . وانني لأقيم تقدير ما حققنا من تنمية بشهادة رجل أقصى ما يوصف به هو انه محايد ، وهو الاقتصادي السويدي بنت هانسن الاستاذ بجامعة كاليفورنيا فهو اقتصادي غير اشتراكي أقام في بلادنا حوالي سنتين درس فيهما تاريخها الاقتصادي المعاصر وخرج منه بنتائج على قدر عظيم من الاهمية . ووفقا لدراسات الاستاذ هانسن كان معدل نمو الناتج القومي في الفترة من ١٩١٣ الى ١٩٥٥ يساوي تماما معدل زيادة السكان (الذي لم يبلغ ٢ في المائة الا في أواخر الاربعينات) ! فهل بعد ذلك ادانة للنظام السائد في مصر قبل الثورة ؟ أما في الفترة من ١٩٥٦ الى ١٩٦٦ فقد كان معدل نمو الناتج القومي ٦٫٦ في المائة (وفقا لتقديرات هانسن) . وكان معدل زيادة السكان في نفس الفترة ٢٫٧ في المائة . ومعنى ذلك تحقيق زيادة مطردة في متوسط دخل الفرد — رغم الزيادة الكبيرة في عدد السكان — طوال عشر سنوات فكيف نفسر هذا التغيير ؟ ان مصر لم تهبط عليها في هذه الفترة ثروة مفاجئة ، وانما الذي جدث خلال هذه السنوات العشر هو تأميم شركة قناة السويس في ١٩٥٦ ، وقيام المؤسسة الاقتصادية بتمصير الشركات البريطانية والفرنسية في ١٩٥٧ وتأميم المصالح البلجيكية في ١٩٦٠ ، وتمويل الدولة لبرنامج التصنيع الاولي في ١٩٥٨ وتصديها لبناء السد العالي ، ثم اصدار الخطة الخمسية الاولى ، ثم قوانين يوليو وما تلاها من اجراءات . حقا لقد كان القطاع العام صانع التنمية . ان الاداريين والفنيين والعمال المصريين لم ينجحوا فقط في ان تتم حركة تأميم من اوسع ما عرف التاريخ دون ان ينهار الانتاج ، ولكنهم نجحوا ايضا في زيادة الانتاج وتوفير فائض مول التنمية ثم مول المجهود الحربي ، وفي النهوض بمشروعات كانت تبدو من قبل احلاما او ضربا من المستحيل .

•• وأصبح التصنيع حقيقة واقعة

ولم يكن ما حققناه من معدلات نمو يتركز في صناعة استخراجية يقوم عليها الاجانب ، ولا في قطاعات الخدمات كما حدث في بعض البلاد التي حققت معدلات نمو عالية لفترة ما . وانما كانت أعلى معدلات النمو عندنا في السد العالي والصناعة والكهرباء والتشييد . فعبر جهود التنمية المتعددة المجالات كان هناك خط استراتيجي واضح هو التصنيع . لقد علمونا في الصغر أن مصر بلد زراعي لا مجال للصناعة فيه . وكانت تلك أكذوبة كبرى . فالارض الزراعية لا تمثل حتى الان الا اكثر قليلا من ٣ في المائة من مساحة مصر . وبعد تحقيق أقصى استفادة ممكنة من مياه النيل يتصور ان تصل تلك النسبة الى ٥ في المائة ولا مجال لزيادتها بعد ذلك الا اذا توصلت التكنولوجيا العالمية الى وسيلة لازالة ملوحة مياه البحر بتكلفة معقولة . فكيف يمكن أن يعيش ثلاثون مليونا او اكثر على هذا الجزء البالغ الضيق مهما تكن خصوبة الارض وجهد الفلاح ؟ ان مستقبل مصر الوحيد هو ان تصبح دولة صناعية عالية التصنيع تصدر المنتجات الصناعية وتستورد المواد الغذائية اللازمة لمواجهة زيادة السكان وارتفاع مستوى المعيشة . ان التصنيع بالنسبة لبلادنا هو قضية حياة أو موت . والصناعة في ذاتها أداة تحضر تصفي التخلف بالضرورة . انها أسلوب الانتاج العصري الذي تقوم عليه الدولة العصرية . والاهتمام بها لا يعني اهمال الزراعة بل أن تطوير الزراعة بشكل جذري يعتمد على التصنيع والهدف البعيد به هو أن تصبح الزراعة بدورها صناعة تعتمد على العلم وتستخدم الالات وتستهدف التقدم التكنولوجي .

[لقد حاولت الرأسمالية الوطنية غداة ثورة ١٩١٩ أن تبني صناعة مصرية وانشأت لذلك بنك مصر . ولكن ضغط الاستعمار والمصالح المرتبطة به ، مضافا الى الازمة العالمية ١٩٢٩ — ١٩٣٢ ، حصر هذه الجهود في أضيق الحدود . فاقتصر نشاط البنك عمليا على صناعة الغزل والنسيج ، وبعض شركات الملاجئ والمعاجر والدخان والسجاير ومصايد الاسماك كما دخل في تعاون مع الشركات الاستعمارية مخالفا المبدأ الذي قام عليه في البداية . ولم تشهد البلاد حتى الثورة نشاطا صناعيا يذكر الا في مجال الغزل والنسيج ثم على نطاق صغير في انتاج حديد التسليح من الخردة]

وبعد الثورة كانت المشروعات الصناعية — الحديد والصلب ، سيماف ، كيما .. — في رأس ما كلف به مجلس الانتاج . ثم انشئت وزارة الصناعة سنة ١٩٥٦ فبدأ عهد التصنيع بحق . والارقام هنا كثيرة ، لو أوردناها لاضاعت كثرتها معالم التصنيع الحقيقية . وربما كان من الاجدى أن نركز على تلك المعالم :

(١) ان الصناعة تقوم على الطاقة المحركة . ولم يكتشف في بلادنا حتى الان فحم بكميات يعول عليها . ومن هنا كان التركيز على الكهرباء المائية . لقد كان انتاج الطاقة الكهربائية في مصر سنة ١٩٥٢ اقل من مليار كيلوات ساعة فبلغ في نهاية السبعينات أكثر من سبعة مليارات . وحين تستخدم طاقة السد العالي بالكامل يكون انتاج مصر من الكهرباء يعادل نصف كل ما تنتجه حاليا القارة الافريقية .

وقد أدت الجهود المبذولة في مجال البترول في السنوات الاخيرة الى نتائج مشجعة تماما . لقد كان انتاجنا من البترول الخام ٢٫٣ مليون طن في ١٩٥٢ . وهو الان يقارب العشرين مليونا . وأهمية البترول بالنسبة لنا هي في المقام الاول انه وقود للصناعة ، ثم مادة أولية للصناعة البتروكيماوية . فنحن لا نطمح الى العيش من عائدات البترول ، لكننا نطمح لتصنيع أكبر جزء منه محليا .

(٢) هناك صناعات اساسية لا يتصور بدونها قيام بنيان صناعي حقيقي لانها الصناعات التي توفر لغيرها مستلزمات الانتاج . وفي رأس الصناعات الاساسية يوجد الصلب ولاشك أن مجمع الحديد والصلب هو كما قال الرئيس أنور السادات السد العالي الثاني ، لا من حيث الضخامة فحسب ولكن من حيث الاثر الانمائي .

③ هناك عدد كبير من الصناعات نشأت في بلادنا في ظل الثورة مثل الكابلات الكهربائية واطارات المطاط ، السيارات ، وعربات السكك الحديدية والدراجات وأفران البوتاجاز والصودا الكاوية والمصابيح الكهربائية والبطاريات .. الخ . ووجود هذه الصناعة هو الذي مكننا من مواجهة ظروف الحرب دون نقص في المنتجات الصناعية .

④ وتمت توسعات ضخمة في الصناعات القائمة وانشئت فيها مصانع جديدة . ففي الغزل والنسيج مثلا كان انتاجنا من الغزل ٥٦٫٠٠٠ طن سنة ١٩٥٢ فاصبح ١٦٤٫٠٠٠ في نهاية الستينات .

لقد حقق قطاع الصناعة الكثير ، وتجمعت لدينا عناصر ثورة صناعية شاملة وأصبح قريبا أن يكون نصيب الصناعة من الدخل القومي اكبر من نصيب الزراعة لاول مرة في تاريخ مصر . لقد قفز نصيب الصناعة بالفعل من ٩٫٣ في المائة قبل الثورة الى حوالي ٢٤ في المائة في مقابل حوالي ٢٩ في المائة للزراعة . ونظرة واحدة الى تجارتنا الخارجية تنبىء بالتغيير . لقد هبط نصيب القطن الخام في صادراتنا من ٨٥ في المائة قبل الثورة الى أقل من ٥٠ في المائة في حين ارتفعت صادراتنا الصناعية من ٩٫١١ في المائة الى اكثر من ٣٠ في المائة .

سلطة تحالف الشعب العاملة

ولعل القارىء قد لاحظ انني لم اذكر في هذا الحديث كلمة الاشتراكية حتى الان . وكان ذلك عن قصد . فقد شهدت الستينات من هذا القرن دعاوى عريضة عن الاشتراكية في غالبية بلدان العالم الثالث . وكان في ذهني أن اتمثل ما جاء ببرنامج العمل الوطني من أن « الاشتراكية ليست شعارات ترفع ، انما هي منجزات محددة ترد للجماهير التي طال حرمانها حقوقها المشروعة التي سلبت منها » فبدأت الحديث ورصدت القسم الاعظم منه لبيان ما اعتقد انه المنجزات الاساسية في مجال التحول الاشتراكي . وهل ثمة ضرورة لتاكيد ما يلمسه كل مواطن من اتساع نطاق الخدمات ؟ لقد أصبح التعليم في كل مراحله بلا مقابل ، وخصصت الدولة له ٤٫٣ في المائة من الدخل القومي ، ووصلت نسبة الاستيعاب في المرحلة الابتدائية ٧٥ في المائة وارتفع عدد تلاميذ المرحلتين الابتدائية والاعدادية بمعدل ٧٫٣ في المائة سنويا في حين كان معدل الزيادة في المرحلة الثانوية ٩ في المائة وارتفع عدد طلاب التعليم الجامعي والعالي من ٣٦ الفا في العام الدراسي ١٩٥٢ — ١٩٥٣ الى ١٨٧٣٢٨ في العام الدراسي ٦٩ — ١٩٧٠ . ولنسق دليلا على تقدم الخدمات الصحية انه كان في مصر سنة ١٩٥٢ طبيب لكل خمسة الاف مواطن وسرير بالمستشفى لكل ستمائة مواطن وأصبحت هذه الارقام ٢١٠٠ و ٤٦٠ على التوالي ... ويجب أن نشير ايضا الى تحرير العمال من سلاح الفصل التعسفي وتمثيلهم في مجالس ادارة القطاع العام ومشاركتهم في الارباح وتغطيتهم بنظام متكامل للتأمينات الاجتماعية .

ولكن الاهم في ذلك كله — وقد أشرف حديثنا على نهايته — ان نرسم أهم معالم الاطار الفكري للذي حدث فيه هذا كله ، ان نتكلم عن الاشتراكية عند عبد الناصر لقد أكد القائد الخالد في عبارة شهيرة « حتمية الحل الاشتراكي » ، بمعنى أن ثورة التحرر الوطني لا يمكن ان تحقق هدفها الاصيل في تحرر الشعب الا اذا اختارت للتحرر طريق الاشتراكية ثم وضح أن الاشتراكية ليست مجموعة من المنى الجميلة ينسجها الخيال ، وانما مسلك علمي واقعي لتغيير صورة المجتمع حتى تختفي منه مظاهر الاستغلال . ومن هنا كان تمسكه بالاشتراكية العلمية . وبالرغم من احساس عبد الناصر العميق بالواقع المحلي ومشاركته الوجدانية لشعبنا في كل خلجاته وحرصه على تاريخنا وحضارتنا وكل ما هو ايجابي في تقاليدنا وتعلقه بالقيم الروحية والدينية رفض تماما كل دعاوى ابتداع اشتراكية من نوع جديد واعلن بشكل قاطع ان جوهر الاشتراكية واحد وهدفها واحد الا وهو تصفية كل اشكال استغلال الانسان للانسان ، وان التطبيق وحده هو الذي يختلف من بلد الى اخر — لا لمجرد الرغبة في التمايز وانما نتيجة للظروف الموضوعية والذاتية التي تختلف تاريخيا من بلد الى أخر . ومن هنا كان رفضه لمفهوم « الاشتراكية العربية » وتفضيله لتعبير « التطبيق العربي للاشتراكية » .

واخيرا : وليس ذلك أقل الامور اهمية ، أبرز عبد الناصر انه لا يمكن اجراء التحول الاشتراكي بدون سلطة تشعبية تعبر بالفعل عن مصالح وآمال أعرض الجماهير . لقد رفض تماما مفهوم حياد الدولة ; وادرك انها دائما اداة حاسمة في الصراع الاجتماعي . ومن هنا كان شعار اسقاط تحالف الاستعمار والاقطاع ورأس المال المستغل واقامة سلطة تحالف قوى الشعب العاملة . وله في ذلك المعنى عبارة شهيرة « ليست الاشتراكية بتأميم المصانع .. الاشتراكية هي انتقال السلطة السياسية الى قوى الشعب العامل ; ولم يبق الامر عنده في مستوى الادراك النظري ، ولكنه ناضل من أجل تحويله الى حقيقة واقعة . لقد أدرك ان الجماهير العاملة لا تكون لها فاعلية الا بالتنظيم ومن هنا كان اهتمامه بالتنظيم السياسي وابتداعه لصيغة الاتحاد الاشتراكي وجهوده المتكررة في تحويلها من صيغة الى واقع حي . ومن هنا ايضا كان مفهوم الديموقراطية عند عبد الناصر : ديموقراطية الشعب العامل سلطة التحالف الذي يضم الفلاحين والعمال والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية ، أي مجموع القوى المعادية للامبريالية التي يمكن — بالرغم مما يكون بينها من تناقضات — أن تعمل في بناء الاشتراكية . وهنا لابد من التاكيد على ما أراده عبد الناصر من دور خاص للعمال والفلاحين . لقد كان القائد الخالد يرى أن تلك الجماهير التي طال حرمانها والتي هي صاحبة المصلحة الاولى في بناء الاشتراكية هي القوى الاساسية التي يرتكز عليها التحول الاشتراكي . ومن هنا كان مبدأ ٥٠ في المائة على الاقل للعمال والفلاحين في الاتحاد الاشتراكي ومجلس الشعب والمجالس السياسية الاخرى ، ٥٠ في المائة من مجالس ادارة وحدات القطاع العام لممثلي العاملين ٨٠ في المائة من مجالس ادارة التعاونيات لصغار الفلاحين . لقد واجه عبد الناصر في هذا المجال وضعا فريدا واكتشف له حلا جديدا كل الجدة . ان الفلاحين والعمال هم الاغلبية الساحقة للشعب . ولو كان في بلادنا أحزاب شعبية ذات تاريخ عريق وخبرة سياسية تمثل تلك الجماهير لاكتسحت في أي انتخابات معظم المقاعد . ولكن تجربتنا التاريخية تميزت بانهيار الاحزاب الرجعية وعدم بروز أحزاب شعبية قوية . ومن هنا كانت صيغة الاتحاد الاشتراكي . ولكن كان يتعين الا تؤدي صيغة التحالف الى أن تستولي بعض قوى الرأسمالية الوطنية والمثقفين — على كل مقاعد المجالس الشعبية لتميزها بالخبرة وقدرتها على الحركة والتنظيم . كان لابد من ضمان في الميثاق والدستور يحفظ للاغلبية الساحقة من ان تتحول الى أقلية .

دروس للتجربة

لقد رحل عبد الناصر والطريق أمامنا مازال طويلا .. وليس يكفي أن نجد تكراه بتعداد مثرة أو ما انجز في عهده . وانما الوفاء الحقيقي للقائد الراحل يتمثل في استخلاص دروس تجربته لتكون اضافة علمية لتراث شعبنا النضالي .

■ ان أهم ما ميز عبد الناصر هو قربه الدائم من أكثر الجماهير حرمانا ، وادراكه العميق ان النجاح الوحيد الذي يستحق أن يكون هدفا أسمى هو اسعاد تلك الجماهير . وابتداء من هذا الموقف المبدئي ، كانت قدرة عبد الناصر في كل مرحلة حاسمة في تاريخ الثورة على ادراك المقتضيات الموضوعية لتقدمها ووقوفه بحسم وبكل ثقله في اتجاه اجراء المنعطف الضروري . ان تطور فكر عبد الناصر وحركته لم يكن ثمرة منهج « انتقائي » ، ولا نتيجة استناد مطلق للتجربة والخطأ ، وانما كان تعبيرا عن تجاوبه العميق مع التطور الموضوعي للثورة وبصفة خاصة اتساع اطار ثورة التحرر الوطني الى نطاق التحول الاجتماعي .

■ ولكن هذا القائد الثوري الاصيل ، كان حريصا كل الحرص ، على ان تتم التغيرات الثورية « بأقل تكلفة اجتماعية » كما يقول الاقتصاديون ، أي بأقل قدر ممكن من الصدام ومع حرص شديد على تفادي الصراع الدموي . وهو في هذا كان ابنا حقيقيا لشعب مصر الذي يكره العنف واراقة الدماء . وهو بهذا النهج قد حقق للبلاد استقرارا سياسيا لم يعرفه كثير من البلدان النامية وبدون هذا الاستقرار لم يكن من المتصور بناء السد العالي خلال عشر سنوات او اجراء أي تنمية جدية .

وبعد ، ان موضوع الحديث كان التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي جرت منذ ثورة ٢٣ يوليو المجيدة . ولذلك فقد جاء بالضرورة في شكل عرض للمنجزات للجوانب الايجابية الضخمة . وليس معنى ذلك ان التجربة قد خلت من الجوانب السلبية . ولكن الخطأ جزء أصيل في كل تجربة بشرية . وليس مجدي في عالم السياسة ان نتساءل هل كان من الممكن أن تجري الامور على نحو افضل ، فتلك مهمة المؤرخين والسياسة تهتم بالحاضر وبالمستقبل وتحليل الاخطاء ونواحي القصور يكتسب أهمية من حيث هو سلاح لعمل وطني على مستوى أفضل .

تحية عاطرة لذكرى جمال عبد الناصر هذا الابن العظيم لشعب عظيم . وليظل عمله وفكره وتضحياته نورا يضيء طريق النضال من أجل الحرية والاشتراكية والوحدة ■

هو يقول :

« انني افضل ان اكون امينا مع شعبي على ان اختفي وراء قناع مزيف يسمونه ديمقراطية في بعض دول العالم ، انني أريد قبل كل شيء ان أوفر للشعب وخاصة الفلاح والعامل حرية اجتماعية واقتصادية لان الديمقراطية السياسية دون هذه الاحتياجات الجوهرية لن تؤدي الا الى التضليل » .

[حديث مع كارانجيا — ١٠ مارس ١٩٥٧]

□

لقد بدأنا طريق الحرية فامضوا الى غايته واندفعوا الى نهايته ، واياكم والغرور فان العزة لا تبقى الا بين دراعي الاقوياء ، والحرية لا تتبع الا خطى الساهرين » .

[الجامع الازهر — ٢٢ يوليو ١٩٥٤]

□

« ان هذا الجيل من شعب مصر على موعد مع القدر ، وقد قدر لهذا الجيل ان يعيش ليرى عودة السلام الضائع ، وقدر لهذا الجيل ان يتمكن من الانطلاق الى نور الحضارة وان تخلص افكاره من بقايا الاغلال . وقدر لهذا الجيل ان يشهد بعينيه قوات المحتل الغريب تتسلل خارجة عائدة من حيث اتت .. هذا هو موعد جيلنا مع القدر : فرحة بنصر شهدناه يبلغ غايته ، ومسئولية غايات جديدة لابد لها من كفاح .. سودوا بامر الله في وطنكم ، واحكموا وشاركوا شعوب الارض في بحثها عن السلام وعن حياة مطمئنة » .

[عيد الجلاء — ١٨ يونيو ١٩٥٦]

□

— انني لم اعط حياتي للحكم ولا للسلطة . وبرغم سنوات طويلة من العمل السياسي فلست اعتبر نفسي حتى الان سياسيا محترفا وادعو الله الا اكون كذلك في يوم من الايام . وكل ما اتمناه دائما من الله ان ارى طريق الواجب ، واحفظ الصلة بأحاسيس جماهير هذا الشعب وبوجدانه بدون اي عوائق يضعها الحكم او السلطة . ذلك انه بدون الصلة المستمرة باحساس الشعب ووجدانه يصبح الحكم تحكما وتصبح السلطة تسلطا ، وذلك ما ادعو الله ان يقيني منه ويبقى معه شعبنا في نضاله حاضرا ومستقبلا ..

[حلوان — ٣ مارس ١٩٦٨]

□

« اني لست ضد الملكية الفردية ولكنني ضد الملكية المستغلة . ان الملكية الفردية امانة لابد لاصحابها ان يصونوها من الاستغلال بقدر ما يطلب من الدولة ان تصونها بحماية القانون .. ان مجتمعنا الاشتراكي فيه مجال لكل العاملين ، ولكنني اقول بوضوح ان مجتمعنا الاشتراكي ليس فيه مكان لاصحاب الملايين » .

[١٦ اكتوبر ١٩٦١]

□

« ان عقيدتي الثابتة هي ان العلم على اختلاف نواحيه هو الوسيلة الحقيقية لتطوير مجتمعنا . والواقع انه بدون العلم تصبح كل الاحلام التي تجيش في صدورنا كسراب الصحراء وهو لا وجود له » .

[عيد العلم — ١٩ نوفمبر ١٩٥٩]

□

« لقد كانت مصر للقناة ، وذلك هو الماضي . ولم تعد مصر للقناة ، وذلك هو الحاضر . وسوف تكون القناة لمصر وذلك هو المستقبل » .

[في ذكرى افتتاح القناة — ١٧ نوفمبر ١٩٥٤]

□

« هذا هو السد العالي الذي دارت من حوله المعارك وحارب من أجله الابطال . هذا هو السد العالي الذي شهد كل هذا الكفاح ، واستحق كل هذا التقدير ، لا بسبب قيمته الذاتية فحسب بل لانه أصبح رمزا لتصميم الامة العربية كلها ... انه تذكار حي خالد وليس مجرد حجر أصم تلقى الزهور من حوله في المناسبات ، انه حياة متجددة ، انه قوة دافعة للتطور ، انه عزم وفخر وسند في معارك طويلة على طريق طويل من أجل تحقيق الاهداف العربية الكبرى » .

[أسوان — ٩ يناير ١٩٦٠]

□

الديمقراطية لاتوجد بمجرد اصدار دستور او قيام البرلمان .. الديمقراطية لايحددها الدستور ولايحددها البرلمان ، بل توجد بالقضاء على الاقطاع ، والقضاء على الاحتكار ، والقضاء على سيطرة راس المال ، فلا حرية بلا مساواة ، ولا ديمقراطية بدون مساواة ، ولامساواة مع الاقطاع ، ولامساواة مع الاستغلال ، ولامساواة مع سيطرة راس المال .

[عيد الثورة — ٢٣ يوليو ١٩٦١]

□

« ان على كل فرد فينا ان يقوم نفسه اولا ثم يصلح من يحيط به ثانيا فنستطيع بعد ذلك ان نعرف النفوس » .

[الاسكندرية ١٨ ابريل ١٩٥٣]

□

هكذا كان تشكل اشتراكيتنا باعتبارها زيادة الانتاج اولا ثم عدالة التوزيع تعبيرا صادقا عن حالة مجتمعنا القومي في مجموعه من هنا كانت القيمة الكبرى لمعتقداتنا من انها تعبير ذاتي عن مجتمعنا وتعبير ذاتي عن حياتنا لانها حصيلة دقيقة لتجاربنا في هذا المجتمع مع هذه الحياة .. وهكذا وصلنا الى عقيدة الحياد الايجابي طريقا للسلام ووصلنا الى عقيدة القومية العربية طريقا للوحدة . ووصلنا الى عقيدة الديمقراطية الاشتراكية التعاونية طريقا للعدل الاجتماعي .

[مجلس الامة — ٢٠ يوليو ١٩٦٠]

□

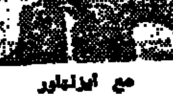
« ان تعداد المصريين الان ٣٢ مليونا ودخلهم السنوي ٦٦٠ مليون جنيه ، ومن كل عام تزيد ٧٥٠ الف نسمة وبعد خمسين سنة تصبح مصر ٤٤ مليون نسمة والسماء لا تمطر ذهبا ولا فضة . واذا استمرت بنا الحال كما كانت عليه في الماضي فسنكون شعبا يسير الى الهاوية .. ان هذه المشكلة لا يمكن حلها الا بأن تصبح بلادنا زراعية صناعية » .

« اني اصارحكم القول بأنني اتمنى لو كان في مقدورنا اليوم ان نسلم العلم من جيلنا الى جيل اخر اوفر شبابا واكثر التصاقا لروح العصر ، لكنني ادرك تماما ان هذا الانتقال بالعلم من يد جيل الى جيل يجب أن تسبقه مهمة مقدسة لابديل لها ولا مناص منها وهي ازالة بقية الهزيمة التي لحقت به في معركة يونيو ١٩٦٧ ... ان منتهى أملي ان يسجل التاريخ لهذا الجيل انه تحمل بكل اعباء مرحلة الانتقال وتحمل بكل مشاكل مرحلة التحول واقام عن نفسه ولو بجسده جسرا يعبر عليه التقدم المصري لكي يواصل زحفه منطلقا نحو القرن الواحد والعشرين ، حرا من كل الرواسب والاغلال ، قادرا وسيدا » .

[٢٣ يوليو ١٩٦٨]









مع ايزنهاور

مع كاسترو

مع نهرو

مع بريجنيف

عبد الناصر والعالم

يشهد تاريخ مصر أنه ما من فترة مرت بها منذ قرون طويلة أثرت فيما حولها بأفعال دولية وتأثرت بما حولها من تفاعلات دولية مثلما أثرت وتأثرت في العقدين الاخيرين • وبقدر حدة وكثافة مثل هذا التفاعل المتبادل وعمق الآثار المترتبة عليه تقاس مشاركة الدول الاعضاء في النظام الدولي•

دراسة يقدمها
مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية بالاهرام

مع بن بيلا

مع شوان لاي

وفي ذلك لا يختلف النظام السياسي الدولي كثيرا عن النظام السياسي الوطني • فكما تقاس حيوية ودرجة نمو النظام السياسي الوطني بنوع واتساع المشاركة السياسية للمواطنين ووعيهم السياسي ، تقاس حيوية النظام السياسي الدولي بنوع وعمق مشاركة الدول الاعضاء فيه • وكما انه في النظام السياسي الوطني يكون المسؤول عن اتساع المشاركة او انكماشها النظام ذاته ، فكذلك الحال في النظام السياسي الدولي : فالنظام ذو طبيعة معينة قد يمنع أو يشجع فئة معينة من الدول على استعمال حقها في المشاركة وابداء الراى •

وكما ان النظام السياسي الوطني يفرض قواعد عمل لمختلف فئاته ويحدد نوع العلاقات والتفاعلات بينها فإن النظام الدولي يفرض قواعد تحكم التفاعلات الدولية التي تتم بين أطرافه•

والدول الصغرى في النظام الدولي حكمها هو حكم الجماعات والطبقات المغبونة في النظام السياسي الوطني فهي تطالب بحقها في المشاركة • وفي أحيان كثيرة تثور لتكسب لنفسها هذا الحق وغيره من الحقوق ويتأثر الصراع داخل النظام السياسي الدولي بعوامل متعددة •

وهو في حقيقة امره صراع بين واقع مفروض وارادة ذاتية تبغي التحرر ، أو بين « القدرية » والارادة الحرة في السلوك الدولي • ويحفل العقدان الاخيران من تاريخ العالم بصور تمثل تفجر هذا الصراع وبانتصار طرف ثم هزيمته ، اذ استطاعت عدة دول بفضل تحرر ارادتها ، وبفضل اتساع افق وبعد نظر قيادتها الثورية ، واستغلالها السليم لقواعد النظام الدولي ، تحقيق انتصارات رائعة في مجال تدعيم امكانياتها وقدراتها وفرض اراداتها داخل اطار حقها في المشاركة السياسية الايجابية ، ثم في عقد آخر استطاعت قوى دولية ان تغير من قواعد النظام الدولي لصالحها وصار من العسير على الدول الصغرى ان توحد اراداتها وتطلق الثورة على قواعد دولية جديدة تقلص من حقها في المشاركة السياسية وتفرض عليها الخضوع لارادات خارجية •

وقد لاتكون مصر اوضح الامثلة على هذا النوع من الدول التي ثارت في عقد ثم تقلصت ارادتها في عقد آخر ، ولكنها بلاشك تكاد تكون افضل الامثلة لانها تجسد صورة رائعة من الصمود امام تحديات العقد الثاني • اذ استطاعت تحت قيادة عبد الناصر ان تحرر في عقد الخمسينات ارادتها السياسية الدولية ، بل ونجحت في ان تفرضها فرضا على النظام السياسي الدولي مؤثرة بذلك أعمق الاثر في تفاعلات دولية متشابكة ومحققة للنظام السياسي الوطني أفضل النتائج من حيث الامكانيات الدولية والاقليمية والداخلية ••

« في المجال الدولي ؛ فإن الشعب المصري الذي لم يكن صوته يسمع عالميا بغير التظلم والشكوى قد اصبح سيدا وقائدا ، بين الطلائع الاولى في قارته الافريقية •• في التضامن الاسيوي الافريقي ، •• في حركة مقاومة الاوضاع السائدة الاحتكارية في التجارة الدولية ، •• في مقاومة سياسات القوة •• في العمل من اجل السلام ، قوة ينتظر رأيها ، ويسمع صوتها ، ويحسب حسابها في مراكز التجمعات الدولية ، وفي عواصم العالم المختلفة على حد سواء » •

جمال عبد الناصر

ثم اذا بها في العقد التالي تواجه قواعد وتفاعلات دولية جديدة اشد تعقيدا وتشابكا ، هذه التحولات افترضت ـ بل وعملت باصرار على ـ ضرورة اضعاف الارادات المنفردة للدول الصغرى الثائرة • واذا كان من قبيل الاستحالة انكار دور جمال عبد الناصر ونجاحه في العقد الاول في تحقيق اقصى حرية للارادة المصرية في المجالات الدولية وبالمشاركة الايجابية في جميع وجوه العمل الدولي ، فكذلك يكون من المستحيل تجاهل دوره في العقد الثاني تعزيز هذه الارادة والمحافظة على مستوى مشاركة مصر الدولية والصمود في وجه التحديات الخطيرة التي صاحبت عقد الستينات •

غارة غزة كنقطة تحول

تختلف الاراء حول تحديد نقطة البدء في مباشرة القيادة السياسية لدورها التاريخي في تحرير الارادة العربية والمشاركة الايجابية في التفاعلات الدولية • ويعيب اغلب الكتابات التي حاولت تحديد نقطة البداية انها كانت تبحث عن حدث تم بعملية ارادية من جانب عبد الناصر واعتبرته ايذانا بعهد جديد لمصر المتحررة • وخطأ هذا الاتجاه في دراسة السياسة الخارجية هو انه يتجاهل الاثر الاستمرارية التاريخية لبعض ابعاد السلوك الدولي ، كما يتجاهل اثر الظروف الدولية المحيطة بصانع السياسة • فهذا الاتجاه يفترض ثبات كل هذه العوامل لصالح نظرية تقليدية وهي الخاصة بدور الرجال العظام في صنع التاريخ كعامل اوحد يستخدم لتفسير التطورات والاحداث الدولية• ان دور الرجال العظام ليس في ابتكار الحدث الدولي بل في براعة استخدام الظروف الدولية لاحداث تحولات تاريخية في بلادهم

فاذا استبعدنا فكرة البحث عن حدث تم اوليا بفعل القيادة السياسية المصرية وبحثنا عن حدث او جملة احداث كان لها اعمق الاثر في تحديد اتجاهات جمال عبد الناصر وبسببها وتحت ظروف دولية مواتية تفجرت سلسلة من الافعال وردودها أوصلت مصر الى مستوى التاثير الايجابي في التفاعلات الدولية ، فهي بلاشك غارة اسرائيل على غزة في فبراير ١٩٥٥ والاحداث الداخلية والخارجية التي ترتبت عليها •

« لقد كان الاعتداء هو ناقوس الخطر •• ومنذ ذلك اليوم بدأنا نتنبه .. بدأنا نبحث وندقق في تعريف السلام ومعنى السلام •• وفي معنى توازن القوى في هذه المنطقة ؟ •

ان اهمية هذه الغارة لاتتمثل في انها كانت الاولى ضد مصر بعد ثورة ١٩٥٢ ، او لانها اسفرت عن عشرات الضحايا بقدر ماتتضح من معرفة مغزاها الحقيقي ، اذ كان معناها بدء تحول جذري في استراتيجية اسرائيل من اتجاه التركيز على شرق الاردن كمنطقة يجب تحطيمها لاخضاع ارادة المجموعة العربية لارادة الصهيونية ، الى اتجاه ينادي بالتركيز على مصر بهدف منع نظامها الجديد من تنفيذ خطط قد تحقق له من الامكانيات ما يساعده على تحرير الارادة المصرية ومايمكن ان يستتبعه ذلك من استعادة الارادة المصرية للحقوق العربية في مواجهة كل من القواعد والنفوذ الاجنبي في المنطقة والوجود الصهيوني في فلسطين ولقد ساهم في هذا التحول زوال الحاجز بين مصر واسرائيل والمتمثل في الوجود البريطاني عند قناة السويس ، يضاف الى ذلك زوال الوهم الذي ساد تفكير القيادة الاسرائيلية بعد حرب ١٩٤٨ بتصور ان هزيمة ١٩٤٩ قد أخرجت مصر نهائيا من دائرة التفاعلات العربية وحققت عزلها • وقد تنبه القائد الراحل لهذا التحول في الاستراتيجية الاسرائيلية فاندفع بكل طاقته ليمنع العدو من تحقيق أهدافه ، فاستغل ظروفا دولية اروع استغلال ، اذ كانت قواعد نظام الاستقطاب الثنائي الدولي ـ وهي المرحلة التي اسفرت عنها تطورات وعواقب الحرب العالمية الثانية ـ تتعلق بواقع انتهاء عهد الاستعمار التقليدي وتضاؤل نفوذ اقطابه وماترتب على ذلك من ظهور دول جديدة بينما استقرت في نفس الوقت قواعد الحرب الباردة التي كان من أهم ملامحها التنافس الحاد بين قطبي النظام الدولي •

مؤتمر باندونج وفلسفة عدم الانحياز

وبعد اشهر قليلة من غارة غزة ، اجتمع في باندونج قادة ٢٨ دولة ناشئة • الا ان قلة منهم هي التي استطاعت فهم الابعاد الحقيقية لهذا التجمع وتمكنت من تحويل اتجاهه ليصبح منطلقا لتحرير ارادتها وتضاعف امكانياتها الدولية والخارجية• ان النظرة الثاقبة لهذه القلة من القادة ، وهي نظرة وضح بعد ذلك انها لم تتوافر الا لدى قادة ثوريين ، هي التي حولت هذا التجمع من مجرد تجمهر لدول فاقدة أو محدودة الارادة الى انطلاقة وتحرك ثوري في النظام الدولي •

وكان لذلك ابعد الآثار الايجابية على سلوك مصر الدولي اذ بنيت على اساسه اهم الافعال السياسية التي كانت في حقيقة امرها تجسيدا لاعلان عبد الناصر الثورة على « قدرية » القواعد الدولية ، كما كانت امثلة حية على تحرر ارادة مصر السياسية ، فتعاقدت على السلاح من الكتلة الاشتراكية واعترفت بالصين الشعبية وتبادلت الافعال وردود الفعل مع المعسكر الامبريالي متحدية ارادات دول تتمتع بقدرات عالية ضخمة فكان الحياد الايجابي وعدم الانحياز صياغة اخرى لتحرر الارادة والاستقلال في العمل السياسي الدولي •

ورغم عمق الآثار المترتبة على هذه التفاعلات الجديدة في النظام الدولي رفضت قيادات المعسكر الغربي الاعتراف باهمية بزوغ مجموعة دول عدم الانحياز الامر الذي أدى الى وقوع اكثر هذه القيادات في اخطاء رتبت اسوأ النتائج بالنسبة لدولها ولسياستها الخارجية والداخلية نتحت وهم عجز الدول الناشئة من ادارة شئونها الدولية ارتكب جون فوستر دالاس من الاخطاء ماتزال بلاده تدفع ثمنه باهظا حتى اليوم • وتحت نفس الوهم ، وقصورهما عن تصور مدى عمق التغيرات الدولية والابعاد الحقيقية لوحدة ثورة العالم الثالث ، تسبب ايدن ومولييه في كارثة ١٩٥٦ التي عجلت باعلان نهاية الاستعمار التقليدي ممثلا في قطبيه الرئيسيين وباعلان نجاح ثورة «طبقة» الدول الصغرى على « طبقة » الدول الكبرى •

الدائرة العربية في سياسة عبد الناصر

ولم تكن النظرة الثاقبة لعبد الناصر قاصرة على تفاعلات النظام الدولي وحدها بل تعدتها الى تفاعلات النظام الاقليمي الذي تحتل مصر فيه مركزا هاما بحكم طبيعة هذا النظام وامكانياته الكلية والقدرات المنفردة لدولة • ولذلك فانه لم يتردد لحظة حين قرر وحدد دور مصر في هذا النظام •

« ••• يخيل الي دائما ان في هذه المنطقة التي نعيش فيها دورا هائما على وجهه يبحث عن البطل الذي يقوم به •• هذا الدور •• قد استقر به المطاف متعبا منهوك القوى على حدود بلادنا يشير الينا ان نتحرك ، وان ننهض بالدور ونرتدي ملابسه فان احدا غيرنا لايستطيع القيام بـه » •

فقد كانت ثورة عبد الناصر جزءا من الثورة العربية وهذه جزء من الثورة الشاملة لدول العالم الثالث وقد حرص القائد الراحل على استمرار هذا الواقع فلم يكن من الممكن ان تتحرر مصر ارادتها الدولية في عزلة عن اي من الثورتين ، فتحرر ارادة دولة صغرى لايحول من تفاعلات نظام دولي وان غير من بعض ملامحه ، وانما يحول تفاعلات نظام دولي معين تحرر لارادات اكثرية هذه الدول الصغرى حتى تتمكن بتناسق ارادتها الحرة ان تفرض تاثيرها الدولي •

« سياستنا •• تقتضي الا نفصل مصر عن المنطقة العربية •• فالشعوب العربية كلها منطقة واحدة لايمكن عزل ارض منها عن الاخرى ولايمكن حماية مكان الا بحماية جميع الاماكن » •

اذن فلم يكن الدور القيادي الذي تعين على مصر ان تضطلع به وليد ارادة هدفها السيطرة او بسط النفوذ وانما كان وليد تفاعل ثورات وطنية وتغيرات دولية •

ومهما قيل عن الاعباء التي تحملتها مصر لاضطلاعها بهذا الدور ، فان هذه الاعباء لاتقاس بالمكاسب التي حققتها المجموعة العربية ومصر في مختلف مجالات تعزيز قدراتها وامكانياتها الدولية والداخلية وفي تعميق مسار الثورة المصرية •

« بيقولوا بنلتفت كثير قوي للسياسة الخارجية•• وبدي اقول سياستنا الخارجية هي في خدمة سياستنا الداخلية ، وبدون سياستنا الخارجية لايمكن ان احنا نستطيع ان نبني البناء الداخلي •• وقارنوا بيننا وبين بلاد داخله في تحالف بتخضع وبتقبل الشروط •• وتاخذ شوية معونات ولايكون لها اي كلمة في الشئون العالمية •• بلاد اتبعت سياسة سلبية طبعا لم تستطع ابدا ان تطور نفسها داخليا ، والمتتبع لمواقف مصر الدولية ليلحظ أن سياستها الخارجية كانت ردودا لافعال خارجية وليست مبادءات بغرض السيطرة ، فموقف عبد الناصر من نظام نوري السعيد كان ردا على مبادأة عراقية استعمارية هدفها تذويب الارادة الثورية المصرية والعربية الناشئة داخل اطار الارادة الاستعمارية ، كذلك كان موقف مصر من ازمة سوريا عام ١٩٥٧ ردا على خطة امريكية ـ اسرائيلية ـ تركية هدفها الغاء مكاسب الثورتين المصرية والعربية التي ترتبت على احداث عام ١٩٥٦ والتي وضع مشروع ايزنهاور لتحقيقها ، وموقفها من احداث لبنان عام ١٩٥٨ كان ردا على محاولات جعل لبنان مركزا للتخريب ضد دولة الوحدة .

ويرجع نجاح جميع ردود الفعل هذه ، وغيرها الى عوامل متداخلة ومتعددة منها بعد نظر عبد الناصر وفهمه للتغيرات الدولية والاقليمية ووضوح رؤيته وتصوره لواقع الاحداث ولتبعات الثورة المصرية ومسئولياتها الدولية •

ان وضوح الرؤية والتصور ليتجلى في العلاقة العضوية التي تربط بين امن مصر وسلامة سوريا ، فهنا لم يفت القائد الراحل ان يتنبه الى اهمية الاستمرارية التاريخية كعامل يدخله العدو في اعتباره في كل مرة يستعد فيها لضرب مصر •

« في سنة ١٩٥٦ ، قبل الوحدة وقبل العدوان الثلاثي « قرات مقالا في المجلة العسكرية الاسرائيلية بعنوان« الى دمشق » يقول المقال : اننا اذا اردنا أن نهزم العرب فليس امامنا الا ان نتجه الى دمشق ، وأن الغلطة الكبرى التي ارتكبها الصليبيون حينما احتلوا البلاد العربية هي عدم احتلال سوريا كلها •• كانت الغلطة الكبرى التي مكنت العرب من أن يتحدوا وان يتخلصوا من الاستعمار الصليبي » •

من هذه العوامل ايضا الاستقرار النسبي في قواعد النظام الدولي ووضوح دور أطرافه ، ومنها ضخامة الامكانيات السياسية لمصر في المنطقة العربية خاصة والعالم الثالث عامة ، ومنها اخيرا وليس آخرا الاستقرار السياسي الداخلي في مصر والتفاف الشعب حول عبد الناصر .

التغير في النظام الدولي

الا ان عقد الستينات كان يخبيء لقائد الثورة المصرية تحديات تفوق في أبعادها وعنفها التحديات التي واجهها خلال عقد الخمسينات • ولكن لم يكن القائد الراحل غافلا عن هذه التحديات وماتخبئه له وترفاقه قواد ثورات العالم الثالث اعوام الستينات فقد تنبأ ببدء تغير النظام الدولي من حالة الحرب الباردة الى حالة التعايش السلمي وحذر بشدة من عواقب هذا التحول على الدول الصغرى وعلى حرية حركتها وارادتها الدولية ، ولعلها من اروع الادلة على بعد نظر جمال عبد الناصر ووضوح رؤيته الثورية وواقعية تصوره لتطور التفاعلات الدولية وقواعد السلوك الدولي ان يصدر هذا التنبؤ في ٨ اغسطس عام ١٩٥٩ أي قبل ثلاثة اعوام من اتضاح التغير

« نحن حين نامل ان تنتهي الحرب الباردة •• من اجل الانسانية ومن اجل مساعدة الدول المختلفة نرحب باي تقارب بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي على الا يكون هذا التقارب على حساب الدول الصغرى ••••• ونقول اننا كدولة صغرى عرفنا طريقنا وعرفنا سبيلنا وذقنا طعم الحرية •• والاستقلال ونداقع دائما عن حريتنا وعن استقلالنا ،

فقد أدى تفجر النزاع الصيني السوفيتي الى اضرار فورية حاقت بدول العالم الثالث ، اذ تحولت الكتلة الاشتراكية من كتلة متماسكة الى جبهتين متنافستين كل منهما تعمل لكسب القيادات الثورية في العالم الثالث الى صفها مسببة بذلك ثغرات لم تسد حتى اليوم ، وهي الثغرات التي سهلت للامبريالية الامريكية ، النفاذ الى القواعد الثورية في الدول الناشئة لتفكك وحدتها وتحطم ارادتها وتعيدها ـ كما تصور صانع السياسة الامريكي ـ الى « حجمها الطبيعي والمناسب في النظام الدولي » وكان مما ساعد الولايات المتحدة على تنفيذ هذا الزحف الامريكي تحول التفاعلات الدولية من حالة الحرب الباردة الى حالة التعايش السلمي ، أي من حالة التنافس المطلق الحاد الى حالة يختلط فيها التنافس بالتراضي وبالتالي ، ـ وبالضرورة ايضا ـ تجاهل الارادات المنفردة لهذه الدول . لذلك فلم يكن مستغربا ان يرتبط بدء هذه المرحلة من التغير في التفاعلات الدولية بأزمة تتصل أساسا بدولة صغرى على رأسها قيادة سياسية ثورية : وهي ازمة كوبا عام ١٩٦٢ .

المد الاستعماري

ولم يهدأ جمال عبد الناصر في محاولاته تحذير الدول الصغرى من عواقب هذا التحول ، واستمر يناضل لرأب الصدع ومحاربة السلبية داخل مجموعة دول عدم الانحياز ، ولم يتوان عن العمل المستمر داخل التجمعات الافريقية الاسيوية لالغاء او التخفيف من اثر النزاع الصيني السوفيتي على وحدة وفاعلية هذه التجمعات ، ثم تدخل لمنع تدهور العلاقات بين الهند والصين الا ان مجمل التغييرات وسرعة الاحداث وعنف المخططات الخارجية فاق ارادة مصر المنفردة خاصة وان تطورات داخلية معينة بدأت تسهم من جانب آخر في اضعاف القدرات الداخلية ، وبدأت مصر ـ في مقدمة غيرها من الدول الثائرة ـ تواجه الحملة الامريكية على العالم الثالث في أواخر ١٩٦٢ بقصد القضاء على قيادتها الثورية وابدالها بنظم موالية تنطلق سياستها من مبدأ أن العمل الدولي ليس حقا مشروعا من حقوقها وان ارادة الدول الصغرى ارادة ناقصة

ولما كانت أغلب هذه القيادات الثورية تتمتع برصيد من الامكانيات السياسية الدولية فاق في كثير من الاحيان رصيدها من الامكانيات الداخلية فقد ركز صانع السياسة الامريكية في خطته على محاصرة هذه الدول بهدف عزلها دوليا توطئة لتوجيه ضربته عن طريق اعوانه من الداخل او بالتدخل العسكري من الخارج • وقد يكون ماتبع حيال غانا واندونيسيا وجمهورية الدومنيكان امثلة لازالت حية في الاذهان ، ففي كل منها تم العزل ثم الحصار حتى سنحت اللحظة المناسبة فضربت الانظمة الثورية وحلت محلها انظمة موالية •واذا كانت مصر قد قاومت فذلك مرجعه وضوح الرؤية لدى قائد ثورتها فقد تنبه لمحاولة انشاء حلف او تجمع اقليمي يناهض الدعوة التقدمية التي بثتها الثورة المصرية في المنطقة العربية .

ولكن لم يكتف عبد الناصر بالملاحظة والمراقبة بل استخدم رصيده من الامكانيات السياسية العربية لاحباط هذه المرحلة الجديدة ، كذلك تنبه لمحاولات احراج مصر في قضية تحويل روافد نهر الاردن ومحاولة دفعه للالتزام بموقف متطرف ضد اسرائيل في وقت تبعثرت فيه قدرات العرب في خضم المزايدات والمحالفات والتدخلات الدولية •

« ••• فليرت المزايدات الكلامية السورية ••• ان المزايدة التي تتسم بالهجوم غير المسؤول على كل خطوات العمل العربي وتطالب بنسفها ثم تنتهي من ذلك الى مناورات كلامية حماسية لاتحجب وراءها الا الفراغ ان مثل هذه المزايدة يخدم في النهاية الخطة الهادفة الى تشويش الفكر العربي وتخريب كل فكر عربي »

وبفشل العزل والحصار ، رغم ما تركه من آثار على الامكانيات الدولية والاقليمية والداخلية للثورة المصرية ، لجأت الامبريالية العالمية الى سياسة التجويع لشل خطط التنمية واضطرار قيادة مصر بمظهر العاجزة عن مواجهة مشاكل البلاد الاساسية ، وبدا بوضوح انه كلما زاد صمود عبد الناصر وزاد تماسك الشعب المصري خلفه كلما تضاعفت حدة الهجوم العاجزة وتعددت أساليبه • ولم يبدأ عام ١٩٦٦ الا وقد تاكد عبد الناصر من بدء اقتراب اللحظة الحاسمة •

« الكلام اللي انا قلته السنة اللي فاتت عن ان السنة دي عصيبة في النضال •• بدأ يظهر •• وفيه اعتقاد عند الدول الاستعمارية والدول الرجعية ان القوى التقدمية في العالم العربي •• تعبت »

أزمة الشرق الأوسط

ومن هنا فلم تكن ازمة الشرق الاوسط وليدة ظروف طرأت على الموقف في المنطقة خلال مايو ويونيو ١٩٦٧ لان هذه النظرة تغفل تعمدا الابعاد الحقيقية والشاملة للازمة التي عاشتها القيادة السياسية المصرية خلال الاعوام من ١٩٦٥ الى ١٩٦٧ ، فهي تغفل دور الاعداد الاسرائيلي لهذه الحرب منذ ١٩٦٥ •

وهي تغفل طبيعة الدور الخارجي في محاولته ، ثم نجاحه في فرض اقامة استقطاب ايديولوجي في النظام الاقليمي العربي ، وتغفل الدور الذي لعبته قيادة ناشئة في سوريا حينئذ ادعت التقدمية وطالبت بحقها في ان تحميها المظلة السياسية المصرية ، وتغفل طبيعة دور النظم العربية غير التقدمية في تنفيذ مخطط الامبريالية العالمية الهادف الى عزل مصر ، وتغفل التحول في الامكانيات السياسية لمصر في المنطقة العربية ، واخيرا تغفل دور القيادات العسكرية التي زادت من حقيقة قدرتها المتاحة وهونت من قدرات العدو •

ان الاغفال المتعمد او غير المتعمد لبعض او كل هذه الظروف يحرم قائد الثورة المصرية حقه في أن تدور مناقشة موضوعية لهذه الفترة الحاسمة من تاريخ مصر ، فهذا الاغفال يؤدي الى ان يحدد الباحث مسبقا مسئولية الازمة بشكل يصل الى حد غبن مصر بالنسبة للدور المجيد الذي لعبته في الماضي ليحاول التشكيك في الدور الذي يمكن ان تلعبه في المستقبل سلما او حربا • ومن الاجحاف الشديد لهذه الحقبة من تاريخ مصر الحديث ان تحلل في الغرب بعيدا عن التحولات الدولية والاقليمية والداخلية التي تمت في اطارها ، وبالبحث المتوازن الدقيق داخل اطار اوسع •

« ان ازمة الشرق الاوسط جاءت نتيجة حتمية لعدة عوامل طغت بعنفها وتشابكها على ارادة صانع السياسة المصرية كما سبق أن طغت على الارادات الحرة لقيادات ثورية اخرى في دول العالم الثالث ، وقد يكون من باب التكرار القول بان جمال عبد الناصر تنبأ بخطر وعواقب هذه العوامل قبل ان تتبلور في شكل افعال دولية ولكنه يكون ايضا من باب اقرار الحق ، ان نضيف ان جمال عبد الناصر ـ ومن خلفه شعب مصر ـ استطاعا ان يصمدا في وجه هذه التحديات • وليس ادل على قوة صمود هما من اجبارهما الامبريالية الامريكية على تبني اقصى درجات العنف في محاولة اخيرة لفرض العزلة على مصر ، وذلك حين سعت اسرائيل وحليفتها الكبرى بوضع مصر منذ ١٩٦٦ امام بديلين تختار بينهما : الالتزام بحماية شعب فلسطين المقيم على ضفة الاردن الغربية والشعب السوري ضد الحملات العسكرية الاسرائيلية ، او التخلي عن واجب حمايتها فيتحقق لاسرائيل والولايات المتحدة هدفهما اذ تكون مصر قد عزلت نفسها ويسرت لاعدائها سحق ارادتها ، وبالتالي الارادة العربية •

« ••••• كنا نعمل ايه ، كنا نستطيع ان نسكت وكنا نستطيع ان ننتظر وكنا نستطيع ان نكتفي باصدار البيانات الانشائية والتاييد بالبرقيات ، ولكن هذا الوطن اذا قبل التصرف على هذا النحو كان يتخلى عن رسالته وعن دوره وعن شخصيته »

انه لمن المعروف انه حين تتساوى التوقعات المنتظرة من الفعل واللافعل يخضع سلوك صانع القرار السياسي لاعتبارات في غاية الدقة ، اذ يشتد ارتباط هذا السلوك بالامكانيات والقدرات التي يستند اليها صانع القرار ، فكلما زاد حجم رصيد الامكانيات زادت ثقة صانع القرار في قدرته على التاثير على معادلات صنع القرار في الطرف الخصم ، ويرى البعض ان الامكانيات السياسية المصرية في العالم العربي في مطلع ١٩٦٧ كانت قد تاثرت وخاصة ازاء حملات عربية معينة حاولت اظهار مصر وكانها غير راغبة في مواجهة اسرائيل • ويرى هؤلاء انه في هذه الظروف كان يصعب اتخاذ قرار مؤثر وفعال دون التورط في مواقف قد يكون للعدو فيها مميزات افضل لذلك فقد اتخذ عبد الناصر قراراته الاولى في مايو ١٩٦٧ وفي ذهنه اساسا ضرورة تحقيق اضافة الى رصيده من الامكانيات تسمح له بتحقيق افضل الظروف في موقف معين خاصة وهو يعلم علم اليقين ان الامبريالية والصهيونية العالمية مترصدة لاي خطأ تقع فيه مصر لتوجه لها الضربة الحاسمة • ولهذا الاعتبار الاخير فقد تفادى تعمدا ان يطلب السحب الكلي لقوات الطوارىء الدولية فضلا من انه فتح الباب للتفاهم السياسي ، الا ان الامم المتحدة اصرت على السحب الكامل لهذه القوات .

ان الدراسة الموضوعية لهذه الفترة الحاسمة في تاريخ المنطقة العربية ومصر بالذات كفيلة بان تقدم الادلة الوفيرة على ان التطورات التي اعقبت اتخاذ هذه الاجراءات قد ساهم في فرضها على القائد الراحل ظروف خارجة عن الارادة المصرية ، من ذلك ظروف تتعلق بالمنظمة الدولية ، واخرى بالزيادة الضخمة المفاجئة في رصيد الامكانيات السياسية العربية ممثلة في موجة حماس وتاييد عارمة غطت الارض العربية كلها ، واخيرا ظروف تتعلق بقيادات عسكرية مصرية فرضت واقعا مشوها عن القدرات المقارنة لمصر واسرائيل مساهمة بذلك في تصعيد حدة الموقف السياسي والعسكري •

قمة الصمود

وضربت الامبريالية ضربتها في ٥ يونيو فدمرت امكانيات مصر العسكرية محققة بذلك نجاح احدى المراحل الاساسية في خطتها الهادفة الى محو الارادة المصرية والعربية • وبدأت متفائلة تنتظر تحقيق المراحل الاخرى • فانتظرت اسرائيل مكالمة تليفونية من القاهرة تستجدي قبول الاستسلام والتفاوض المباشر ، وانتظرت الولايات المتحدة ان تنقل وكالات الانباء نبأ سقوط جمال عبد الناصر وانهيار نظامه • بل وتوقع آخرون ان القائد الراحل سيضطر الى انكار عروبة مصر ويعقد صلحا منفردا ويتقوقع نظامه حبيسا داخل حدود بلاده•

الا ان شيئا من هذا لم يحدث ، فالصمود الطويل امام مختلف التحديات يكسب الامم وقيادتها صلابة يتعذر تحطيمها مهما بلغ عنف اداة التحطيم ، وتاصل المبادىء الثورية عبر تحولات وتجارب تاريخية يكسب النظم مناعة يتعذر النفاذ منها على ادهى المتآمرين • وتوحد الشعوب امام الاخطار المصيرية يولد طاقات كثيرا ماتحبط خطط اعدائها وتجعل الهزائم العسكرية نقاط انطلاق وليس انتكاس •

هكذا انطلق عبد الناصر على اساس صلب من خبرة الصمود والاقتناع الثوري وايماءة تاريخية من شعب مصر والشعب العربي يوم ٩ يونيو انطلق يعيد البناء السياسي، ويؤكد استمرار الثورة، ويجدد بل ويدعم صلات مصر العضوية بمحيطها العربي ضاربا اوقع الامثلة على انه مهما تعدد الجسم الاسرائيلي فعروبة مصر لن تنكمش ، ومهما تضاعف الضغط الامبريالي فلن يكون على ارادتها .

وشهدت السنوات الثلاث الاخيرة من حياته : من ١١ يونيو ١٩٦٧ الى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ مرحلة بارزة ـ لعلها ابرز المراحل على الاطلاق في حياته ففي هذه السنوات بلغ القائد القمة في صموده وفي تمسكه بمبادئه ، وفي استراتيجية تطورت لتلائم ظروف ما بعد النكسة ، وفي مناوراته السياسية على صعيد السياسة العالمية ، ثم في بنائه العظيم لجيش جديد جيش يمثل ارادة الصمود واستمرار الخط الثوري ـ من ذلك الدور الذي لعبته مصر في المحافظة على وحدة نيجيريا ـ ولعل التاريخ وحده الآن يملك معرفة دقائق هذه الفترة الى ان يكون اليوم الذي يمكن فيه كشف أبعاد عظمة عبد الناصر فيها .

ان مصر وهي تستعد الآن لاعادة تقييم امكانياتها وقدراتها تفعل ذلك انطلاقا من خلفية وتجربة لاتحظى بها دول كثيرة ، ومن الضروري ان تستفيد من الدروس التاريخية اذا اردنا ان نكون عضوا عاملا من اعضاء مجموعة من الدول لها ارادة حرة ، فهذه الارادة الجماعية الحرة لن تتحقق الا اذا عرفت هذه الدول كيف تستخدم قدراتها وامكانياتها وخاصة السياسية منها ودربت نفسها على أن تكون نظرتها بعيدة واهتمت بالكليات قبل اهتمامها بالجزئيات • لقد نجحت السياسة الخارجية للقيادات الثورية في العالم الثالث حين وضعت هذه القيادات مشاكل دولها داخل اطار الثورة العالمية الشاملة ، وتخلخلت سياساتها حين اعطت الفرصة للامبريالية العالمية لان تشغلها في مشاكل جانبية انهكت قدراتها المحدودة وفصمت وحدتها

ان الانجازات الضخمة التي حققتها مصر في الخمسينات وصمودها الاسطوري ضد المد الاستعماري في الستينات جاء نتيجة لعوامل اهمها ايمان عبد الناصر الراسخ بحق الدول الصغرى في تحدي « قدرية » النظام الدولي والثورة عليها ■■

ينظر إلينا راضيا مطمئنا

مضى عام على ذلك اليوم الذي خرجت فيه مصر كلها باكية خلف ذلك الجثمان • ومن رآها يومئذ لم يشك في انها وارت روحها داخل تابوت ، وانها تودع أملها الذي لن يعود • وماتت ايدي الناس على النعش وتشبثت باطراف الغطاء ، رافضة فكرة الموت • جاهدة في استبقاء راحلها العزيز بعيدا عن دار الفناء • ولكن مصر هي دائما مصر • انها عاشت وتعيش الخلود • وانها تذرف العبرات ولاتخور منها القوى • وقامت تكفكف دمعها •وتتحسس اعضاءها ؛ وتجبر ما انكسر ، وتنظف جروحها مما علق بها من جراثيم العفن بعد الرحيل ، وتنظم بيتها الذي لعبت به ايدي الفوضى والفساد • ومن يتاملها اليوم بعد عام من الحزن والياس يعجب لاشراقة الامل تملأ النفس • وهي الآن تسير على سنتها التي سارت عليها دائما في كل مراحل تاريخها الزاخر بالاحداث والخطوب • تختفي منها الزفرة لتحل البسمة • وما تكاد تستنيم للسقطة حتى تجعل منها مدرجا للوثبة • وكل شيء يدل اليوم على اننا قمنا ننطلق الى حياة تتألق فيها من جديد مواهب هذا الشعب الذي استطاع دائما ان ياتي بالمعجزات : كلما اظلمت امامه الآفاق ، وظن العالم انه دفن الى غير رجعة في رمال الخمول • واذا كنا نحتفل اليوم بذكرى يوم كدنا ندفن فيه الامل مع رجل من رجال تاريخنا وباعثي آمالنا ، فان هذه الذكرى لا نستقبلها بزفرة الياس ولكن ببسمة الامل •

ونحيطها لا بعاطفة الحنين ، بل بشعور الاستبشار وعزيمة الاستمرار • ذلك ان هناك فرقا بين عاطفة الفرد وعاطفة الامة • امام مثل هذا الاحتفال • فالفرد بعلاقته الخاصة مع راحل عزيز تغلب عليه عاطفة الحنين • اما الامة التي تربطها براحلها العظيم علاقة عامة فان شعورها وهي تسترجع ذكراه انما هو شعور المراجعة لنفسها • وهي عندما تناجيه فانما تقول له : « اطمئن في مثواك فقد نهضنا بالعبء من بعدك ؛ وانظر الينا من عليين تجدنا على الطريق المبين ؛ ونحن جادون في ان نكون احسن حالا مما تركتنا » • اذ لا شيء يعذب روح الراحل مثل ان يرى من تركهم قد ساء حالهم من بعده • وان غرسه في الارض كان ضربا من العبث • كما انه لا شيء يسعد روح راحل عن ارضه مثل رؤيته هذه الارض قد افلحها الخلف وبذروا فيها البذور فاينعت وبشرت بداني القطوف • والاحتفال بالذكرى السنوية الاولى لرحيل راحلنا الخالد هو هذه المناجاة بيننا وبينه • وهذا العهد الذي نقطعه امامه على انفسنا : نطمئنه على غدنا من بعده • ونستمع الى روحه وهي مطمئنة راضية عما فعلنا ونفعل في سبيل اصلاح ما بنا والنهوض ببلادنا

■ منذ عام ١٩٢٤ بدأت اقرأ الكثير عن مصطفى كامل • قرأت تاريخ حياته ومقالاته الوطنية ثم شرعت بعد ذلك في قراءة مؤلفات توفيق الحكيم والدكتور طه حسين وطبيعي انني كنت أهتم اهتماما خاصا بقراءة كل ما يتصل بتاريخ مصر منذ القرن التاسع عشر هذا بالاضافة الى مجموعة كبيرة من القصص والتراجم والاسفار كما كنت اجد متعة في قراءة الكتب عن الثورة الفرنسية •

« من حديث مع ديز موند ستيوارت ـ اول ابريل ١٩٥٧ »

■ صورة تاريخية : القائد الخالد في أول خطب جماهيرية له في ٢٣ فبراير ١٩٥٣ •• فيومها وقف عبد الناصر فى شبين الكوم يقول : فليحمل الاحتلال عصاه على كاهله ويرحل ، أو فليقاتل حتى الموت دفاعا عن وجوده ؟ وبعد عام واحد كان توقيع اتفاقية الجلاء وبدأ المحتل البريطاني يرحل .. وحمل عصاه على كاهله • ■

جمال عبد الناصر من قرب ..

كيف كان يعمل ؟



هذا المقال ليس تاريخا .. انه نظرة سريعة شاملة على اسلوب عمل جمال عبد الناصر قبيل وبعد ١٩٦٧ بالذات .. نظرة لاتقترب من تفصيل الا اذا كان التفصيل عاملا بارزا أثر فيه بوضوح .. والنظرة الشاملة تصبح ضرورة حين يتناول مقال ـ لاكتاب ـ اسلوب عمل رجل كان عديدا من الصفات في نفس الوقت .. فحين يكون الزعيم والسياسي والقائد والانسان شخص واحد في النهاية ، بشخصيته المتفردة ، ونمط تفكيره المتميز ، وارادته التي تحول الامال في ضمير امته الى حقائق ، .. عند ذلك تكون النظرة الشاملة هي وحدها القادرة على ان تتناول حياة الرجل الاستثنائي في اية امة من كل هذه الجوانب ...

بقلم
حاتم صادق

قبل السابعة صباحا كان يستيقظ ...

ومع « كوب » من الشاي يشربه بحبوب « السكارين » كانت تدخل له الطبعات الثلاث من صحف القاهرة .

كان يقرأ الصحف جميعا ، اخبارها ، مقالاتها ، وتعليقاتها وكان يقارن بين الطبعات المختلفة من كل صحيفة ، وكثيرا ماكانت له ملاحظات عليها .

احيانا كان يطلب اعادة نشر خبر صدر في الطبعتين الثانية والثالثة من صحيفة ولم يظهر في طبعتها الاولى . فيطلب اعادة نشره في الطبعة الاولى من اليوم التالي ليطلع عليه قراء الصعيد الذين تصلهم الطبعة الاولى من الصحف ، والذين فاتتهم قراءة الخبر في اليوم السابق .. وكانت معظم هذه الاخبار التي يطلب اعادة نشرها تتعلق بالعمليات العسكرية المصرية

ثم كان يرفع سماعة التليفون بجانب سريره ويبدأ الاتصالات.. كان يطلب مكتبه ليعرف اخر الاخبار والتطورات الداخلية ، ثم يطلب وزير الحربية ليقف على مايمكن ان يكون قد جد في الساعات ما بين نومه واستيقاظه ، ثم يطلب من عملوا معه من قرب ليقف على آخر احداث العالم

....

وبعد هذا الموجز كان يخرج الى الصالة العلوية في منزله ليجلس ـ وبجانبه السيدة الجليلة قرينته ـ ليتناول افطاره مع فنجان اخر من الشاي .

وبعد دقائق كان يدخل حجرة مكتبه ويبدأ عمله .

....

كانت أكوام الاوراق ـ التي تصله من اكثر من مكتب من مكاتبه ـ تدخل اليه ثلاث مرات يوميا : فور استيقاظه ، وفي الثالثة من بعد الظهر ، وفي السادسة مساء .. الا في المسائل البالغة الاهمية فتلك كانت تصله فورا وفي أي وقت .. وكان يبدأ بتلك الاوراق التي يضمها غلاف لصق عليه طابع احمر اللون يحمل كلمة « اسبقية » او « عاجل جدا » .

وكانت سرعة قراءته لافتة للنظر .. فقد درب نفسه على هذه الطريقة التي لم تكن تؤثر على درجة استيعابه لما تحويه السطور التي تمر عليها سريعا عيناه .

....

وكان التليفون من أهم وسائله في العمل

كان يدق كثيرا ليجد على الطرف الاخر مسئولا يبلغ عن شيء أو يستفسر عن موقف .

وكان هو دائم الاتصال : كان يعتبر ـ ويقول ـ أن الوزير المختص هو مستشاره الاول في المجال الذي يتولى الوزير مسئوليته .. وكان اتصاله مباشرا بالوزراء وبمن يعتبرون مسئولين مباشرين في الموضوعات التي يكون لديه استفسار يسأل عنه أو توجيه يبلغه .

وكانت بعض مكالماته تزيد على الساعة .. وتلك كانت هي المكالمات التي يكون على الطرف الاخر من الخط واحد ممن كان يثق في قدراتهم ويناقش معهم المسائل الكبرى التي تتصل بمواقف هامة وامكانيات التحرك المتاحة خارجيا او داخليا .. وغالبا ماكانوا من خارج الجهاز التنفيذي . وكان هؤلاء ـ في رأيه ـ مفيدين باكثر من فائدتهم لو انضموا لاجهزة تنفيذية لانهم :

« متحررون من السيطرة الفكرية والعملية للجهاز البيروقراطي ، ومتحررون من قيود المنصب وما تفرضه ـ بشعور منهم او بغير شعور ـ على تفكير المسئول التنفيذي » .

....

والى جانبه كان هناك دائما جهاز الراديو . آلة اخرى كان اعتماده عليها شديدا .. وطوال اليوم يظل مؤشر « المحطات » ينزلق يمينا ويسارا بين اصابع خبير بموضع محطات اذاعة العواصم العالمية ومواعيد نشرات اخبارها ..

لقد كان صوت جهاز الراديو في حجرة مكتبه أو حجرة نومه جزءا لايتجزأ من وجوده في ايهما .. وفقط ـ بعد الرحيل ـ صمت جهاز الراديو بجانب سريره : بعد أن سمع فيه ولآخر مرة ـ بينما الاطباء من حوله في مساء ذلك اليوم الحزين ـ نشرة أخبار الخامسة بعد الظهر .

وفي الثالثة تماما من بعد ظهر كل يوم كان يخرج من حجرته الى مائدة الغداء حيث تجتمع عائلته .. كان حريصا على هذا الموعد ، وكان الكل كذلك لان رب العائلة يجد في هذا الوقت الدقائق التي يستطيع فيها أن يكون بين أولاده .

....

وبعد الغداء كان يتجه الى حجرة نومه ليستلقي قليلا .. وعلى مدى ساعتين تقريبا كان يقرأ صحف العالم : الصحف العربية والبريطانية والامريكية وتقارير وكالات الانباء ، وترجمات يعدها مكتبه للصحف الفرنسية والسوفيتية .

واحيانا كان ينتقي الاعداد الحديثة من بعض المجلات التي كان يواظب على قراءتها ومنها : المجلات المتخصصة في التصوير والاته ، ومجلات الطيران والاسلحة المختلفة في القوات المسلحة .

وفي هذه الفترة كان كثيرا مايدخل اليه افراد عائلته فرادى يتحدثون معه ، او يجلسون في صمت اذا كان منهمكا في القراءة .. وكان ذلك هو الوقت المحبب لحفيديه : جمال ومالة ليندفعا الى حجرته في طلب بعض الحلوى

ثم كان ينهض ويرتدي ملابسه وينزل الى حديقة منزله ليمشي فيها وقتا محسوبا حدده أطباؤه . وغالبا كانت السيدة الجليلة قرينته ترافقه في رحلته اليومية القصيرة بين الاشجار التي كان يهتم بها .

وفي كل يوم كان عليه ان يستقبل ما بين ثلاثة الى خمسة اشخاص . وكانت بعض هذه المقابلات تجري في الصباح وبعضها في المساء . ولم تكن جميع مقابلاته رسمية . فكثيرا ماكان يلتقي بمسئول ، او بأحد من عملوا معه عن قرب ، لمناقشة موضوع واراد ان يتناوله بالمناقشة تفصيلا .

ثم يرجع الى العمل في حجرة مكتبه بين الاوراق والتليفون والراديو حتى يحين موعد العشاء في حوالي العاشرة . فيتناوله سريعا ليمضي في العمل حتى ساعة متأخرة من الليل ، او ليبدأ في قراءاته التي تمتد لساعات (وكان يقرأ عدة كتب متنوعة الموضوعات في نفس الفترة : في الاقتصاد والسياسة والاديان والاعمال الادبية المصرية والاجنبية) ، او ليرى ـ في بعض الاحيان ـ عرضا سينمائيا لاحد الافلام مع اولاده . وكان يفضل الى جانب الافلام ذات المضمون والاداء المرتفع ، وفي حالات معينة حين يكون ذهنه مكدودا ، نوعا من الافلام الخفيفة ، لانه في هذه الحالات ـ وعلى حد قوله ـ كان يتفرج على الفيلم ولا يراه .. فقد كان العرض السينمائي بالنسبة له « وسيلة لاراحة عقله من التفكير وليس لبذل مزيد من الجهود في المتابعة والتفكير والاهتمام » ، أو فترة استراحة يعود بعدها الى العمل حتى الساعات الاولى من الفجر ..

....

لا اتمنى العمل معه !

كان له طابعه المتميز في العمل .. مجموعة من الصفات التي تعكس شخصيته وقدراته ميزت اسلوب عمله واعطته ذلك الطابع الخاص به ، الذي كان يظهر من خلال ساعاته الطوال في العمل ، ومناقشاته المستمرة ، وتأشيراته اليومية

كانت قدرات جمال عبد الناصر تتبدى في وضوح فكره .. كان قديرا في تحديد هدفه الاستراتيجي البعيد المدى ، وحساب خطواته في الطريق اليه ، والتقدير الدقيق للطاقة والقدرات الايجابية المتوافرة له ومايمكن ان يطرأ عليها من تغيير ـ بالاضافة او النقصان ـ خلال كل مرحلة وعند كل خطوة يخطوها نحو تحقيق الهدف البعيد الثابت والمرسوم .. وكان هذا الوضوح الفكري يمكنه من أن يحسب بدقة بالغة توقيت تحركه واتخاذه لقراره .. فكان يسرع احيانا ، ويبطيء احيانا ، يهاجم في بعض الاحيان ، ويعمد الى الدفاع في احايين اخرى .

وارتبطت بمهارته في ضبط ايقاع تحركه وفقا لحساباته الدقيقة ، قدرته على متابعة التفصيلات العديدة في موضوعات كثيرة ، دون ان يفقد الصلة بين التفصيل والاصل ، بين الفرعيات والكليات .. ومن هنا كانت تأتي قراراته في حل مشكلات تعد فرعية ، غير متعارضة مع الخط العام الذي يسير عليه .

ولم يكن جمال عبد الناصر يعرف اليأس . كان ايمانه بقضية يقوم على اقتناع أكيد بها ، ومن هنا لم تكن للصعاب آثارها على عزيمته . وفي هذا المجال كان متميزا بقدرته على الخروج من الطرق المسدودة بفكرة او تحرك او انجاز جديد .

فحين ذهب الى مؤتمر القمة العربي في الرباط ـ مثلا ـ كان هدفه ان يضع جميع الدول العربية امام التزاماتها في وقت بدا فيه أن الجماهير العربية تائهة وسط حرب التصريحات العربية . وفي الرباط واجه جمال عبد الناصر الجميع .. حدد متطلبات المعركة مع اسرائيل ، وبين ضخامة عبء الاستعداد ، واختتم كلامه بأن دعا كل من يريد الاسهام ان يتقدم على شرط أن يحدد قدر اسهامه . وكشف المؤتمر ماكانت تميعه المواقف الكلامية .

ولكن ماانتهى اليه مؤتمر الرباط ، وضخامة حجم الاستعداد المصري المطلوب ، لم يفقده الثقة في قضيته .. فخرج من قاعات مؤتمر الرباط الى قاعة الاجتماعات في طرابلس ـ وهناك حدد استراتيجيته ، وطرح فكرة اتحاد الجمهوريات العربية ليوسع الجبهة أمام اسرائيل ويزيدها عمقا استراتيجيا ويضيف اليها اتساعا جغرافيا

وكانت حدة الذاكرة من السمات التي ميزت جمال عبد الناصر ... كان في كل موضوع يلم بتفصيلات دقيقة ساندت حججه في مناقشاته مع المتخصصين في كل موضوع ، ودعمت توقعاته عن التطورات القادمة وزادت وضوح الرؤية امامه عند اتخاذ القرار

وعبر عن ذلك احد المسئولين اليوغوسلاف من اعضاء الوفد الرسمي الذي اشترك مع الرئيس تيتو في المباحثات خلال احدى زياراته للقاهرة ، حين قال لعضو بالوفد المصري :

« انني لاأتمنى أن أعمل ابدا مع الرئيس عبد الناصر .. ان له ذاكرة تمكنه من الحديث في كل موضوع من بدايته حتى اخر تطوراته مرورا بجميع تفاصيله .. انني واثق انني لو وعدت يوما في عملي بانجاز شيء فسوف يحاسبني عليه ولو بعد سنوات » .

ولم يكن المسئول اليوغوسلافي يعلم مدى صدق شعوره .. فبعدها وجه جمال عبد الناصر يوما سؤالا في اجتماع لاحد مجالس الوزراء قال فيه :

« لقد قرأت تصريحات عدد منكم ادليتم بها للصحف على مدى بضعة اشهر .. وانني اود أن اسأل : كيف ستنفذون كل هذه الوعود ؟ لقد تحدث بعضكم ـ في مراحل زمنية متباعدة ـ عن مشروعات لو جمعناها لوجدنا انها بالقطع تفوق قدرات وزارته ! » .

وكان جمال عبد الناصر يفضل قراءة مايحتاج الى اختزانه في ذاكرته على ان يسمعه ؛ وكان يقول : « اذا قرأت شيئا فانني لا انساه ولذلك كان يطلب عند عرض موضوع عليه ان يكون العرض شاملا كل التطورات والتفصيلات .

ولم يكن جمال عبد الناصر يحب ان يسمع من احد العاملين معه كلمة « اظن » حين يوجه الى احدهم سؤالا .. وكان يقول لمن يبادره بهذه الاجابة : « اذا كانت المسألة مسألة « اظن » فاعتقد انني قادر على ان « اظن » جيدا .. ان ما اريده هو اجابة محددة : اما بنعم او بلا ، واما بانك لاتعلم وسوف تدرس الموضوع » .

وكان من يلتقي بجمال عبد الناصر يلحظ على الفور انه مستمع ممتاز .. كان يستمع الى محدثه بكل جوارحه ، ولايقاطعه ، وكان اهتمامه يزداد ويبدو واضحا حين يتناول محدثه موضوعا او تصرفا بالنقد ، أو حين يسوق في حديثه اقتراحا » .

وتميز جمال عبد الناصر باتساع وتنوع الدائرة التي يعمل فيها ذهنه طوال النهار .. كان فكره خلال اليوم الواحد يجول ويتمعن ويدقق في موضوعات بغير عدد . وكان يحتفظ بجانب سريره بنوتة يدون فيها بعض مايدور في ذهنه ، او بعض انطباعاته من احداث صغيرة تمر . ونظرة على ما ورد في نوتته تحت تاريخ اي يوم تؤكد ذلك التنوع غير الطبيعي في اهتماماته وفيما يفكر فيه من موضوعات .

وبعد ان اصيب بالازمة القلبية الاولى ـ في سبتمبر ١٩٦٩ ـ احضرت له كبرى بناته جهاز تسجيل صغيرا لكي يسجل عليه مايشاء من ملاحظات او افكار او أوامر تنفيذية ـ وخاصة خلال ساعات الليل الاخيرة ـ بدلا من أن يضطر الى القيام في كل مرة ليسجل ملاحظة او خاطر . ولم يكن جمال عبد الناصر يحب ان يغير من عاداته ، وظل جهاز التسجيل الصغير في مكانه كما هو . ولكن في احد الايام بدأ يستخدمه .. ولم يستوقف نظر احد يومها ، انه اذا كان قد فعل ، فلأن القيام والجلوس عدة مرات خلال الليل كان قد بدأ يتعبه .

هل تثق في شخص يتعقبك والمسدس في يده ؟ !

ككل بشر ، وكطبيعة الانسان ، كانت هناك عوامل محددة تؤثر على تفكيره بأكثر من غيرها . عوامل يمكن للمرء ان يجدها تطل من خلف قرار يتخذ ، أو تصرف يؤتى ، أو تعليق يقال او مناقشة هادئة تدور ، أو تأثر من موقف معين .

ومن بين العوامل التي اثرت في فكر جمال عبد الناصر ـ وكأمثلة بغير حصر لا يميزها سوى ان العين المتتبعة ما كانت قادرة على ان تخطئها ـ كان « المواطن العادي » ، « المصري » كان « الرجل العادي » و « الاسرة العادية » محور تفكيره . وكان دائم الربط بين كل قرار وبين تأثيراته على الاسرة المتواضعة ، وعلى عدد من سيشملهم القرار منهم .

وقبل الرحيل بأيام ، وبينما هو عائد من آخر لقاء له مع الرئيس معمر القذافي في مرسى مطروح ، وبينما القطار يقترب من منطقة برج العرب ، سألته السيدة الجليلة قرينته وهي تشير الى اراض خضراء مزروعة وسط الصحراء : هل هذه هي اراضي مشروع تعمير الساحل الشمالي ؟ ، وأجاب جمال عبد الناصر يومها برنة حزن في صوته :

« كلا .. انها أراض لاتزال تزرع بمياه الابار .. انظري الى هؤلاء الصبية من البدو الذين كيف يمشون حفاة فوق الرمال الساخنة ؟ نحن لم نصل بعد لما اريد .. ان هدفي أن يكون كل هؤلاء مثل خالد .. »

وبعد لحظة صمت قال بصوت خافت وكأنه يكلم نفسه :

« علشان دول انا باشتغل » .

وكانت الجماهير العربية من عوامل التأثير الملموسة على تفكيره .. فقد كان يشعر دائما انه مرتبط بها ، وكان يقدر ان الجماهير العربية لم تخذله ولم تتخل عنه يوما . وكان يشعر أن حجم التضحيات ضخم امام مصر ، وانه بدور مصر في العالم العربي يمكن مواجهة التحدي ، وان دور مصر مرهون بمدى التزامها بمبادىء اعلنها واجمعت الشعوب العربية على الايمان بها .

وخاض جمال عبد الناصر معاركه الكبرى خلال ١٨ عاما بالملايين المصرية والعربية .. فهنا كانت تكمن قوته ، وهنا كانت تتمثل دقة موقفه .. موقف الزعيم الذي تتعدى آثار كلماته الحدود السياسية لبلده لتحدث من التأثيرات خارجها ما يحسب نقاطا لصالح موقفه في المعارك التي يخوضها .

وكان عداء عبد الناصر للاستعمار راسخا ، وظلت كراهيته لكل الوان الاستعمار عاملا بارزا في التأثير عليه . وكان حديثه عن سياسات الولايات المتحدة يعكس دائما طبيعة علاقة تزيد كثيرا عن مجرد التحدي . وكان كثير الشك في كل تحرك لدولة استعمارية ، كان يفكر طويلا بعمق فيما وراء كل تصرف تأتيه . كان يشعر تماما أنه يخوض مع الاستعمار معركة بقاء .. اما الاستعمار واما هو ، اما الاستعمار ايا كان شكله واما مصر والمنطقة العربية متحررة .

وعبر جمال عبد الناصر مرارا عن نظرته للسياسة الامريكية فقال لكبير مراسلي مجلة « لوك » الامريكية في حديث له منذ ١٤ يونيو ١٩٥٧ :

« اننا في مفترق الطرق في علاقتنا مع الغرب الان . وانني اقترحت أن تحاولوا انتم معشر الامريكيين الحصول على معلومات صحيحة عن هذا الجزء من العالم ، لاتكونوا سطحيين ، ان من صالحكم أن تفهموا طبيعة الشرق الاوسط .

هل تثق في شخص يتعقبك والمسدس في يده ؟ لقد هوجمنا من حلفائكم ، وهددنا دالاس ، وانا اتابع الطريقة التي تهاجمنا بها الصحف الامريكية . وفي رأيي انكم تجعلون من الصعب على أن اثق بكم :

وتميز جمال عبد الناصر بانه كما يصل القمة في عمله وتفكيره كسياسي ورجل دولة حين يشعر بالتحدي . كان التحدي يشحذه على مضاعفة الجهد ، بل كان الشعور بالتحدي هو المناخ الافضل ـ من وجهة نظره ـ وهو يعمل .. وكان يقول :

« انا أحسن وقت لي وانا باشتغل اني احس بالتحدي .. اذا شعرت بالتحدي فانني اعمل بطاقة مضاعفة وبذهن متنبه ولا اشعر بالساعات المتعاقبة في العمل » .

سيادة الرئيس :
هل تحرجكم الاجابة على هذا السؤال ؟

كانت المباحثات ـ رسمية كانت او غير رسمية ـ تستنفد من وقت جمال عبد الناصر وجهده الكثير .. كان يعد كل كلمة ، ويرتب افكاره ، ويمعن الفكر في كل ما سيقول تفصيلا . وكان يكتب بنفسه النقاط التي سيتحدث فيها لتكون أمامه في المباحثات .

وكان يبدأ « بالعرض العام » الذي يشرح فيه الموقف كما يراه ، ثم ينتقل الى نقاط معينة يركز عليها لانه يرى أهميتها . وكان حديثه في عرض الموقف يستغرق الجلسة الاولى باكملها ، ولعدة ساعات ، في بعض المباحثات الهامة .

وتبين الوثائق بخط يده كيف عرض لتصوره للصراع العربي الاسرائيلي في يونيو ١٩٧٠ في اجتماعات طرابلس ، ثم انتقل الى تقديم اقتراحات محددة . وكانت اقامة الجبهة الشرقية حينئذ هي معركته الهامة ، والتي ـ للاسف ـ هوت الامال في قيامها مع رحيله .

وكانت العشرات من جلسات المباحثات غير الرسمية تجرى اسبوعيا خلال مقابلاته .. منها ما كان في الصباح بين الحادية عشرة والثالثة بعد الظهر ، ومنها ما كان في المساء ما بين الخامسة والتاسعة .

وكانت مقابلاته عديدة متنوعة : من رؤساء وملوك من

بخطه كان جمال عبد الناصر يسجل خواطره وملاحظاته ، والخطوط العامة لفكره . وتلك هي الصفحة الاولى ثم الاخيرة من خواطره بشأن العمل الوطني عام ١٩٦٤ . في الاولى بدأ يحدد ملاحظاته ، وفي الاخيرة يسجل احتمالات تحركه لعلاج السلبيات . وما بين الصفحتين عدد جمال عبد الناصر كل ما كان يراه من مشكلات .. دليل على مدى اتساع الدائرة التي يعمل فيها فكره .. فكل ذلك ورد تحت تاريخ يوم واحد : ٣١ اكتوبر ١٩٦٤

خلال زيارته السرية لموسكو في يناير ١٩٧٠ : بعض من النقاط التي تحدث فيها عبد الناصر خلال مباحثاته مع الزعماء السوفييت .. وشرح لهم فيها تقديره للموقف والشخص .

ان شيئا او موضوعا يمكن ان يحرجني . سوف اثبت لك ان لدينا من حرية الصحافة ما يفوق تلك التي تتحدثون عنها في الولايات المتحدة ، والتي تكاد ان تندثر امام ضغوط المؤسسة الصناعية العسكرية وامام النفوذ الصهيوني . وفي نهاية سؤالي سوف اقول لك كنت ضابط مخابرات امريكي سابق قبل احترافك الاعلام مهنة » .

واسقط في يد الضيف الامريكي وظل ساهما يفكر .. ليبدأ التسجيل . وعبر الامريكي السؤال ولم يحاول اثارته !

أخيرا أستطيع مغادرة القاهرة !

كانت شئون القوات المسلحة ـ في السنوات التي تلت معارك ١٩٦٧ ـ هي التي تستغرق الجزء الاعظم من ساعات عمله التي تراوحت ما بين ١٤ الى ١٨ ساعة يوميا .

كانت التقارير العسكرية لها الاولوية في قراءاته ، وكانت مقابلات العسكريين تتصدر قائمة سكرتيره الخاص الذي يكون في استقبال زوار عبد الناصر ، وكان التليفون يستخدم عدة مرات يوميا في الاستفسار عن الدفاع الجوي والطيران والمدرعات والروح المعنوية للجنود .

بل وكان التليفون ـ الى جانب التقارير ـ يستخدم في ابداء الرأي والملاحظات في عمليات العبور وفي القوات التي ستقوم بها ، وفي هدفها ، وتسليحها ، وقادتها .

وفي اليوم الذي كان يجري فيه عبور قوة مصرية الى سيناء لتنفيذ مهمة ، كان جمال عبد الناصر يظل ساهرا طول الليل حتى تعود القوة ... وكان أول سؤال يباشر به محدثه هو : ما هي الخسائر ؟ كان حزنه شديدا ، كان يتألم بعمق ، حين يعرف أن ضابطا او جنديا قد استشهد .. وحين كان الطيران يكلف بمهمة او يتصدى لاغارة ، تظل اعصاب جمال عبد الناصر مرهفة لكل نبأ ولكل دقة تليفون ولكل ورقة تصله وتتصدرها كلمة « عاجل جدا » أو « سري للغاية » .

وكان يظل يومه كله حزينا اذا استشهد احد طيارينا . واذا فقد طيار ، أو شوهد وقد هبط بمظلته ، فانه يظل يتابع عمليات البحث عنه حتى يعرف النتيجة ، ويرفض تأجيل البحث عنه حتى لو هبط الظلام ..

ولم يكن جمال عبد الناصر ينظر الى الجيش كأسلحة تدخل المعركة ، وانما كان ـ وربما بحكم كونه ضابطا سابقا ، او بحكم عواطفه الجياشة بطبعها او بحكم نظرته الى الفرد والانسان كمحور لكل شيء ـ كان يرى في الجيش افرادا ، مواطنين ، بشرا ، يحبون ويكرهون ، يفرحون ويموتون ، وكان يرى فيهم عائلات مصرية تحزن لفقد عزيز لديها .

وفيما بعد ١٩٦٧ كانت اجتماعاته بالقادة من الضباط تعقد شبه اسبوعيا ، وكان يعقد اجتماعات تصل الى مستوى قادة السرايا في بعض الاسلحة ليسمع منهم ويناقش معهم .

ويخطيء من يظن ان جهد جمال عبد الناصر في اعادة بناء القوات المسلحة تسليحا وتدريبا وتنظيما كان جهد القائد الاعلى . لقد اعطى ـ منذ النكسة ـ كل ايامه للجيش ، كان يسمع ويفكر ويمارس ـ بالفعل ـ دور القائد العام للقوات المسلحة . ولقد كان هو ـ على سبيل المثال الذي وضع خطة عمل نظام دفاعنا الجوي ـ وهي الخطة التي وقف عندها العسكريون والمعلقون العسكريون الاسرائيليون طويلا وتناولوها في صحفهم بالتحليل ـ قبيل وقف اطلاق النار في اغسطس ١٩٧٠ . وقد وضع الخطة في اجتماع له بقادة سرايا الدفاع الجوي .. وكانت هي الخطة التي اثارت الدنيا حين أسقطت اجهزة دفاعنا الجوي حينئذ ١١ طائرة فانتوم وسكاي هوك خلال الشهر السابق مباشرة على وقف اطلاق النار .

كان عبد الناصر طول يومه شعلة من الحياة . كان متنبها يقظا ، يحارب ويقود ، سريع الاستجابة لكل حركة وفعل . ولم يكن شيء يعادل فرحته يوم ان قرر انه يستطيع اخيرا أن يغادر القاهرة الى مرسى مطروح ليقابل القذافي هناك ولا يكون عليه في كل ساعة ان يرفع سماعة التليفون ليتابع حدثا خطيرا كان يجري .. فيومها قال وبريق يشع من عينيه :

« اخيرا استطيع مغادرة القاهرة .. لقد اتممنا اليوم بناء شبكة دفاعنا الجوي على سماء مصر كلها » !!

وترقرقت الدموع في عينيه

كانت هناك علاقة « خاصة » بين جمال عبد الناصر والجماهير .. كانت الجماهير بالنسبة له تمثل الكثير .. كان يرى فيها من يعمل من اجلهم ، وكانت آماله دوما هي آمالها ، وكان يذكر دائما أن هذه الجماهير وقفت وراءه في ساعات الهزيمة كما هتفت من حوله ايام النصر .

وكان التقاء جمال عبد الناصر بالجماهير في الشوارع يؤثر فيه بأكثر ما يمكن التصور .. كان يعود من كل استقبال شعبي خرجت فيه الالاف لتحيته ، بنظرة يملؤها الامل والثقة ، وكان من يقابله لحظتها يحس انه قد زود بشحنات اضافية من الاصرار والمثابرة .

ولم يكن عبد الناصر يرى الجماهير والمواطنين والمارة كما يراهم غيره .. كانت له ـ حين يراهم ـ ملاحظات بالغة الدقة تنبع من زاوية معينة ينظر منها اليهم .. ففي الايام التي اتيح له ان يخرج فيها الى الشوارع سواء في موكب رسمي ، او بغير رسمية وهو يجلس في سيارة بجانب سائقها ، كانت عيناه تتعلقان دائما بالمارة : .. هل الناس تضحك أم « مغمومة » على حد تعبيره ؟ هل يلبس الاطفال في الشوارع احذية أم يسيرون حفاة »

وحين كان يرجع في بعض ايام الصيف من اجتماع انتهى في ساعة متأخرة من الليل ويرى بعض الطلاب في الميادين العامة يستذكرون دروسهم تحت أعمدة النور ، فانه لم يكن يجد فيهم منظرا عابرا ، وانما كان يرى فيهم عائلة

هو يقول :

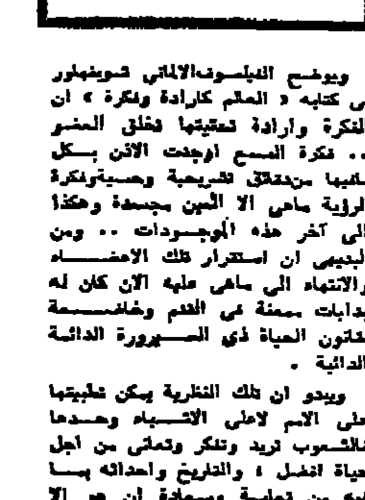
« يجب ان نكون جميعا في اعمالنا وافكارنا وبكل ما تحتمله طاقتنا وراء رجالنا الذين يقفون على خط النار ويصنعون في حكمة حقيقة مثلا أعلى للدفاع عن الوطن .. ان مصير امتنا كلها ، ان آمالنا كلها ، ان احلامنا الواسعة في الغد كلها رهن بما يجري على جبهة القتال على كل الجبهات مع العدو . هناك ايها الاخوة العمل الكبير .. القول الفصل ، النصر باذن الله » .

[في الخرطوم ـ ٢٨ مايو]

هـــذه المــلامح الفـــذة

ملامح عبد الناصر كما يراها فنان

من المعروف أن تقاطيع الوجه وشكل الجسم تنبىء عن طبيعة الانسان ويمكن أن توضع هذه الجملة في شكل آخر فيقال ان حقيقة الانسان وطبيعته وصفاته تجسد فتصبح قسمات ذات أوصاف معينة يعرف بها صاحبها .



ويوضح الفيلسوف الالماني شوبنهاور في كتابه « العالم كارادة وفكرة » ان الفكرة وارادة تحقيقها تخلق العضو .. فكرة السمع اوجدت الاذن بكل مافيها من دقائق تشريحية وحسية وفكرة الرؤية ماهي الا العين مجسدة وهكذا الى آخر هذه الموجودات .. ومن البديهي ان استقرار تلك الاعضاء والانتهاء الى ماهي عليه الآن كان له بدايات ممعنة في القدم وخاضعة لقانون الحياة ذي الصيرورة الدائمة الدائبة .

ويبدو ان تلك النظرية يمكن تطبيقها على الامم لاعلى الاشياء وحدها فالشعوب تريد وتفكر وتعاني من اجل حياة افضل ، والتاريخ واحداثه بما فيه من تعاسة وسعادة ان هو الا مراحل لاكتساب خبرات يتلقاها الخلف من السلف ويتناولها الحاضر من الماضي ليعلو بالحياة ويتقدم بها . فالشعب هو ايضا يريد ان تكون له اداته المثلى التي بها يحقق رغباته الملحة .. رغباته الجوهرية التي لاحياة لامة بدونها ، وقد اتخذ الاصرار على ذلك الوافامن الصراع القاسي عاتقه الاجيال السابقة لظهور جمال عبد الناصر ، فكان هو بمثابة الرغبة الجوهرية الملحة لتغيير حياة الناس بعد ان انتظروها اجيالا بعد اجيال . انه كان تجسيدا لفكر وارادة الشعب ، هذا امر تأكد مرارا على لسان الكثيرين وسجلته اقلام الكتاب .

وهنا اقف لحظات لاستعرض في خاطري شخصية مصر الفذة الممثلة في شخصية قائدها الراحل جمال عبد الناصر .. رأيته عن قرب مرات معدودات في مناسبات فترك في نفسي آثارا باقية لاتمحى ، وقد رأيته بكل مافي من طاقة للرؤية . ثم رأيته مئات المرات في الصحف والمجلات والتليفزيون وفي الصور الفوتوغرافية ، ثم رسمت هذه الشخصية ذات المعاني التي لاحصر لها مرتين ولااظن اني احطت بكل الاحاسيس التي تدفقت على ذهني في هاتين اللوحتين ..

لقد تعددت جوانبه بكثرة غير عادية بحيث لايمكن جمعها في اطار واحد . وبحكم مهنتي قد قمت بعمل لوحات شخصية عديدة خلال حياتي الفنية ، اكثر من خمسمائة لوحة ، لشخصيات معظمها كان شيئا مرموقا في هذه البلاد وفي خارجها ، كنت اجمع في اللوحة الواحدة نواحي مختلفة من صاحبها .. واني لاتذكر الآن بصعوبة ومن خلال ضباب كثيف القليل من قسمات اصحاب تلك الصور . لكن اجدني استطيع فورا ان استجمع في خيالي وبكل تجسيد ووضوح قسمات القائد الراحل جمال .. واتصورها في ذهني في حالات لاتحصى من التعبيرات النفسانية وملابساتها ، اتصورها محسوسة نابضة مؤكدة .

لاشك ان تقاطيع الوجه بل حتى الجسم ، تتأكد وتصبح على ماهي عليه عند الانسان من خلال دوافعه النفسية والفكرية وتصرفاته ، ويتبلور شكله ومايوحي به ذلك الشكل نتيجة للفعل وردود الفعل في حياته . صحيح ان التكوين الطبيعي في الاصل ، المولود به الشخص ، له اهمية غيرانها اهمية ليست في الصميم ، اذ يمكن ان تكون تقاطيع شخص منتظمة ومتناسبة مع بعضها البعض جدا وفي نفس الوقت يكون المعنى او التعبير الذي تعكسه علينا تافها جدا . وكثيرا مانرى وجها جذابا وتجاعيده كثيرة نجدها انفذ وكأنها بمثابة عضلات نفس حية لامجرد غضون تشير الى الذبول .

وحينما نستعرض الشخصيات العظيمة في تاريخ الانسانية ، اولئك الذين بنو الدول وشيدوا الحضارات ، نكتشف شيئا مشتركا بينهم جميعا ، الا وهو القوة والعزم والذكاء ، على ان تكون هذه الصفات في اعلى مراتبها

ولكننا حين نتصور شخصية القائد الراحل فانا نجد الكثير من الاضافات تلك الصفات الثلاثة السابقة ، لقد يجمع بين اوصاف يندر ان تجتمع في قائد واحد وزعيم واحد وسياسي واحد .. انها صفات عديدة جدا في انسان واحد بالفعل : حينما تشاهد شخصيته وادوء ذي بده ، من بعد ، تشعر انه وقد ليحمل على اكتافه مسئوليات جسام .. واذا اقتربنا منه — ولايمكن ان يكون الاقتراب كبيرا ، فشخصيته كانت من تلقاءنفسها تجعل دائمامسافة « معنوية » بينه وبين أي انسان بدون ان يقصد هو ذلك ، انها الهيبة — ولقد كانت تشحن تلك الهيبة كل يوم من استجابة الملايين لتلك القيادة التي كان يشعر بها انعكاسا بأجمعه — وحين تتطلع الى ملامحه وتمعن النظر فيما وراء تلك الملامح ونفكر في الدلالات التي تشع بهما تستمد تقبلنا فيضان من المعنى :

شكل الرأس والوجه المستطيل ذي الزوايا القوية المتسقة والجبهة السوية التي ترتسم عليها شتى الحالات واتصال كل التقاطيع ببعضها البعض في تماسك واستقرار وارتياح ، كل هذا يشير الى تكامل الشخصية في كل نواحيها مع الاتزان التام والسيطرة على النفس سيطرة كاملة .. وتلك الجبهة نحس من ورائها ذلك الفكر المنظم ذي الحساب الدقيق والتقديرات الشاملة والجزئية في آن واحد .

الرقبة المهيبة والاكتاف العريضة توحيان بالرحابة والقدرة الكبيرة عليها بل على مفهوم ضخم لمعنى الرحابة .

العينان وقد ظللهما حاجبان ممتلئان في استدارة محسوبة يفيضان بالبهجة والذكاء المتوقد والتنبه الشديد جدا وفي نفس الوقت فان نظرة هذين العينين كانت من النفاذ بحيث تتصور انهما يمكن ان تخترق الحصون ، وتتلاشى امامها اقوى النظرات .

الانف ، كأنه يشم الحقائق عن بعد ، كله اباء وصلابة ، وتقتضي الانفيمبران عن ثقة واعتزاز بالنفس وتصميم لانهاية له ، هذا الى جانب الحس اليقظ اليانع اليقظة .

الفم ينبض بالحساسية والسماحة المسيطر عليها تماما مع اليقظة والعصم السريع .

الفك يدل على القوة والحيوية ، والاصرار ، الذي لايتراجع والذقن بحجمها وبروزها الواضح تسند الفك والفك يساندها في المنزل والمعنى ، انها تؤكد الارادة الفولاذية .

هذه خواطر محدودة من جانبي الى جانب الآفاق الواسعة التي لاحدود لمجالاتها اذا ماتذكر القائد الراحل ، فبناء دولة من جديد يتطلب صفات خارقة للعادة ووعي كامل ودراية بما يجب ان يكون في كل ميدان من ميادين الحياة . ولقد عرفت بعض الاشهاد اصدقاء كانوا قريبين منه تؤكد عن ماكنته ، ثم تكمل بها الصورة التي رسمتها .

فهناك تمثلت عبد الناصر العطوف المحب الرحيم البار بأمه واولاده واحفاده ، بل وبالطفولة كلها وهناك تصورت عبد الناصر السمح والماضي الذي كان يقاوم رجاء عواطفه من فرط شدتها . وخبرت القائد الراحل وهو يحمل مسئولية بلاده كاملة ولم تكن بالامر العادي ، فالاحداث وتداعيها وتشابكها وتناقضها كان فوق طاقة البشر ، وهكذا كان القائد الراحل ، المفكر المقتدر .

الى جانب كل هذا كان الانسان الذي يشعر بالناس وبآلامهم وافراحهم واحتياجاتهم يعمل ليلا ونهارا من اجلهم ومن اجل رد اعتبارهم وكرامتهم .. لقد ترك كل مواطن شيئا من نفسه ثم جاد بالنفس الغالية الزكية من اجل بلاده .

صلاح طاهر

هــو يقــول :

ان الفن في حقيقة امره مظهر هي للحرية والعلم في حقيقة امره ايضا مظهر هي للحرية .. الفن هو انطلاقة الانسان لاستكشاف نفسه والعلم هو انطلاقة الانسان الحر لاستكشاف الكون من حوله والحرية هي الفن وفي العلم دورة كاملة تعطي وتأخذ وتثر وتتأثر . وتدفع وتندفع .

[عيد العلم ١٦ ديسمبر ١٩٦٠]

لم يكن لاهتماماته في عمله حدود ، وكان عقله يفكر في كل شيء .. وثيقة بخط عبد الناصر تبين انه كان يكتب بنفسه احيانا التعليقات التي كان على بعض اجهزة اعلامنا ان تتناولها .. والتعليق مكتوب لتذيعه وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية [أ ش أ] .

ملاحظات عبد الناصر حول معارك الاستنزاف .. كان يقوم بدور القائد العام ووزير الحربية الفعلي ، بعقله المنظم ، وثقافته الواسعة في الاستراتيجية وقراءاته المستفيضة في آخر ما وصل اليه تسليح الدول الكبرى وخواص الاسلحة التي تصل اسرائيل ، على ان يسجل الملاحظات ويضع الحلول ليطلب تنفيذها ثم تأشيرة على مذكرة يطلب مزيدا من التفصيل واجابة على اسئلة حددها .

كانت ثقته في الشعب المصري بغير حدود .. ولم يكن يرى في نفسه الا تجسيدا للقوى الكامنة في هذا الشعب . وهذه هي الصفحتين الاخيرة وتمثل الاخيرة من خطابه بالاسكندرية في ٢٦ يوليو ١٩٦٥ .. وفيه يقول : لنفرض ان فينا حصل لجمال عبد الناصر او لاي فرد .. هل هذا سيعطي الامان لاعداء الشعب ؟ ويجيب ! ان الشعب قد تحرر وسوف يقدم الرجال واحدا بعد واحد ، ويصنع المعجزات معجزة بعد معجزة في ثبات وفي عزم .

كبيرة في مسكن من حجرة او اثنتين وطلب يحاول الاستذكار فيجد في مشكلات البيت اليومية وضوضائه ما يعطله .

وحين كان يركب القطار الى الاسكندرية او اسوان ، كان ما يسترعي انتباهه هو عدد المصانع في كل منطقة يمر بها ، ومدى تأثيرها وتأثير توافر فرص العمل على سكان المنطقة وفلاحيها ..

وكان سعيدا يوم ذهب بالقطار الى اسوان (في فبراير ١٩٧٠) ليستقبل الرئيس تيتو هناك . فيومها رأى — لاول مرة — أعمدة النور تحمل كهرباء السد العالي الى قرى صغيرة في صعيد مصر . وبدت ملامح وجهه لحظتها تعكس مشاعر رجل يعيش حلما يتحقق »

وكان عبد الناصر فخورا بشعبه .. كان يشعر بالعزة لانتمائه له .. وخلال الاشهر التي عمد فيها الطيران الاسرائيلي الى ضرب العمق المصري ، والاهداف المدنية المصرية ، كان جمال عبد الناصر يتمزق حزنا . . وكانت كلمة « لهم يوم » تخرج من بين شفتيه تحمل صدى الالم مختلطا برنة الاصرار والحزم .. وحين كان يقرأ تعليقات صحف الغرب واسرائيل تتوقع « ثورة الجماهير » تحت ضغط القنابل احيانا ، وتبدي دهشتها من استمرار الحياة العادية في احيان اخرى ، كان يقول :

« انا بعرف الشعب المصري .. احنا عندنا روح التحدي .. ولا يمكن الناس تتأثر من ضرب القنابل » .

وكان جمال عبد الناصر يهتم بلقاءاته مع الجماهير .. وفي مئات المناسبات ، حين كانت عيون الملايين تتابعه واقفا وراء الميكروفون ، بقامته المديدة ، معتدا بنفسه ، واضح الصوت حاد النبرات ، فان كلا من هذه الخطابات كان يأخذ منه مجهودا ما بين يومين وثلاثة ايام .

وكان يحدد الموضوعات التي سيتحدث فيها قبل بضعة ايام من القاء خطابه ، وتدون النقاط التي سيتعرض لها في كلمته ، ثم ترسل لتكتب على الالة الكاتبة . وفي ظهر اليوم المحدد لالقاء خطابه ، كان يقرأه مرة اخرى ويضيف عليه بقلمه وخطه .

وفي المناسبات الرسمية وحدها — وخاصة أمام مجلس الامة — كان جمال عبد الناصر يتقيد بحرفية الخطاب كما هو مكتوب ، حيث تفرض المناسبات والمكان الذي يلقى فيه الخطاب ان يتصف بقدر من الرسمية واستخدام الفصحى في التعبير . اما في غير ذلك فكان النص الذي يكون امام الرئيس يقتصر على نقاط مكتوبة تفصل كل منها عن الاخرى مساحات بيضاء لينطلق في خطابه يتحدث ويشرح بتفصيل الاحداث .. وكان عقله المرتب يساعده على ان يتحدث وان يطرق في كل نقطة مدونة امامه عديدا من النقاط الفرعية .

وكان عبد الناصر يفضل الانطلاق على سجيته في خطاباته الجماهيرية .. وكان يتفاعل مع الجماهير كتفاعلها معه ، ولكن كان دائما متنبها الى ان يتحدث عن كل فكرة وكل جملة وكل موضوع في خطابه بلهجة معينة ، وبتعبيرات محسوبة ، مراعاة للدقة في اعطاء المعاني التي يقصدها بكلماته .

.. خطاب واحد كان هو اقسى ما واجهه في حياته .. كان ذلك يوم ٢٣ يوليو ١٩٦٧ بعد النكسة بشهر واحد وفي قاعة الاحتفالات بجامعة القاهرة [قاعة جمال عبد الناصر فيما بعد] وتقدم القائد بخطوات ثابتة من مكانه في الشرفة الاساسية الى منصة الخطابة ليواجه الجماهير لاول مرة بعد هزيمة زلزلت كيانه وهزته كما لم يؤثر فيه شيء في حياته

كانت الاف العيون تتابعه في مشيته الهادئة .. وامام الميكروفون وقف في صمت طال على غير عادته .. كانت الاضواء القوية مسلطة على وجهه من مصوري السينما والتليفزيون .. وتمكن الجالسون في الصفوف الامامية ان يروا تعبيرات عينيه .. كان تأثره بالغا ، وفي عينيه — ولمن رآه عن قرب في هذه اللحظة — كانت دمعة تترقرق في مقلتيه ، وارادة هائلة تمنعها من اتخاذ مجراها الطبيعي ..

ويقول جمال عبد الناصر عن هذه اللحظات بعدها :

« لقد كانت من اقسى لحظات حياتي .. كنت اكبت عواطفي بكل ما استطعت وحين بدأت حديثي اقول (ايها الاخوة المواطنون) كنت ابذل جهدا كبيرا ليخرج صوتي مسموعا وطبيعيا .. ولكن بعد دقائق وجدت في هذا الشعب الطيب العظيم ما كنت اومن دائما انه فيه .. »

ولكن أيامه لم تكن كلها سعادة ..

ولم تكن ايام جمال عبد الناصر كلها سعادة .. ولهذا — ربما — او للرقة الفائقة في مشاعره ، كان يحب ان يرى كل من حوله سعداء و يبذل قدر استطاعته لاسعادهم .

اما هو فقد مضت به السنون عبر رحلة طويلة مع المرض مسجلة ملحمة الالم الذي قلما بدا عليه ، وابدا منه لم يشكو .. كانت ايامه جهدا خارقا استنزف قواه كلها في سن مبكرة ..

ويوما قال لمن يتمشى معه في حديقة منزله :

« اتدري انني لا ارى الاسفلت (مشيرا الى اتصال عمله ليل نهار وعدم الخروج) الا حين اذهب لرئاسة مجلس الوزراء ؟ ! »

كان الاطباء قد منعوه في السنوات الاخيرة — وبعد ١٩٦٧ خاصة — من كل ما كان قد تبقى له ليروح عن نفسه : رياضة التنس وتنس الطاولة والسباحة في الصيف . بل — وعلى حد تعبيره يوما — « حتى المشي منعوني في الاخر منه ! » .

كانت ايامه ملأى بالعمل ، مشحونة بالعواطف ، ولكنها لم تكن كلها وردية : فمن فرحة لامل تحقق ، الى غضب مكبوت لتحرك او عمل معاد الى تفكير عميق في مواجهة موقف عصيب ، الى معاناة من تصرف غير متوقع من احد المقربين منه ، الى حزن لمأساة انسانية حملها خطاب مواطن اليه .

ولكن الرجل كان صبورا .. وكان الصبر من اوضح سمات شخصيته .. وكانت قدرته الهائلة على التحمل وقوة ارادته ، وتفانيه من اجل قضية عاش لها ، وشعب آمن به يقدر ثقته فيه ، كلها عوامل لم تجعل في حياته يوما خلا من تضحية او نضال ، ولم تترك له سوى ايام معدودات تلك التي قضاها في اجازة حقيقية .

وكان جمال عبد الناصر كثير النظر الى ساعته .. كان في سباق مع الزمن .. يريد ان ينجز الكثير من آماله التي اتسعت بقدر آمال امته ..

كان شعلة من الحياة .. ولكن الشعلة تسرع بالاحتراق كلما زاد وميضها ..

وهكذا كان هو : رجل اضاء للملايين حياتهم بالامل والعمل ، وكانت ذاته وقودا .. رجل عاش لامته واستشهد في سبيلها ■

هــو يقــول :

« انني اثق ان اجيالا قادمة سوف تلتفت الى هذه الفترة وتقول : كانت تلك من اقسى فترات نضالهم ، لكنهم كانوا رجالا على مستوى المسئولية وكانوا الاوفياء بطاقتها » .

[من اول خطاب للرئيس جمال عبد الناصر امام الجماهير بعد نكسة ١٩٦٧ — ٢٣ يوليو ١٩٦٧]

رباط الزعمـــاء .. ولو بغير لقــاء !

في شهرين فقد العالم زعيمين بارزين : جمال عبد الناصر ثم شارل ديجول .. ورغم أنه لم يقدر لهما أن يلتقيا أبدا ، فقد كان واضحا ان كلا منهما يتابع تحركات الاخر عن قرب ، وان كان بينهما أكثر من رباط .. وهذه كلمات وصف بها كل من الزعيمين العظيمين الآخر في مناسبات مختلفة متباعدة .

« دعني اسجل بدء اعجابي بديجول خلال الحرب العالمية الثانية ، انني اتذكر صوره ; ان اعجاب شاب مصري وعن بعد برجل فرنسي لهو امر يدفع المرء الى التفكير حقا ; وهو عائد الى باريس وصوره وهو يسير في الاستعراض العسكري نحو قوس النصر . لقد اعجبت به خلال الحرب كضابط اصر على خوض المعركة برغم كل الظروف المحيطة به .

— كذلك فقد كان ديجول شجاعا ازاء مشكلة الجزائر ، فقد واجه الموقف بصراحة تامة ، وهو الآن يحاول تحقيق استقلاله بكل الوسائل فهي مسألة كرامة . انني اعتقد انه رجل مبادىء وان التعامل معه يختلف تماما عن التعامل مع رجال السياسة المحترفين حتى لو كانت هناك صعوبات ، وانه مكسب كبير ان تتعامل مع رجل مبادىء » .

جمال عبد الناصر

[آخر الصافقة — سي.ل.سولز بيرجر]





« من كل قلبي اشارك مصر حزنها العظيم . ان عبد الناصر قدم لبلاده وللعالم العربي بأسره خدمات لا نظير لها بذكائه الثاقب وقوة ارادته وشجاعته الفريدة ذلك انه عبر مرحلة من التاريخ اقسى واخطر من اي مرحلة اخرى . لم يتوقف عن النضال في سبيل استقلال وعظمة وطنه والعالم العربي بأسره .

لقد كنا نحن الاثنين على تفاهم كبير ويحمل كل منا تقديرا عميقا — وهكذا استطعنا ان نقيم بين الجمهورية العربية المتحدة وفرنسا اطيب العلاقات التي تفرضها صداقتهما العظيمة العريقة ورغبتهما المشتركة في العدل والكرامة والسلام .

وانني اذ اعرب عن اعمق مشاعري الحزينة لمصر من خلال شخصكم — ارجو يا سيدي السفير ان تنقل احترامي الكبير وتحياتي الودية »

شارل ديجول

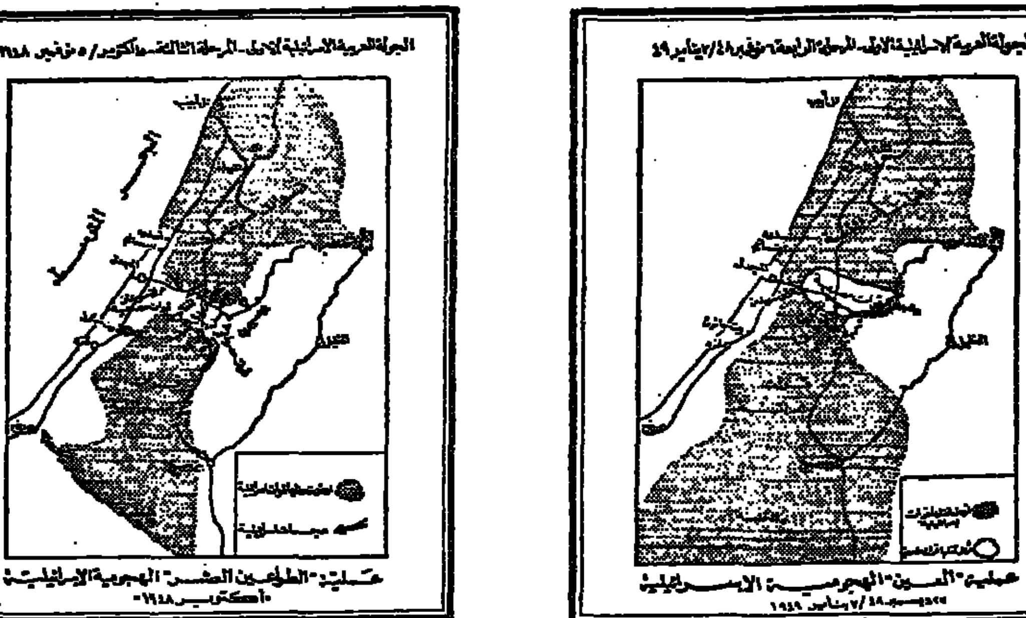
في برقيته الى سفير مصر بباريس يعزي شعب مصر في قائده

هكذا من الأصل

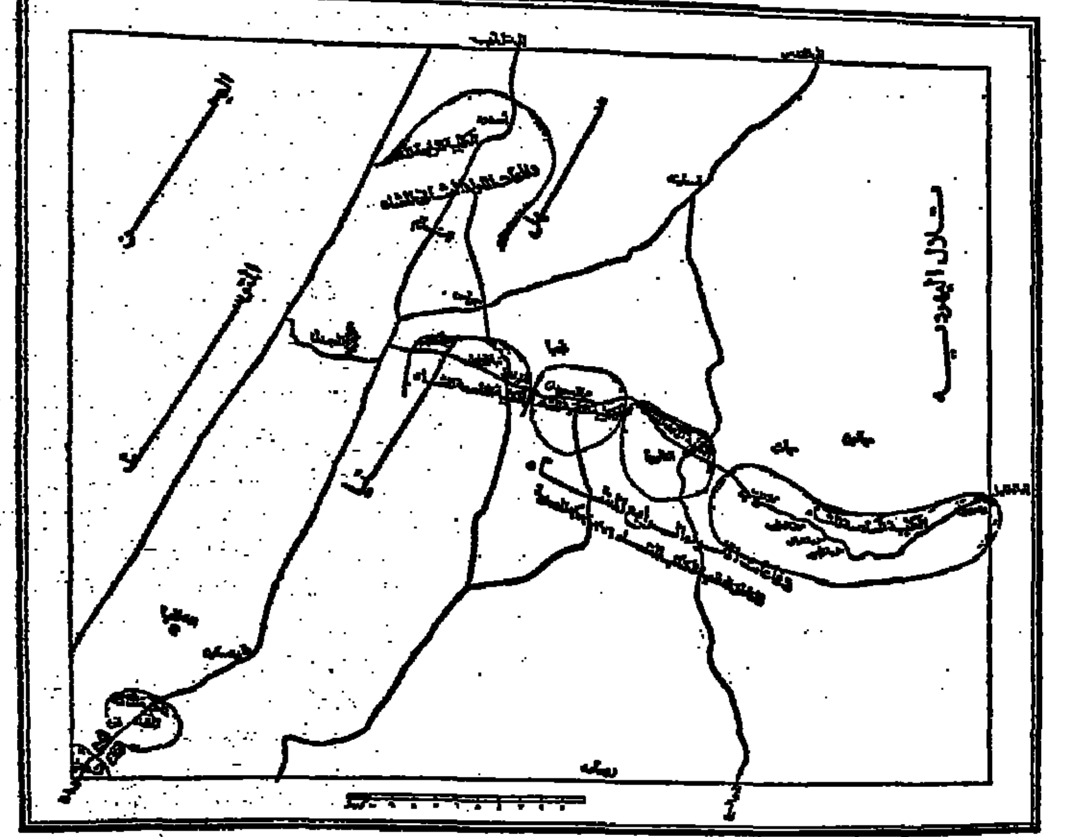
لمحات من البطولة في صمود الفالوجا

« انه ضابط شجاع مقدام ، اظهر البطولة في جميع المعارك التي اشترك فيها ، وجرح بسببها ، وكان مثلا حسنا لجنوده . ولقد قاد بلمسة الهجومين المضادين في يوم ١٦ اكتوبر ١٩٤٨ ، ثم ٢٨ ديسمبر من نفس العام بنجاح كبير » .

نص تقرير قائد القوات المصرية في الفالوجا عن الصاغ جمال عبد الناصر وادائه في معارك الفالوجا . وهو التقرير الذي حصل القائد الخالد على اساسه على نوط الشجاعة .







اوضاع القوات المصرية الامامية في اكتوبر ١٩٤٨

فوق قطعة حبيبة من أرض فلسطين العربية فوق ربى الفالوجا وعراق المنشية ، وفي صباح يوم ٢٤ اكتوبر ١٩٤٨ ، وقف جمال عبدالناصر شامخا متحديا : يواجه ذلك الضابط الاسرائيلي الذي جاء رافعا علما ابيض ، يدعوه للتسليم.. قائلا له : « نحن هنا ندافع عن شرف جيشنا ».

وقائع المعارك التي قادها الصاغ جمال عبد الناصر

كما سجلها في مذكراته عن حرب ١٩٤٨

عبارة خالدة قالها زعيم خالد .. قالها مؤمنا ثابتا لا تختلج في صوته نبرة واحدة .. ونظر الضابط الاسرائيلي في دهشة الى جمال عبد الناصر محاولا ان يشرح له موقف القوات المصرية المحاصرة في الفالوجا وعراق المنشية ، وان يعيد على مسامعه انه مكلف من قائده (ايجال الون) بان يطلب منهم التسليم .. ويسجل جمال عبد الناصر تلك اللحظات الحاسمة في مذكراته عن معركة الفالوجا وكيف رد عليه في كلمات تملاها العزة :

« قلت له : انك تحاول عبثا .. فنحن نرفض الاستسلام . فلما حملق في وصاح في استنكار : الا ترجع الى قائدك لتسأله ؟ قلت له : « ان هذا الموضوع ليس فيه مجال لسؤال ، وساد الصمت بعض الوقت .. هو ينظر الينا ونحن ننظر اليه .. وفجاة بدأ قناع الكبرياء الموضوع على وجهه كله يرتفع .. وقال في صوت خافت مؤدب : « لنا طلب انساني عندكم .. نريد أن تسحب قتلانا عندكم من المعركة السابقة .. انك تعرف أن اهل القتلى يحبون الاحتفال بدفن ابنائهم .. فهل تمانعون ؟ » . وتفرت ، وصوته الخافت المؤدب يثير في اعماقي شعورا بالراحة والرضا . وقلت له : « نحن نوافق لكم على هذا الطلب الانساني .. »

حصار تل أبيب :

تلك كانت النهاية المثيرة لحلقة من سلسلة الاحداث التي شهدتها ربا الفالوجا وعراق المنشية ..وكانت في نفس الوقت بداية لفترة حصار طويل تحملته وناضلت خلاله قوات الجيش المصري ببسالة فائقة وصمود عظيم .. اعترف به الاعداء قبل الاصدقاء . وكان جمال عبد الناصر هو القائد الذي قاد معركته ضد قوات اسرائيل في منطقة الفالوجا ، حيث تكسرت على صخرة المقاومة المصرية موجات متتالية من الهجمات الاسرائيلية

ولكن كيف تطور الامر .. من نجاح عربي حاصر تل ابيب في يونيه ١٩٤٨ ، الى نجاح اسرائيلي حاصر الفالوجا في اكتوبر من نفس العام ؟ أن لذلك قصة بدأت في ١٥ مايو

ففي هذا اليوم .. دخلت الجيوش العربية ارض فلسطين ، لتنقذها من خطر الصهيونية الجاثم فوق أرضها قادما عبر البحر من اوروبا .. جاء يغتصب أرضا عربية ويفرض فوقها دولة صهيونية .. دينها العنصرية وهدفها السيطرة وغايتها التوسع . وفيما بين ١٥ مايو ، ١١ يونيه ١٩٤٨ وطوال اسابيع اربعة ، ظلت الجيوش العربية تشق طريقها فوق أرض فلسطين من الشمال والشرق والجنوب نحو تل ابيب عاصمة الدولة الصهيونية . في عملية هجومية ناجحة كانت تطبق بقبضتها على معقل العدوان » تل ابيب» غير ان اللعبة السياسية اضاعت الفرصة وانقذت تل ابيب من حصار اكيد . فحين فرضت الهدنة الاولى في ١١ يونيه ٤٨ .. كانت القوات العراقية تقف على مسافة ٢٠ كيلو مترا من تل ابيب فيما بين نتانيا وملبس، والى جوارها ترابط القوات الاردنية في بلدتي اللد والرملة على مسافة ٢٤ كيلو مترا من تل ابيب . اما القوات المصرية فكانت تتقدم على طريق الساحل وقد تجاوزت بلدة أسدود الواقعة جنوب تل ابيب بمسافة ٣٥ كيلو مترا بينما اندفعت دورياتها الامامية الى بلدة يبنه على مسافة ٢٠ كيلومترا فقط من تل ابيب .. هكذا كان الموقف .. نجاحا متصلا تحقق بفضل عامل واحد ، وهو عامل المبادأة التي تمتعت به هذه القوات العربية لاول واخر مرة في سجل الصراع العربي الاسرائيلي حتى الان .

وهنا طاش صواب زعماء المنظمة الصهيونية وهم يرون تل ابيب تعاني من الاختناق وتنتظر السقوط .. .. وانبرى بن جوريون رئيس الوزراء المحنك ، قائلا انه سوف يحقق المعجزة .. فخلال أيام قليلة سوف يفرض مجلس الامن الهدنة على العرب .. ويتوقف الطوفان لكي تلتقط قوات اسرائيل انفاسها وتتلقى الاسلحة الثقيلة القادمة من البحر بما فيها الدبابات والطائرات ويستقبل المزيد من المهاجرين المجندين . .. وهكذا اعطت الهدنة الاولى الفرصة الثمينة لتحشد اسرائيل القوى التي تدفقت عليها ولتنظيم صفوفها ، ولقلب موازين القوى ثم انتزاع المبادأة من العرب

من الدفاع الى الهجوم :

كانت الجبهة المصرية وقتئذ تتكون من أربعة نطاقات دفاعية : يمتد الاول على ساحل البحر من الحدود المصرية عند رفح حتى المجدل ، التي كانت بمثابة نقطة ارتكاز حيوية لمؤخرة النطاق الثاني المتمثل في نتوء اسدود ، كما يرتكز عليها الجناح الغربي للنطاق الثالث في شكل حزام دفاعي من المجدل حتى بيت جبرين في الشرق ، وهو اخطر النطاقات الدفاعية على اسرائيل لانه كان يفصل وسط فلسطين عن جنوبها ويعزل مستعمرات النقب ويقف في وجه القوافل الاسرائيلية التي تسعى الى تزويدها بحاجتها من مطالب الاعاشة والقتال ، لذلك كان هذا النطاق أكثرها تهديدا لكيان اسرائيل ومطامعها واعظمها حيوية لاتزان الدفاع المصري في فلسطين . أما النطاق الرابع فيقع الى الشرق فيما بين الخليل وبيت لحم وتحتل معظمه قوات من المتطوعين وقتئذ .

وكان اللواء الرابع المشاة المدعم بعناصر من القوات السودانية والسعودية يتولى مسئولية الحزام الدفاعي من المجدل الى بيت جبرين ، والمشكل من خمس قطاعات هي : قطاع المجدل ـ قطاع الحليقات ، مركز بوليس عراق سويدان ـ قطاع بيت عفه وقرية عراق سويدان وكراتيا ـ قطاع الفالوجا ـ محتلا بواسطة الكتيبة السادسة المشاة المدعمة بسرية سودانية والتي كان الصاغ جمال عبد الناصر يعمل أركان حربها .

أعدت اسرائيل العدة لهجومها الكبير ضد الجبهة المصرية ، واستغرق هذا الاعداد اربعة أشهر ، تم خلالها تكوين القوات المدرعة وتشكيل قوة جوية ضاربة وانشاء قيادة خاصة لهذه الجبهة عين الكولونيل ايجال الون (نائب رئيسة الوزراء حاليا) على رأسها منذ ٢٥ اغسطس ١٩٤٨ . وفي ١٥ أكتوبر ١٩٤٨ تذرعت اسرائيل عن عمد ، بحجة منع القوات المصرية لاحدى قوافل التموين من المرور الى النقب ، وخرقت الهدنة الثانية التي سبق أن فرضها مجلس الامن في ١٩ يوليه ١٩٤٨ ، وهاجمت قواتها الجبهة المصرية بعد أن شنت غارات جوية كثيفة لاول مرة على العريش وغزة والمجدل والفالوجا وغيرها من المواقع الدفاعية المصرية بفلسطين . وكان هدف العدو من هجومه هو انهاء عزل النقب وفتح الطريق اليه بعد تدمير القوات المصرية . وكانت نقطة الضعف الاساسية في الدفاعات المصرية هي امتدادها الخطي وافتقارها الى العمق . ولذلك ركزت الخطة الاسرائيلية على اختراق الحزام الدفاعي المصري وتحطيمه فيما بين الفالوجا وبيت جبرين وتنفيذ حركة تطويق واسعة حول القوات المصرية وحصرها في اتجاه البحر.

وتبعا للعقيدة العسكرية الاسرائيلية ارادت القيادة العامة أن يكون هجومها خاطفا وسريعا ، واضعة في اعتبارها أن يسبق نجاحه أى رد فعل يمكن أن تصدر عن المجتمع الدولي . لذلك قررت القيادة الاسرائيلية أن تبدأ هجومها عند الطرف الشرقي للحزام الدفاعي في منطقة عراق المنشية .. ولهذا الغرض خصصت القيادة لهذا الهجوم كتيبة مشاة من لواء النقب وكتيبة دبابات من اللواء الثامن المدرع الذي كان يقوده رجل « الهاجاناة »

■ الجندى الاسرائيلى الذى أنقذ جمال عبد الناصر حياته !

دراسة يقدمها
مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية بالاهرام

العجوز اسحق صادح . كما اعدت في نفس الوقت لهجوم آخر في الطرف الغربي للحزام على الطريق الساحلي .

وقد اختارت القيادة الاسرائيلية هذا التاريخ لخرق الهدنة وبدء هجومها الغادر حيث كان يوافق عيد الاضحى . وتوقعت أن تكون القوات المصرية مشغولة في الاحتفال بالعيد مما يسهل من مهمة القوات المهاجمة . غير ان القيادة المصرية كانت واعية باساليب الغدر الصهيوني . ويذكر القائد الخالد جمال عبد الناصر في مذكراته ان القيادة العامة للقوات المصرية ارسلت تعليماتها الى القوات بأن العدو سوف ينتهز فرصة العيد ويقوم بهجوم على مواقعنا . ويستطرد جمال عبد الناصر قائلا :

« ... وفي ثالث ايام العيد (١٥ اكتوبر ١٩٤٨) بدأ العدو نشاطه في الساعة الحادية عشرة مساء ، حين بعث قائد احدى السرايا في الشرق يقول ان العدو يتحرك بين عراق المنشية وبيت جبرين ، وانه ارسل دورية استكشاف عادت تقول ان العدو احتل موقعا على الطريق الرئيسي وبدأ يحصنه .. .. وكان معنى ذلك قطع الطريق بين عراق المنشية وبيت جبرين .. وقلت لقائد السرية أن يشتبك مع العدو وأن يمنعه من تحصين موقعه . ثم اتصلت برئاسة اللواء الرابع اروى لهم ما حدث .. وكان الرد امرا من اللواء بأن تقوم كتيبتنا برد العدو عن هذه المواقع » .

« كنت واقفا بنفسي امام مركز رئاسة كتيبتنا انتعجل ضوء الفجر لكي نتحرك الى هدفنا .. كان كل شيء حولنا هادئا ساكنا .. حتى المستعمرة التي تواجهنا (جات) بدت وكانها مستغرقة في نوم عميق .. واقتربت الساعة من الخامسة وكان لابد أن نتحرك .. ولكن فجأة انتهى الهدوء نهاية خاطفة مروعة . بدأت النيران تنهال على عراق المنشية بتركيز لم اشهد له مثيلا من قبل ..

الدبابات لاول مرة :

ولم تكن هذه هي المفاجأة الوحيدة التي واجهها عبد الناصر في هذا اليوم .. فقد كان يوما عامرا بالمفاجآت .. وكانت المفاجأة التالية اشد وقعا وأبعد توقعا .. ففي الساعة الخامسة والنصف صباحا ، دق جرس التليفون في مركز رئاسة الكتيبة ، ويتناول عبد الناصر السماعة واذا بقائد السرية المواجهة لمستعمرة جات يبادره قائلا : « ان العدو يتقدم بالدبابات » .. ويقول جمال عبد الناصر في مذكراته : « وصحت فيه اقول : بماذا .. ؟ بالدبابات .. ؟! هل انت متأكد ! »

فلماذا كان ظهور الدبابات الاسرائيلية وقتئذ مفاجأة صدمت القوات المصرية المدافعة وادهشت جمال عبد الناصر ؟ .. في الواقع كان هناك سببان هامان لذلك : الاول ان العدو لم يكن قد استخدم الدبابات في فلسطين من قبل وحتى هذا اليوم . اما السبب الثاني فلنترك قلم جمال عبد الناصر يروي قصته:

« ... عندما كنا في طريقنا من مواقعنا القديمة في اسدود الى عراق المنشية ، طلب مني القائد العام لقواتنا في الميدان ان اترك له هناك مدافعنا المضادة للدبابات من عيار ٦ رطل . ولما حاولت مناقشته قال : ان العدو لا يستعمل الدبابات ، ثم ان الارض التي ستذهب اليها لا تصلح بطبيعتها لاستعمال الدبابات . ولقد أطعته ولكني امرت احد ضباط الصف من كتيبتنا ان ياخذ معه وبدون علم القائد العام مدفعين من المدافع المضادة للدبابات ، وكنت اقول في نفسي .. ولو لمجرد الاحتمال البعيد ...

وهكذا اصبح اعتمادنا كله اليوم في صد دبابات العدو على مدفعين اثنين اختفناهما دون علم القائد العام ..» .

ويصف عبد الناصر تلك اللحظات الحرجة قائلا :

« .. وظلت الاخبار تتوالى على كلمحات البرق المشحونة بالكهرباء .. كانت أمامي صورة قواتنا المبعثرة ومدافع الدبابات التي لا نملك منها الا اثنين ، بينما دبابات العدو تتقدم وتعبر الاسلاك ... دبابات العدو تقتحم موقع الفصيلة الاولى .. دبابات العدو تعبر مواقعنا وتدخل البلدة ... دبابات العدو داخل البلدة .. ان الموقف قد تغير تماما ويجب أن أواجهه بطريقة جديدة .. ان الكارثة التي حلت هي أن العدو اخترق النطاق الذي وزعنا عليه قواتنا لصده من الخارج .. ولكنه اصبح داخل عراق المنشية .. أي داخل النطاق الذي ندافع من حوله .. وسألت في لهفة : اين المدفعان المضادان للدبابات ؟ .. وكانت المفاجأة المروعة التي صنعها لنا القدر .. لقد سقطت قنابل الهاون فوق المدفعين مباشرة .. وتعطلا واصبحا غير صالحين للعمل .. !! »

وادرك جمال عبد الناصر أن الدرع الذي سيحمي به موقعه ويصد به عدوه يجب أن يقوم أساسا على معنويات جنوده ومقدرتهم على الصمود بما يملكون من اسلحة محدودة ... ومثل هذا الصمود يتطلب وجود القائد بين جنوده .. ولهذا قفز جمال عبد الناصر خارجا من مركز الرئاسة وانطلق ليلحق بجنوده في الخط الامامي ..

القائد بين جنوده :

ويقول جمال عبد الناصر :

« .. كانت البلدة في هول مخيف .. القنابل تنفجر في كل ناحية .. وضجيج المعركة يملأ الافاق .. طلقات الرصاص تئز لاتلوى على شيء .. وفجأة احسست بشيء غريب: كانت القنابل المندفعة فوق راسي الى اهدافها تصنع في اندفاعها صوتا خاصا بين الازيز والضجيج الخاطف .. اما هذا الصوت الذي اسمعه فوق راسي فهو اشبه بخفق اجنحة الطير عندما يصيبه رصاص الصائد فيرفرف ويسقط على الارض .. اني اعرف هذا الصوت انه صوت سقوط القنبلة عند وصولها الى نهاية مرماها .. القيت بنفسي بسرعة على الارض في حمى جدار منخفض متهدم .. وبعد ثانية واحدة او ثانيتين سمعت الانفجار . رفعت راسي فوجدت غبار الانفجار ما زال كدوامة الهواء على الناحية الاخرى من الجدار .. وصحت : خذ كل الجنود الى منطقة المدرسة .. » .

ويواصل جمال عبد الناصر وصفه لهذه اللحظات العصيبة.. وكيف كان الجنود .. كل الجنود يندفعون الى القتال وسط هول الانفجارات والنيران والطباخون وسائقو السيارات وكل قادر على حمل السلاح يخرج للقتال . وكانت الدبابات التي لم يقف في طريقها شيء قد حطمت الاسلاك الشائكة. واجتاحت الموقع واصبحت في قلب البلدة ..

الله قائدنا :

ان تفاصيل معركة عراق المنشية ، رغم كونها واحدة من المعارك الكثيرة التي خاضها الجيش المصري ببسالة في ذلك الوقت ، الا انها انفردت بسمات خاصة .. كان أبرزها وجود عبد الناصر على رأسها .. عبد الناصر بفكره الصافي وشجاعته النادرة وايمانه العميق بالله .. وقدرته على تحويل اليأس الى أمل .. وانتزاع النصر من براثن الهزيمة. كانت المعركة تبدو للوهلة الاولى محاولة يائسة .. ولكن ارادة الله كانت فوق ارادة الاعداء .. ويقول عبد الناصر في وصف الاحداث الغريبة لهذه المعركة :

« .. انني الان عندما التفت الى الوراء .. وتستقر ذاكرتي على تفاصيلها العجيبة .. لا استطيع ان امنع نفسي من تذكر أروع أيام حياتنا .. وحين امضي اكثر واكثر استعرض الذي حدث .. منذ أن ظهرت دبابات العدو لاول مرة تهدر في الطريق الى مواقعنا .. ومنذ اخترقت نطاق الدفاعات المعدة حول هذه المواقع.. حتى وصلت الى قلب عراق المنشية .. ومنذ خرجت من مبنى الرئاسة .. لكي أدفع كل رجل قادر على حمل السلاح الى أن يحاول بجسده أن يوقف تقدم الدبابات.. حين استعرض هذا الذي حدث بكل دقائقه .. ثم اتذكر كيف تطور هذا الموقف في ساعة واحدة ..

اعود فأقول ..كان الله قائدنا في هذه المعركة »

كان الامر الذي اصدره جمال عبد الناصر محددا وقاطعا.. أن يتقدم الجنود لسد الثغرة التي فتحها العدو في خطوط قواتنا وتسرب منها الى الداخل .. وباعصاب في متانة الصلب ، امسك احد ضباط الصف بقاذف البيات في يده .. وظل ينتظر دبابة العدو حتى اصبحت على بعد عشرة امتار منه ، ثم اطلق عليها مدفعه .. فاذا بها تتمزق في لمح البصر .. ومدفع آخر امسك به ضابط صغير اكتسحت الدبابات موقعه ، وصوبه الى دبابة أخرى ثم اطلقه وهي على بعد امتار قليلة منه فاذا بها تنفجر وتتمزق .. ويصف عبد الناصر هذه اللحظات بايمانه العميق فيقول :

« .. هكذا مضت ارادة الله ... التي تدير معركتنا تواصل عملها المقدس .. فاذا باحدى الدبابات ـ دبابة ثالثة ـ تنفجر بعد أن مست لغما من الالغام التي زرعناها وما كان أقلها أمام مواقعنا ... » .

ثلاث دبابات من دبابات العدو الست المتقدمة قد دمرت .. بسرعة لم يتصورها أحد ، وبعد دقائق معدودة من بداية الاشتباك .. واحس باقي القطيع من الدبابات أن الامر يتطور على غير ما كان يتوقع .. فاذا هي تدير نفسها وتعود مضطربة الى حيث أتت .

ويصف الكاتب الاسرائيلي كولونيل نيتانيل لورش هذه اللحظات من المعركة في الكتاب الذي اسماه « حد السيف » عن الجولة الاولى عام ١٩٤٨ .. فيقول :

« ..واربك هذا الانسحاب باقي القوات .. بينما النيران الدفاعية المصرية تسقط فوق المشاة المنتشرة في المنطقة .. وخلال دقائق معدودة كان ثلث القوة المهاجمة قد أصيب .. وحينما استدعيت قوة الاحتياطي للتدخل لم تفلح في تغيير الموقف .. وكل ما امكنها عمله هو المعاونة في ستر اخلاء القتلى من الاسرائيليين » ..

وقال جمال عبد الناصر وهو يروي أحداث هذه المعركة بنفسه يوما :

« وحين اصبح الاسرائيليون وسط البلدة كان القتال يدور بجميع انواع الاسلحة بما فيها السلاح الابيض. . وبدأ جنود العدو يقعون صرعى الرصاص او أسرى . وبدأنا نطاردهم من بيت الى بيت .. وكان مدفع الماكينة فوق مبنى المدرسة عند طرف البلدة يحصد الفارين منهم . وفي هذا اليوم سقط للعدو ما لا يقل عن ٢٥٠ قتيلا .

وبينما المعارك دائرة لمحت مشهدا لم أتمالك نفسي فضحكت حين رأيته : وجدت « التومرجي » قد ترك المستشفى وخرج يحمل بندقيته وفوهتها الى اعلى ويتقدم بخطوة عسكرية منتظمة نحو جندي اسرائيلي ويطعنه (بالسونكي) ثم يستدير الى الوراء ويسير خطوات بنفس الطريقة ليستدير مرة اخرى ويتقدم نحو جندي اسرائيلي آخر .. وكان واضحا أن «التومرجي» الذي يشترك لاول مرة في القتال الفعلي يحمل فيه السلاح بدلا من تضميد الجراح يحاول تطبيق كل ما تعلمه في التدريب حرفيا فبدا وكأنه يطعن «شواخص القش» التي تستخدم في التدريب على الطعن بالسونكي

وفجأة رأيته يتجه نحو جندي اسرائيلي صغير لايتجاوز الخامسة عشرة كان سلاحه قد سقط منه . وصوب التومرجي « السونكي » نحو قلبه ، وجريت لاوقفه وطلبت منه ان يأخذ هذا الجندي الصغير اسيرا.

وبعد عدة سنوات تلقى البكباشي جمال عبد الناصر خطابا محولا على عنوان منزله بكوبري القبة ومرسل من امريكا وقرأ جمال عبد الناصر كلمات الخطاب : « لقد كتب الى ابني يصف لي كيف انقذت حياته حين سقط منه سلاحه وكاد يلقى حتفه .. وانني اكتب اليك هذه الكلمات لعلها تعبر عن بعض ما انا مدينة لك به : فان من انقذت هو ابني الوحيد » .

وكان العدو يعلم أن القوات المصرية المدافعة لا تمتلك مدافع للدبابات من الاعيرة الكبيرة .. لذلك امر ايجال الون على معاودة الهجوم وأمر قواته باقتحام المواقع المصرية في عراق المنشية مرة اخرى .. وفي هذه المرة واجهت دبابات العدو مفاجأة لم تتوقعها عندما عادت للهجوم في الساعة العاشرة.. وكانت هذه المفاجأة نتيجة لسرعة تصرف قائد المعركة جمال عبد الناصر .. الذي توقع ببصيرة نافذة أن العدو سيعاود الهجوم مرة أخرى ومن نفس الاتجاه الاول .. عبد الناصر في مواجهته لهذا الموقف :

« ... عدت الى مركز الرئاسة .. وكنت قد غادرته والهزيمة تكاد تهوى فوق رؤوسنا .. وها انذا أعود اليه بعد ساعة عشنا فيها نصرا اشبه بمعجزات السماء .. ولم يكن عندي وقت اضيعه في وصف ما حدث بالتفصيل الى قيادة اللواء ، وطلبت باسرع ما يمكن أي عدد من المدافع المضادة للدبابات .. ولقد كنت ادرك اني اطلب مخاطرة .. فان الطريق المؤدي الينا يضربه العدو ويسيطر عليه من كراتيا .. ومعنى ذلك أن القوة التي ستأتيني بالمدافع سوف تعرض نفسها لخطر كبير .. ومع ذلك فان ضابطا شابا باسلا قام بثلاث سيارات واربعة مدافع وملأ سيارتين منها بذخيرة الهاون .. واستطاع ان يصل الينا »

وفي الساعة العاشرة صباحا .. بدأ العدو هجومه الثاني .. وتقدمت ست دبابات في اطمئنان وهدوء ، واثقة أن قواتنا لا تملك مدافع مضادة للدبابات ، والا لكانت القوات استعملتها في الهجوم الاول .. وظلت المدافع المضادة للدبابات صامتة ، بينما مدافع الهاون وحدها هي التي تطلق النار من خطوط القوات المصرية .. وعندما اقتربت دبابات العدو من الاسلاك المقامة حول الموقع .. انطلقت المدافع المضادة للدبابات دفعة واحدة ، وفي لحظة واحدة تم تدمير دبابتين من دبابات العدو .. وفورا استدارت باقي الدبابات عائدة وقد اذهلتها المفاجأة .

بداية الحصار :

لم يجد العدو مفرا من أن يبدأ هجومه ضد الطرف الغربي من الحزام الدفاعي عند تقاطع الطرق شرق المجدل ليقطعه عند هذا الطرف وينفذ من خلفه الى منطقة النقب .. وقد زادت أهمية هذا الهجوم مع الفشل الذي لحق به في الطرف الشرقي عند عراق المنشية .. وحوالي الساعة الخامسة من عصر يوم ١٦ اكتوبر ١٩٤٨ قصف العدو موقع عراق سويدان وتبة الخيش والتقاطع بنيران الهاون والاسلحة الصغيرة ، وتمكن من احتلال تبة الخيش وتقاطع الطرق غرب عراق سويدان . وكان ذلك ايذانا ببدء اهتزاز الحزام الدفاعي وعزل قوات عراق سويدان والقوات الى الشرق منها عن قوات منطقة المجدل . وخلال يومي ١٨ ، ١٩ اكتوبر نجح العدو في تعزيز نجاحه باحتلال المرتفعات المشرفة على الطريق الساحلي عند بيت حانون شمال غزة ، وقطع طريق رفح العوجة ، ثم احتل بير سبع صباح يوم ٢١ اكتوبر في هجوم مفاجيء ، اذ لم يكن قائد القوة المصرية المدافعة على علم بتطورات الموقف في الشمال . وفي نفس الوقت تمكنت قوات العدو من احتلال « حزية الامير » ، الواقعة بين بيت حانون وعراق المنشية وقطع الطريق الرئيسي .. وهكذا أصبحت منطقة الفالوجا ـ عراق المنشية محاصرة تماما من الشرق ومن الغرب .. كان الموقف عصيبا .. او كما وصف عبد الناصر : « كان الموقف اكثر من خطير .. وكان العدو نشطا الى حد يفوق طاقة الاحتمال ..

أمر بالانسحاب :

وصدر الامر لقوات الفالوجا بالانسحاب صباح يوم ٢١ اكتوبر وعقد على اثر ذلك مؤتمر في الفالوجا لقادة الكتائب المحاصرة واركان حربها ، وهي الكتائب الاولى والثانية والسادسة .. ورأس الاجتماع الاميرالاي السيد طه وابلغ القادة ان هناك امرا انذاريا بالاستعداد للانسحاب ، اعتبارا من الساعة السادسة والنصف مساء بعد تلقي تأكيدا نهائيا لهذا الامر .

ومالبث السيد طه ان تلقى امرا ثانيا من رئاسة القوات يلغي امر الانسحاب .. وكان امر ايقاف اطلاق النار قد صدر من مجلس الامن وحدد الساعة الثانية بعد الظهر ٢٢ اكتوبر موعدا لذلك . وفي هذا اليوم ثار جمال عبد الناصر وهو يدرك بوعيه السياسي ، كيف كانت الصهيونية والاستعمار معا يديرون لعبة السياسة في المحافل الدولية .. فيؤخرون صدور القرارات التي تحمي اسرائيل اذا كان العمل العسكري الاسرائيلي ناجحا ، والى أن يكتمل هذا النجاح ويصبح هذا القرار مجرد حبر على ورق . ويعلق القائد الخالد على قرار هذه الهدنة الجديدة بقوله :

« ... لقد جاءتنا الاخبار بأن مجلس الامن قد امر بوقف القتال .. الان فقط تحرك مجلس الامن .. أين كان .. وأين كان الخطباء فيه ؟ لقد تحرك العدو بالعدوان يوم ١٥ اكتوبر ولكن المجلس أغلق عينيه وسد اذنيه وحبس لسانه ، ومضت أيام ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ .. وفيها استطاع العدو ان يقطع خطوطنا .. وهنا يفتح مجلس الامن عينيه واذنيه ويطلق لسانه فيصدر امرا بوقف القتال .. هي خطة مرسومة اذن .. مؤامرة علينا .. هو لعب بأقدارنا ومصائرنا وأعمارنا .. هو هزل وعبث .. والنار المصوبة فوقنا والطرق محاصرة حولنا لا تسمح لنا أن نشترك في القتال »

احترمت القوات المصرية أمر ايقاف اطلاق النار ، بينما تحدته القوات الاسرائيلية ، ولم تتوقف قواتها عن احتلال المواقع التي تستكمل منها حصار الفالوجا .. وكان هناك طريق ترابي الى بيت جبرين ظل مفتوحا حتى ذلك الوقت . ولكن ما لبث العدو أن احتل هذا الطريق صباح يوم ٢٣ اكتوبر وحصن موقعه عليه .. هكذا انقطعت خطوط المواصلات مع قوات الفالوجا من الشرق والغرب والجنوب .. وكان معنى ذلك أن حصار الفالوجا قد اكتملت حلقاته ولم يعد خلاله أي منفذ.

وفي الساعة الواحدة ظهر نفس اليوم تلقى الاميرالاي السيد طه امرا جديدا من رئاسة القوات بالانسحاب الى الخليل ولكن الفرصة كانت قد افلتت ، ويعلق عبد الناصر على ذلك بقوله :

« ان طول التردد جعل ماكان ممكنا بالامس مستحيلا تمام الاستحالة اليوم .. لقد قطع الطريق الخلفي الذي كنا نعتمد عليه .. ولقد كان ممكنا أن ننسحب منه في سلام منذ ساعات .. ولكن الوضع الان يحتم علينا أن نخترق حصار العدو ونقتحم خطوطه ونحن نحمل سلاحنا ومدافعنا ونتحرك على الطريق » .

وجدت القوات المحاصرة نفسها في منطقة الفالوجا ، ونظمت دفاعاتها من جميع الجهات ، وبدأت في دراسة مشاكل الحصار ، وقد أحاطت بها القوات الاسرائيلية لحياطة السوار بالمعصم ، وهي تأمل في أن احكام الحصار سيدفع القوات المصرية الى التسليم ، واستعملوا ضدها كافة الاسلحة حتى الغازات . غير أن هذه القوات الباسلة استمرت تقاوم الحصار وتدافع عن مواقعها ١٢٠ يوما ، حطمت خلالها جميع هجمات العدو التي توالت عليها ، رغم وجود مشاكل حادة خاصة بنقص التموين والذخيرة . ولم يترك الاسرائيليون سلاحا من أسلحة الحرب الا واستخدموه ضد الفالوجا .. فاطلقوا عليها نيران القنابل والدانات الصغيرة .. واغرقوها بالاف المنشورات المكتوبة بالعربية والتي استعانوا في تحريرها بعلماء النفس .. ولكن رغم ذلك كله رفض رجال الفالوجا أن تذل جباههم بالتسليم واثروا شهادة الموت على أن يعيشوا الاذلاء .

القضاء على المحاولة الاخيرة :

في ٦ نوفمبر ١٩٤٨ بدأت المرحلة الرابعة والاخيرة من الجولة العربية الاسرائيلية الاولى ، وانتهت في ٧ يناير ١٩٤٩ بعقد الهدنة الاخيرة . وقد ركز الجيش الاسرائيلي خلالها كافة جهوده وقدراته القتالية ضد الجبهة المصرية بعد أن ضمن وقوف باقي الجيوش العربية موقفا سلبيا .

وعلى اثر تدهور الموقف العسكري بفلسطين اجتمع رؤساء أركان حرب الجيوش العربية في القاهرة لبحث الموقف ، واستغرقت دراستهم الفترة من ١٠ الى ١٢ نوفمبر ١٩٤٨ . ولم يسفر المؤتمر عن شيء جديد ، وأن كان قد وضع أمام الحكومات حقيقة الموقف وقتئذ وكان يتلخص فيما يلي :

١ ـ ان القوات الاسرائيلية تتفوق عدديا ونوعيا على جميع القوات العربية التي تعمل في فلسطين .

٢ ـ ان موقف الذخيرة في الجيوش العربية قد وصل الى درجة الخطر واصبح ينذر بالنضوب القريب .

٣ ـ ان كافة القوات الاسرائيلية تتمتع بقيادة واحدة ، بينما الجيوش العربية تفتقر الى القيادات الواحدة او حتى مجرد التنسيق الجاد بين اعمالها ولا تتفق فيما بينها على هدف واضح .

٤ ـ ان الدول العربية فشلت في ان تحشد قوات كافية في المسرح للتغلب على القوات الاسرائيلية ، كما لم تستخدم الدول العربية سوى القليل من مواردها الكثيرة لهذه الحرب.

كانت تلك هي حقائق الموقف العربي في فلسطين عندما استأنفت القوات الاسرائيلية أعمالها العدوانية بهدف تحقيق نصر حاسم وسريع ضد الجيش المصري الذي يقف وحده في الميدان .. بأمل ان تتم ابادة القوات المصرية المحاصرة في الفالوجا وعراق المنشية .

وقد اهتمت القيادة العامة الاسرائيلية بمنطقة الفالوجا اهتماما كبيرا حتى انها اعفت القيادة الجنوبية من مسئولية شن الهجوم عليها وتولت القيادة العامة ذاتها هذه المسئولية .. فحشدت لذلك خيرة قواتها التي كانت مشكلة اساسا من لواء الكسندروني المدعم بكتيبة مشاة وبالدبابات وبالمدفعية والهاونات « التي جمعت من انحاء البلاد » وفقا لتعبير لورش في كتابه « حد السيف » . وشنت هذه القوات هجومها الكبير على عراق المنشية وتمكنت في البداية من اختراق بعض الدفاعات ، الا ان الهجوم المضاد الذي قاده أركان حرب الكتيبة السادسة القائد جمال عبد الناصر احبط هذا الهجوم وقضى عليه تماما .

ولعل خير وصف يوضح حقيقة هذه المعركة ما أورده الكاتب الاسرائيلي لورش في كتابه عنها حين قال : « .. في الساعة السابعة صباح يوم ٢٨ ديسمبر لاحظت نقطة المراقبة خروج قوات مصرية من الفالوجا وتقدمها في اتجاه المنشية .. ولم تتمكن الرشاشات والهاونات من ايقاف تقدم قوة الهجوم المضاد المصري .. وتمكن الطابور المصري من عزل احدى السرايا الاسرائيلية .. واتصل بالقوات المصرية التي ما زالت باقية في منطقة عراق المنشية .. ثم بدأت هذه القوات في تدمير قوات الكسندروني تدميرا منتظما ، فتمزقت هذه القوات وتحللت الى مفارز صغيرة .. دون قيادة موحدة فعالة او معاونة او مواصلات .. وفي الساعة التاسعة و ٣٠ دقيقة . اصدر القائد اوامره بالانسحاب بعد ان اتضح له الموقف .. أما السرية المنعزلة فلم يعد منها أحد .. » .

وبعد هذا القتال الذي تكبد فيه الاسرائيليون خسائر فادحة .. لم يجرؤ على الاقتراب من منطقة الفالوجا مرة أخرى .. وظلت القوات المصرية بها مستعدة لملاقاتهم حتى انسحبت من مواقعها بعد انتهاء حرب ١٩٤٨ .

صمود الفالوجا :

ولعل فيما قاله الاعداء خير ما نختتم به ملحمة الفالوجا .. فقد كتب الاخوان الصهيونيان جون ودافيد كيمش في مؤلفهما « على جانبي التل » :

لقد وجد ٢٥٠٠ رجل من اعظم رجال الجيش المصري انفسهم ومعهم معداتهم الثقيلة معزولين تماما بدون أي أمل في الانضمام الى بقية الجيش ... لقد نالت معركة الفالوجا شرفا كبيرا في التاريخ العسكري المصري ، لان القوات المحاصرة بقيادة الاميرالاي السيد طه ومعه الصاغ أركان الحرب جمال عبد الناصر وقتئذ .. حاربت بشجاعة وبثبات في ظل ظروف ميئوس منها .. رافضة حتى مجرد التفكير في التسليم .. ولقد تعرض جنودهم لهجمات كثيرة من قواتنا، ولكنهم كانوا يردونها على أعقابها في كل مرة بعد ان يكبدوها خسائر فادحة .. وبذلك أمكن للمصريين ان يبرزوا قيمتهم في الحرب الدفاعية .. وهو شكل القتال الذي تفوقوا فيه طوال مدة الحرب .. ان اللواء الذي حوصر في الفالوجا اطلقت عليه أعنف نيران للمدفعية طوال الحرب كلها : ولكنه استمر في رد الهجوم .. كما فشلت آخر محاولة قام بها الاسرائيليون في نوفمبر ١٩٤٨ .. حينما حاولوا اكتساح القطاع الشرقي والاستيلاء على قرية المنشية .. ولكن المصريين تمكنوا تحت قيادة الصاغ جمال عبد الناصر من ابادة سرية باكملها من القوة الاسرائيلية المهاجمة .. كما تكبدت سريتان اخريان خسائر فادحة .. وبعد هذه النكسة الشديدة قنع الاسرائيليون بتشديد الحصار حول اللواء المحاصر دون بذل أي محاولة اخرى للقيام بهجمات مواجهة . هكذا وفى الجنود المصريون بعهدهم للقائد حينما طالبهم بأن يقاتلوا حتى آخر جندي وآخر طلقة .. ولم يخرجوا من الحصار الا طبقا لشروط الهدنة التي تمت في محادثات رودس ، حيث استقبلتهم القاهرة استقبال الابطال ■

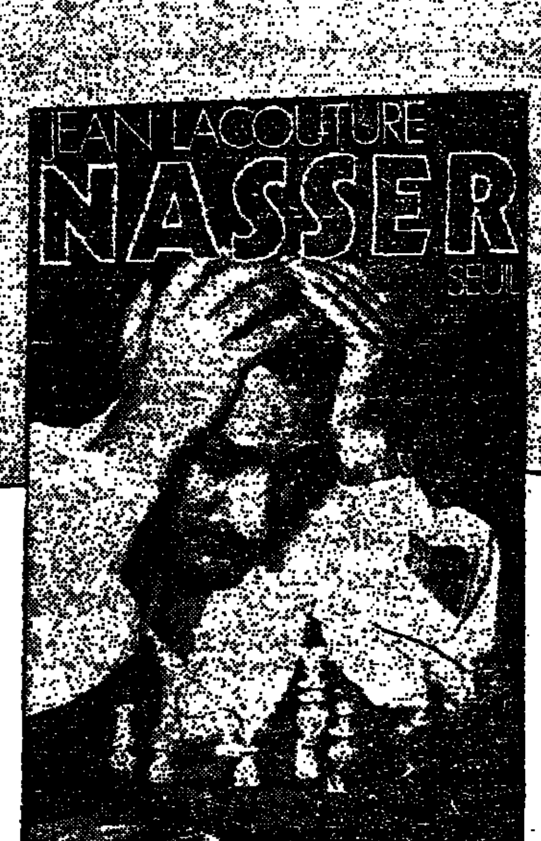
هو يقول :

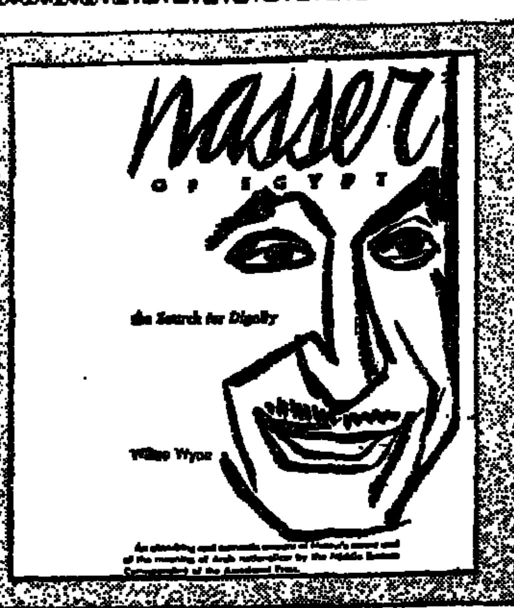
■ « نحن لا ننسى حقوقنا .. وسبيلنا الى هذا ان نتحد ولا نختلف ونكون يدا واحدة . فاي خلاف لن يصيبنا منه الا البلاء والضرر لاولادنا . وينبغي أن يضحي كل واحد بجزء من نفسه في سبيل أن نستعد ونجمع الشعب الفلسطيني وهذه مسئوليتكم » .

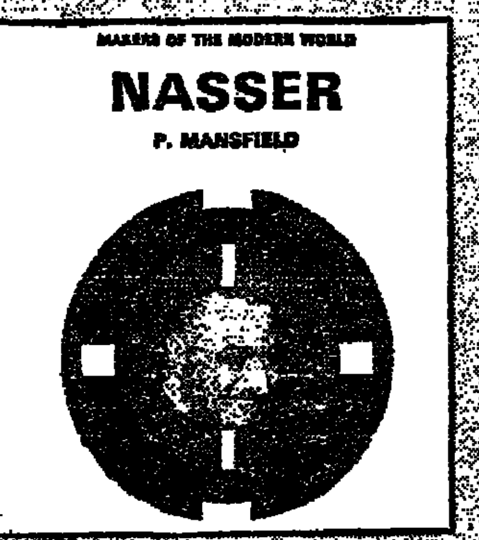
[خطاب في اعضاء المجلس التشريعي لقطاع غزة ـ ٢٢ يونيو ١٩٦٢]

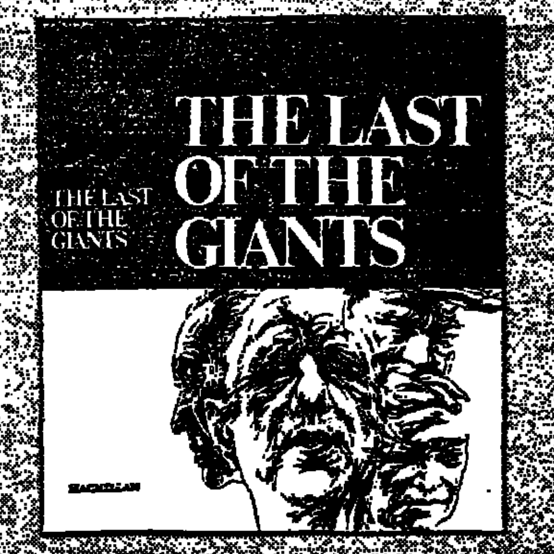
■ « لقد خلوت الى نفسي مرات كثيرة في خنادق عراق المنشية وفي جحورها . وكنت اخرج الى الاطلال المحطمة من حولي بفعل نيران العدو ثم أسبح بعيدا مع الخيال .. ان الظروف السياسية المحيطة بالعاصمة التي نتلقى منها الاوامر تحيطها اخطار وتلحق بها عجزا اكثر من الذي تصنعه نحن التابعون في منطقة الفالوجا . ثم هذه قوات لاخواننا في السلاح وفي الوطن الكبير وفي المصلحة المشتركة وفي الدافع الذي جعلنا نهرول الى فلسطين كلها هي ايضا محاصرة بفعل الظروف التي كانت تحيط بها والتي كانت تحيط بحكوماتها . لقد كانت جميعها تبدو كقطع شطرنج لا قوة لها ولا ارادة الا بقدر ما تحركها أيدي اللاعبين » .

[فلسفة الثورة]











كيــف يــراه كتــاب العــالم ؟

ظل جمال عبد الناصر وظلت (مصر ناصر) طوال ثمانية عشر عاما محط اهتمام العــالم ، واستمرت مبادئه وانجازاته وانتصــاراته ـ التي تخطت حـــدود بلاده والتي ســتبقى محفوظة في سجلات تراثنا الاغلى ـ موضع اهتمام وتقدير الكثيرين على امتداد عالمنـــا كله .. على كل الحدود الاقليمية ـ وهنا نعرض لبعض ما تناول به هؤلاء جمال عبد الناصر .. ثائرا .. ورجل سياسة .. وانسانا ..

في القمة قبل خمس سنوات

يقول بيتر مانسفيلد انه « مهما يحدث الان ، فمن المؤكد ان ناصر ـ الذى يمثل للعالم الخارجى صورة متجددة بشكل غير عادى ، والذى اهتزت الاحداث لخطبه وقراراته ـ يحتل مكانا بارزا فى تاريخ القرن العشرين » وان « قلائل من الرجال ممن احتلوا مثل هذه المكانة الهامة هم الذين اثاروا ما اثاره ناصر من تفاوت فى المشاعر : فعلى غرار نابليون كان له معجبوه وكارهوه ، ومحبوه ، ومبغضوه .

ويقول جان دومال « ان العمل الذى انجزه جمال عبد الناصر سيظل من اكبر واروع الاعمال فى التاريخ » .

وقبل ان يقرر مانسفيلد او جاك دومال ذلك بعقد كامل ، راح كبير مراسلى مجلة « لوك » الامريكية يحاول استكشاف ابعاد هذه الشخصية : وكتب [فى ١٤ يونيو ١٩٥٧] يقول « تحدثت الى ناصر ساعتين باللغة الانجليزية بطلاقة ...

الصورة الحديثة لصلاح الدين

يرى جان لاكوتير ان « الفترة ما بين ١٩٥٥ ويونيو ١٩٥٦ تميزت بانها من الفترات الهامة فى حياة عبد الناصر . فهى ...

هــو يقــول :

« فى الواقع لم اعجب بدانتون ولا بروبسبيير وانما اعجبنى فولتير لانه كان هادئا ولم يلجأ الى استخدام القسوة والعنف . لقد قرأت « قصة مدينتين » لشارلز ديكنز عدة مرات ورأيت كيف صور الكاتب بشاعة القسوة واعمال العنف والارهاب التى سادت فرنسا فى ذلك الوقت . لقد علمتنى هذه القصة شيئا : اننا اذا شرعنا فى القتل واراقة الدماء فانه سيكون من الصعب حقن الدماء » .

[من حديث مع ديزموند ستيوارت ـ اول ابريل ١٩٥٧]

■ اذكر اننى قد اعجبت فى طفولتى بعدد كبير من الابطال . لقد اعجبنى غاندى كثيرا . وعندما كنت صبيا اتلقى دروس الديانة فى المدرسة استحوذ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على كل اعجابى وتقديرى فلقد كان زعيما كرس حياته لخدمة قومه وتحريرهم من الجاهلية وانى اشكر الله اننى تعلمت من سيدنا محمد الصبر ، لقد ثابر محمد ٢٣ سنة لا يعرف احد عنه شيئا ولا يثق باحد سوى زوجه خديجة بيد انه كان يثق فى نفسه وفى رسالته » .

[من حديث مع ديزموند ستيوارت ـ اول ابريل ١٩٥٧]

●● « نظر متحيرا للحظة حين سألته ماذا تعلم نتيجة للثورة وبعد عقد كامل من استمراره فى السلطة .. ثم ابتسم مستسلما وقال : حسنا ، لقد كنت دائما صبورا ولكن المرء يتعلم أن يكون أكثر صبرا . ولقد كنت أتصور دائما أنه ينبغى على المرء أن يكون حسن الطوية فى معاملاته مع الناس ولكنى هنا أيضا تعلمت أكثر ، تعلمت أن أكون أكثر تسامحا كما تعلمت كيف يعامل المرء الاخرين بشكل أفضل . كذلك فقد تعلمت ألا أدخل حجرة نومى قبل الثانية صباحا » ●●

من كتاب ((آخر العمالقة))
س . ل . ســولز برجر

بعــض مــا صــدر فى العــالم عن جمــال عبــد النـــاصر

- بيتر مانسفيلد : ناصر ـ ١٩٦٩
- تشارلز كريمانز : سياسة ناصر العربية ـ ١٩٦٣
- جاك دوماك ، مارى ليروى : جمال عبد الناصر ـ ١٩٦٣
- جان لاكوتير : ناصر ـ ١٩٧١
- جورج لوشيه : جمال عبد الناصر ورفاقه [مجلدين] ـ ١٩٥٩
- ديفان بيرلدوانات : ناصر ، الرجل والمعجزة ـ ١٩٦٦
- ره كارانجيا : كيف انجزها عبد الناصر ـ ١٩٦٤
- روبرت سان جون : الرئيس ، قصة جمال عبد الناصر ـ ١٩٦٠
- س . ل . سولزبرجر : آخر العمالقة ـ ١٩٧٠
- كيث ويلوك : مصر ناصر الحديثة ، تحليل نقدى ـ ١٩٦٠
- ويلتون وين : ناصر مصر ، البحث عن الكرامة ـ ١٩٥٩
- يواقيم يوستيق : ناصر ، الصعود الى السلطة ـ ١٩٦٠

« لقد ظلت مصر بلدا فقيرا ومتخلفا نسبيا ولكن عبد الناصر استطاع بالمثابرة والمهارة الدبلوماسية الفائقة ان يحقق لبلاده عديدا من صفات القــوة الكبرى » .

اعـــداد :
مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية بالاهــرام

الكرامة وارادة التقدم

عبـــد النـــاصر

بقلم
ماكسيم رودنسون
استاذ بالسوربون ـ مفكر وعالم اجتماع ومستشرق فرنسى

من العسير ان اتحدث من بعد عن زعيم سياسى الى الذين عاشوا او ما زالوا يعيشون على طريقه .. فمن بعد لا تــكون ـ ولا يمــكن ان تكون ـ النظرة الى الرجل واعماله واحدة .

ومن الصعب ان اتحدث عنه ولم يمر ســوى عام واحد على رحيله : على تلك الليلة من العام الماضى التى ســوف اتذكرها طويلا ، حين تلقيت النبأ المفاجىء بمكالمة تليفونية من صحيفة « الموند » ، بينما كنت جالسا الى مكتبى ، وحين سهرت احرر ـ مخنوقا بحمى التأثر ـ المقــال الذى طلب منى كتابته تأبينا له وتقييما ـ سريعا ـ لمصير الناصرية .

ان الفترة القصيرة ـ تاريخيا ـ لم تسمح لكل البذور التى غرسها عمل عبد الناصر بان تنمو . وقد يكون ـ بل الارجح ان يكون ـ اهم تلك البذور شأنا ما زال خافيا علينا . هذا فضلا على ان شخصية بهذه الضــخامة لها من الجوانب ما يتعــذر تحليلها ـ او حتى بيانها ـ فى مقال قصير . ومن هنا ســوف اقتصر على الحــديث عن نقطتين او ثلاث تبــدو لى محققة او مكتملة .

سوف اترك مثلا ـ ومع الاسف ـ دور ناصر كنموذج ومثال للعالم الثالث ، نموذج له اسلوبه المعين واتجاهه الخاص فى الصراع السياسى ، وهو ما جعل البعض يتحدثون ـ وبحق ـ من وجود تيارات ناصرية هنا وهناك فى امريكا اللاتينية مثلا ، رغم التعسف احيانا فى هذا القول ، استنادا الى اوجه شبه ظاهرية فقط .

ولكنى سوف اركز هنا ـ وبصفة خاصة ـ على دوره تجاه الشعب المصرى والامة العربية .. وقد اســتطاع عبد الناصر ـ دون اى نموذج سابق يرتضيه حتمية ـ ان يوجد لشــعبه نهجا متلمسا فى الصراع الســياسى الذى فرضته عليه طبيعة الاشياء والاحداث والاعداء . نعرف تفكيره بســتخلاص الخطوط ...

العريضة لسياسة جمعت فى الوقت نفسه بين التضحية والعقل والتحديد .

لقد كان عليه ان يبنى من البداية ولم يتحقق ذلك طبعا بدون تعثر .. كانت المشــكلات التى واجهته بالغة الخطورة : كان عليه ان يضمن الانطلاق الاقتصادى لمصر عبر النف عقبة ، وفى مواجهة تخلف مأســاوى كان من مصلحة قوى ضخمة ان تبقى عليه . وكل ذلك فى ظل تزايد سكانى سريع .

وكان عليه ان يجد مجالات اتفاق بين الشعب المصرى وبين [الشعوب] والدول العربية الاخرى ذات التيارات المتعددة والمتنازعة ابدا بين بعضهــا البعض .. وكان عليه ان يضمن استقلال بلده فى مواجهة المناورات الامبريالية ، وفى مواجهة العداء الاسرائيلى . وبالرغم من المواقف الصعبة التى جلبها التخلف على مصر ، وما ولده ذلك التخلف من اتجاهات عميقة نحو السلبية والاستكانة .

هــو يقــول :

« الوحدة العربية هى اهم ما يشغل بالنا ، ومن الواضح ان الوحدة السياسية التامة لا يمكن فرضها وانما هى فى الفكرة ، واول ما يمهد لها الاجمــاع هو وحدة الفكر . ولهذا فان اول ما نحاول هو وحدة فى التفكير بين الشعوب العربية حتى يمكن تحقيق الوحدة فيما بعد بالارادة التلقائية بين ابناء هذه الشعوب » .

[حديث لصحيفة الصنداى تايمز ـ يونيو ١٩٦٢]

رجـل بلا عيوب

هكذا من الأهل

الدور العربى لجمال عبد الناصر

« مصر عربية » بديهية اليوم : ولكنها من ٢٠ سنة كانت قضية !

لعل الصورة الصحيحة لجمال عبد الناصر عربيا لا تبدو فى شكلها الصحيح ولا تتكامل جزئياتها الا اذا نظرنا اليها من ثلاث زوايا : توجيه مصر عربيا ، وتطوير الحركة القومية فى الوطن العربى وتنميتها فى بناء الوحدة والتحرر اللتين كانتا ولا تزالان الهدف المرحلى الاهم للحركة القومية فى شتى اطراف الوطن العربى ، والنضال الفلسطينى الذى لايزال اخطر ماشغل الهاجس العربى .

والواقع ان عبد الناصر كان هو المحرك الاقوى والاعظم فى هذه الحقول المهمة الثلاثة فى حوالى العشرين سنة التى استلم فيها دفة الامور ، ليس فقط بالقياس الى غيره من المسئولين الذين لعبوا بعض الادوار فى بعض هذه الحقول ، وانما واكثر من ذلك بالقياس الى رجالات الامة العربية فى تواريخها المختلفة ، وفى هذه الحقول كلها ومعا . ولا نغالى ابدا اذا قلنا انه ما من شخصية عربية تكاد تقارب جمال عبد الناصر فى ضخامة الدور الذى قام به فى خدمة القضية العربية فى اى من هذه المجالات الثلاثة — يضاف الى ذلك انه الوحيد الذى خدم فى هذه المجالات معا . ولا نطلق هذا الحكم على رجلنا الكبير فى ذكراه الاولى تأثرا بحزن او اشتطاطا فى عاطفة .

مصر عربية . لو قلنا ذلك وسكتنا لابتسم القارىء ساخرا منا . فمن ينكر ذلك بعد ؟ ولماذا نتعب انفسنا ، سيتساءل القارىء ، للتأكيد على حقيقة معروفة وترديد قول شائع بهل هذا اليوم ، فى مطلع خريف ١٩٧١ لكننا لو عدنا عشرين سنة الى الوراء ، فقط عشرون سنة ، لما كان القارىء يسخر منا لترديد هذه البدهية ، حتى ولو كان يؤمن بها ، لانه كان يعرف ان كثيرين غيره لم يكونوا يؤمنون بها .

فقط عشرون سنة وتحول الشك بعروبة مصر الى يقين . وانقطع التساؤل . ولم يعد الباحث يحتاج [وربما على ان اقول : لم يعد يجرؤ] ان ينقب فى الكتب وان يستفتى الاثار والمخلفات حول الهوية القومية لوادى النيل .

فعل جمال عبد الناصر ذلك بثلاث حركات تبدو اليوم بسيطة مع انها لم تكن كذلك ابدا : آمن ان مصر عربية ، اولا : آمن بذلك ايمانا راسخا حتى حينما كان يناضل وهو بعد طالب من اجل مصر . واعلن ان مصر عربية ، ثانيا : والايمان غير المعلن وخاصة فى مسألة جوهرية كهذه ومن مسئول ، لا قيمة له تقريبا .

واخيرا ، عمل عبد الناصر على اساس ان مصر عربية . فرسخ الايمان ووطد الاعلان . وجعل العروبة هى المنطلق لسياسة مصر فى الداخل وفى الخارج . ليس بمعنى ان مصر لا تعمل الا لما فيه مصلحة العرب [اى مصلحة الجماهير العربية] وتقف مع كل كفاح عربى ضد مستعمر اجنبى او ضد رجعية محلية ، فحسب ، بل ايضا بمعنى ان مصر لا تفكر الا كعربية ، وان تعبيرها عن ذاتها ، حضاريا وثقافيا ، لا يبدع الا عربيا .

مصر عربية . كلام صحيح الان ، طالما انكره مفكرون وسياسيون ورجال حكم وثقافة وادب وفن قبل عهد جمال عبد الناصر . وطالما انكره هؤلاء حتى فى اوائل عهد جمال عبد الناصر . وطالما سخر هؤلاء منه فى كل مرحلة وعملية كانت مصر تتعثر عربيا .. وماأكثر المواقف التى احست فيها مصر بخيبة الامل خلال تعاملها مع العالم العربى . فى الوطن العربى فى العشرين السنة الاخيرة . كان كل واحد من هذه المواقف كافيا أن ينجح فى تأليب الشعب فى مصر ضد عروبة مصر وضد التزامات مصر العربية وضد الاخوة العرب . خصوصا اذا ادركنا الجهود التى بذلها اعداء عروبة مصر [من امبريالية ، ومن رجعية عربية ، ومن عهود عربية حقودة] لتحقيق ذلك . لكن البناء الذى شاده عبد الناصر وصانه صمد امام هذه المواقف وامام ردود فعلها الاستسلامية ولم يحصل ان انتكست العروبة فى مصر ولا امام اى من تلك الصدمات . ومن يتعمق فى ردود فعل عبد الناصر للانفصال فى ١٩٦١ او لهزيمة ١٩٦٧ يلاحظ ان حرصه الاكبر كان على صيانة الواقع العربى لمصر وحماية هذا الواقع من ان يكون الضحية الكبرى لاى من تلك الكارثتين . وعلى العكس ، كان يحاول ان يعثر على دعم لهذا الواقع حتى من خلال الهزيمة .

وكما ان مصر عربية من قبل جمال عبد الناصر ولكنها لم تدرك عروبتها ولم ترسخها ولم تصبح العروبة حياة لمصر الا فى عهد الرجل وبفضله وبجهده ، كذلك فان الحركة القومية العربية اقدم من جمال عبد الناصر ، وولدت حتى من قبل مولده بسنوات ، ونمت وترعرعت فى نواح متفرقة من الوطن العربى بدون اسهام ولامشاركة تقريبا من مصر ومن حركاتها النضالية فى النصف الاول من هذا القرن .. ومع هذا نجد هنا ماوجدناه فى عروبة مصر ، كان لجمال عبدالناصر الفضل الاكبر [[وعلى اقل تقدير : اكثر من اى عربى آخر ، مسئول او غير مسئول] فى تعهد الحركة العربية ، حتى خارج مصر ، وفى تطويرها وتنميتها ، وفى ايصالها الى بعض اهدافها وفى حمايتها من عثرات كثيرة .

واذا نظرنا الى واقع الحركة القومية على نطاق الوطن العربى كله ، من الناحية الايديولوجية ، وقارناه بماضيها قبل جمال عبد الناصر ، اى قبل عشرين سنة فقط ، لهالنا ما سنجد من تطورات حصلت فيها وتركت اثارها بشكل بارز . وبالطبع نكون قد جانبنا الصواب اذا زعمنا ان عبد الناصر هو صاحب جميع التطورات وهو وحده المسئول منها . لكننا لانغالى ابدا اذا قلنا انه ما من رجل ، عربيا او اجنبيا مسئولا او غير مسئول سياسى او مفكرا ، عمل على تطوير العقيدة العربية فى فترة سدس قرن بمثل ما عمل جمال عبد الناصر

الاضافات الست

لقد اسهمت الناصرية فى تبديل وتطوير جوانب كثيرة فى مسيرة القومية العربية ، وخاصة من حيث مفاهيمها واهدافها :

■■ اولا : وجهت الحركة ، منذ الخمسينات ، نحو مقارعة الاستعمار والصهيونية معا ، ونحو ادراك خطورة الاستعمار ونواياه الشريرة واطماعه ودعمه الكامل لاسرائيل . وهذا ايضا من البدهيات التى يكاد القارىء يستغرب ذكرها لانها معروفة ولا شك بها . لكنه ، هنا ايضا ، سيبطل استغرابه اذا ذكرناه ان الصراع العربى فى سبيل الاستقلال والحرية طالما ارتبط ، فى آسيا العربية ، ببلد استعمارى ما ضد بلد استعمارى اخر . وقد لا يصدق اذا ذكرناه انه حتى الاربعينات كانت اكثر الاحزاب القومية العربية تطرفا فى النضال من اجل المبادىء القومية الاساسية تتلقى العون [ان لم نقل الرشوة] من بريطانيا ، وكان مندوبو بريطانيا يحضرون المؤتمرات والاجتماعات ويشتركون فى اتخاذ القرارات التى يتخذها مسئولونا ودعاتنا القوميون بشأن الحرية والوحدة والاستقلال . غير ان جمال عبد الناصر هو الذى حسم فى امر هذه الازدواجية غير المعقولة بمنطق اليوم . وكشف عن تآمر الاستعمار ضد العرب .

■■ ثانيا : عانت الحركة العربية من ازدواجية اخرى [مرتبطة الى حد ما مع الازدواجية السابقة] : دعت الى الاستقلال السياسى وتلذ مسئولوها النضال الشعبى دون ان تعمل من اجل جماهير الشعب ودون ان تسمح للجماهير بان تعبر عن نفسها وان تسعى وراء مطالبها . وكأن القيادة السياسية (والفكرية الى حد بعيد) للقومية العربية ارادت من الاستقلال السياسى مكسبا طبقيا محدودا ، ربحا ماديا ونفوذا سياسيا وترسيخا لزعامة ووجاهة . الا ان الناصرية كانت اول من جعل للقومية العربية وللنضال السياسى فى الوطن العربى ابعادا اشتراكية وضمن العمل الوطنى مضمونا وكان عبد الناصر هو أول حاكم عربى يعلن انشاء دولة عربية اشتراكية او فى طريق التحول الاشتراكى على حد تعبيره .

■■ ثالثا : اسهم عبد الناصر اسهاما كبيرا فى فصم عرى ازدواجية غريبة ثالثة : ازدواجية العروبة والاسلام . وتتجلى اهمية هذا العمل بشكل خاص اذا اخذنا بعين الاعتبار قوة ارتباط الاسلام بالعروبة وبالوطنية فى معظم الحركات السياسية فى الوطن العربى من الخليج الى المحيط . لكن ادراك عبد الناصر للفارق الاساسى بين القومية والدين ، نظريا وعقائديا ، ومعاناته من النتائج السيئة لقيام اسرائيل التى دمجت بين الدين والقومية ، من جهة ، ومن الارتباطات المسيئة للعرب التى قامت بها دول اسلامية من جهة ثانية ، وتفتحه على الافكار التقدمية التى غزت الوطن العربى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية . ذلك كله ساعده على ان يخط للناصرية خطا قوميا منفصلا كل الانفصال عن الخط الدينى السابق ، وان يرسى اسس مجتمع علمانى فى مصر .

■■ رابعا : تحدثت سابقا عن توجيه مصر وجهة عربية واخراجها من عزلتها المنسية فى العالم العربى ، وذلك كاثر بارز لجمال عبد الناصر ويهمنا هنا ان نعرج قليلا على الاهمية العربية لهذا الحدث .

لقد حصر قادة العمل العربى فى آسيا انفسهم فى الحدود الاسيوية للوطن العربى منذ بدء الدعوة القومية فى اواخر القرن التاسع عشر الى ما بعد نهاية الحرب العالمية الاولى .

لقد كانوا يرون أن الوقت لم يحن بعد لتوسيع رقعة النضال العربى الى ماوراء الحدود الاسيوية مقصرا مطلب الوحدة على الجزء الاسيوى من الوطن العربى ، ولم يعبر هذا المطلب صحراء النقب الى سيناء ابدا . غير ان اصرار عبد الناصر على عروبة مصر ووضعه مصر فى قلب المسيرة العربية مثلما هى ، جغرافيا ، فى قلب الوطن العربى ، لم يوسع رقعة العمل العربى لتشمل غرب آسيا ووادى النيل فقط بل منها [بحكم موضع مصر الجغرافى والنضالى] تتصل الى اقصى المغرب ، وبالتالى فان وحدة العمل السياسى والجماهيرى نحو الاهداف القومية فى الوطن العربى لم تولد الا فى عهد جمال عبد الناصر .

■■ خامسا : ورث عبد الناصر ، من جملة ما ورثه من التراث القومى العربى ، الاسيوى فى مجمله وفى تركيبه ، تعلقا رومانسيا بالوحدة . فكانت الوحدة احد المطلبين الرئيسيين اللذين تغنى بهما النضال القومى العربى طيلة النصف الاول من هذا القرن بل ان الوحدة كانت ، كالاستقلال ، شعار دعاتها مثلما كانت شعار خصومها ! . وان دل هذا على شىء فانما يدل على ان هذين المطلبين انما كانا الجواز الذى يستخدمه الحزب الواحد لكسب رضى الجماهير . وبكلام اخر : ان الجماهير العربية كانت هكذا تواقة الى الاستقلال من الاجنبى والى الوحدة مع الاخوة العرب حتى انها كانت تنتشى بالتغنى بهما وتطرب لنغمها لدرجة سهل على دجالى العمل السياسى خداع الجماهير مدة طويلة عن طريق ترديد النغم لها .

ينطبق هذا الكلام على معظم دول آسيا العربية ولا ينطبق على مصر وشمال افريقيا . وقد عرف عبد الناصر ذلك . ولمسه واختبره فى الالحاح عليه بالوحدة فى النصف الثانى من الخمسينات ، ليس فقط من السوريين الراكضين وراءها

بقلم
د. أنيس صايغ
مدير مركز الابحاث بمنظمة التحرير — بيروت

من دمشق الى القاهرة ، ولكن ايضا من كافة القوميين العرب ، اردنيين وعراقيين ولبنانيين وفلسطينيين وكويتيين وغيرهم ، ممن هللوا للمطلب السورى الكبير . حتى اننا نستطيع ان نقول ان دعاة الوحدة بين عرب آسيا فرضوا على جمال عبد الناصر وعلى مصر الوحدة فى فبراير عام ١٩٥٨ ، بعد مقدمات وضغوط [ذهنية طبعا وليست سياسية ولاعسكرية] قوية على الزعامة فى مصر . لكن تجارب الوحدة ، منتهية بتجربة الانفصال ، وتجارب عبد الناصر الخاصة مع الوحدويين العرب الاخرين جعلته يرى فى الوحدة اشكالا اخرى غير الهوس الرومنتى العاطفى . والحقيقة انه ظل ، حتى اخر لحظة ، يراها حقيقة اساسية لابد منها ، وظل يعتبرها مطلبا اصيلا وواقعا تاريخيا وهدفا ملازما للاستقلال والحرية . وادرك عبد الناصر ان وحدة النصوص هى اضعف انواع الوحدة . وان الوحدة الصامدة هى التى تتكون قبل اعلانها بالنصوص . ورحل وهو يؤمن بالوحدة لكنه يؤمن بها بهذا الشكل العلمى الراسخ .

■■ سادسا : لايكمل الكلام فى اثر عبد الناصر على الحركة العربية خارج مصر دون الاشارة الى اثر اخير لم يعمله عبد الناصر بشرة ، كما فى الاثار الخمسة السابقة ، وانما نتج من تجربة الحركة ومعرفة الجماهير له .

لقد اختبرت الجماهير العربية ، فى مالايقل عن نصف قرن وفى عموم انحاء الوطن العربى ، اشكالا متنوعة من الزعامة السياسية والقومية . والخمسون سنة ليست بالفترة القصيرة ، وخاصة بالنسبة لشعب تعداده [حاليا] مائة مليون ، وفى زمان حافل بالاحداث والتطورات المحلية والعربية والعالمية . وكان بين الزعامات النظيف وغير النظيف ، والمخلص وغير المخلص ، والجيد وغير الجيد ، لكن صفات مشتركة كانت تتسم بها جميع هذه الزعامات على مابينها من اختلافات فى النوعية . فكانت كلها قد جاءت من فوق . وقد فرضت نفسها بنفسها على الجماهير . جاءت بقوة السلاح ، او بدعم الاجنبى ، او بحجة الوجاهة التقليدية والنسب والدم الازرق والثروة . وكانت كلها تخاطب الجماهير من فوق . ويرشدها او يضللها ويساعدها او يؤذيها ولكنه يخاطبها من بعيد ومن جهة ثانية كان اكثرهم شعبية ونفوذا يتوقف عند حدود البلد الواحد وتبقى زعامته اسيرة اقليم واحد ويكاد يكون مجهولا فى البلد الاخر . وحتى اذا كانت البلدان العربية الاخرى تعرفه وتعرف اعماله ، وتعجب به وباعماله ، فانها تنظر اليه كزعيم للاخوة والجيران وليس كزعيم للعرب كلهم . ومن جهة ثالثة كانت الجماهير تسجل على الزعامات ، واحدة بعد الاخرى ، انها ما ان تنجح حتى تفسد ، وما ان تصل الى بعض الاهداف حتى تبدأ بالانحراف ، وما ان تقفز قفزة الا وتكبو ويتوقف جريها نحو الاحسن .

وانبثق من الجماهير ولاول مرة [واشدد : لاول مرة ، والتاريخ الحديث شاهد لا يكذب] زعامة من نوع جديد . لا الاجنبى ولا السلاح ولا الرشوة ولا الجاه ولا الدم الازرق يرصف طريقها الى القمة . بل الشعب . لا شعب مصر ولا شعب وادى النيل بل الشعب العربى باسره . وتظل تكافح مع الشعب وللشعب ، حتى السقوط الاخير مساء الثامن والعشرين من سبتمبر ١٩٧٠ . كانت هذه الزعامة نوعية جديدة لم تألفها المسيرة القومية فى اى بلد عربى . من هنا كانت الجماهير لا تخسر فى جمال عبد الناصر رجلا بل تجربة فى الزعامة .. تجربة ناجحة وفذة .

ما اكثر ما كتب فى هذه العلاقة الفريدة بين الاثنين . وما ابسط : فى الوقت ذاته ، هذه العلاقة — ولعل البساطة تنبثق من بساطة الرجل فى ايمانه وفى التزامه نحو فلسطين — وبساطة القضية الفلسطينية باصولها وحقائقها ، ومن هنا فان ما يمكن ان يقال فى هذه العلاقة ، اى فى ما تمثله الرجل لفلسطين ، لا يتعدى ان يكون كلاما بسيطا :

اولا : من بين الخمسين مسئولا عربيا الذين تولوا السلطة فى دول الامة العربية المستقلة ، الجمهوريات والممالك ، فى الفترة بين ١٩٤٨ و١٩٧٠ ، [ويتعدهم الخمسون عدا دقيقا بين ملك ورئيس] جمال عبد الناصر وحده الذى حارب اسرائيل وهو وحده الذى حاربته اسرائيل : حقيقة بسيطة جدا ولكنى اخشى اننا طالما ننساها او نتناساها .

ثانيا : من بين هؤلاء الخمسين رئيسا وملكا جمال عبدالناصر وحده [وحده تماما] الذى جعل المصلحة الفلسطينية مصلحة بلده الخاصة ، عملا ، وقولا ، والزم سياسة بلاده بهذه المصلحة طيلة فترة حكمه .

ثالثا : كان عبد الناصر اول زعيم واكثر زعيم [واكاد اقول : الزعيم الوحيد] ترى فيه الجماهير العربية الفلسطينية [داخل الارض المحتلة وخارجها] والعربية غير الفلسطينية املا فى انقاذ فلسطين ، حتى حينما كان يهزم وحتى حينما كان ينهج خطا سياسيا يغاير الخط الذى ينهجه الوطنيون الفلسطينيون والثورة الفلسطينية . وليس مرد ذلك انه قائد اكبر جيش عربى او رئيس اكبر بلد عربى . كان الامل فيه لنفسه قبل ان يكون بفضل بلده او جيشه .

رابعا : كان جمال عبد الناصر اكثر زعيم عربى فى تاريخ العرب الحديث كله ، تحاربه الصهيونية [واسرائيل] والامبريالية فى صراعها مع عرب فلسطين ومع العرب عموما حربا سياسية وعسكرية واقتصادية واعلامية ونفسية بدون تقطع مدة ١٦ سنة .

حقائق بسيطة ، كما قلت . لكنها تلخص ما كان عبد الناصر لفلسطين وما كانت فلسطين لعبد الناصر . وامامها تفقد التفاصيل الجزئية القسم الاكبر من معانيها ومدلولاتها : حرب — مقاطعة — حصار — تعبئة — اغلاق القناة — او فتحها — اقتصاد حربى — بناء جيش — لا صلح — حل سلمى — امم متحدة — وساطة — بوليس دولى — هزيمة — عدوان — صمود — تسلل فى افريقيا — تعقب اسرائيل — حرب اعلامية — معلومات — وبنات التصفير غيرها . كلها شغلت وتشغل النفس . ولكن كلها يضيع امام البدهيات الاربع السابقة الذكر .

لست ادرى ما اذا كانت هذه هى مكتمل صورة جمال عبد الناصر عربيا او كانت هى مجرد « ميثاق عربى بجمال عبد الناصر . وطنها هما الانتخاب معا . فلو لم يكن هذا هو الواقع العربى لجمال عبد الناصر او كان هذا هو « الميثاق » العربى به . ■





١٩٥٢ : الالاف خرجت تحييه ، واندفع مواطن بكل الحب والانفعال يقبله — ١٩٧٠ : الملايين من حوله تودعه .. وما بين هذين التاريخين ظلت الملايين معه : تهتف من حوله ايام الانتصار وتقف من ورائه تشد ازره فى ساعات المحن . وكان الرجل وفيا .. وقابل الوفاء غير المحدود بعطاء بغير حدود .. ورحل ابن مصر العظيم وبقى شعب عبد الناصر الخالد ابدا

« كان قائدا عظيما وسياسيا شجاعا وحكيما .. وقد اعطى معنى لاشياء كثيرة نقرأ عنها ونتحدث عنها : الحرية ، والوحدة ، وعدم الانحياز .. وكان صديقا عزيزا لابى ولدولتى ! الهند »
انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند

□

« ان قوة الرئيس عبد الناصر ونفوذه كانت حقيقة لا تناقش فى جميع انحاء العالم » .
ادوارد هيث رئيس وزراء بريطانيا

□

« ان عبد الناصر وطنى عظيم ومناضل مخلص وشجاع ضد العدوان والاضطهاد ومن اجل الحرية والاستقلال والتقدم كما انه رجل دولة حكيم » .
ليونيد بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعى السوفيتى

□

« لقد صدمت لنبأ وفاة الرئيس ناصر المفاجئة واحسست بأسى عميق .. لقد فقد العالم قائدا مرموقا كان يخدم مصالح مواطنيه والعالم العربى باخلاص وبلا كلل » .
ريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة

□

« لقد نشأ عبد الناصر نشأة عربى فى كرامة » .
ريموند هير السفير الامريكى السابق فى القاهرة

□

« ان وفاة الرئيس عبد الناصر خسارة لا تعوض بالنسبة للعالم باسره ولدول عدم الانحياز بصفة خاصة » .
سيريمافو باندرانايكا رئيسة وزراء سيلان

□

« كلما مر الوقت كلما تزايد ادراكنا لمدى الخسارة الفادحة التى حلت بالشعب المصرى والعالم العربى باجمعه نتيجة هذا الموت المفاجىء » .
اميليو كولومبو رئيس وزراء ايطاليا

□

« لقد فقدنا رجلا عظيما ترك لنا مبادىء وطريقا عامرا بالكفاح والصمود والبناء وجيلا قادرا » .
الرئيس جعفر النميرى

□

« وجدت فى جمال الاب الحنون والاخ العطوف والزميل المناضل والصديق الحق والانسان المخلص » .
الرئيس معمر القذافى

□

« كنا نتصرف كالاطفال ، وكنا نخطىء .. وكنا نعرف انه هناك يصحح ما نفعل ويرد عنا اثاره » .
الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية

□

« لقد كان عبد الناصر من الزعماء القلائل الذين ساعدوا كينيا فى احلك ايامها عندما كانت مستعمرة . لقد كان رجلا شجاعا واسع الافق والاحترام . وسيذكره التاريخ فى تاييده لجميع اقطار الوحدة الافريقية والتحرر الافريقى » .
جومو كينياتا رئيس جمهورية كينيا

□

« لم يكن الرئيس عبد الناصر زعيما كبيرا للعالم العربى فقط ولكنه ايضا كان احد كبار رجال الدولة المعاصرين دخل التاريخ وكتب اسمه بجانب اسماء اعظم رجال » .
الاسقف مكاريوس رئيس جمهورية قبرص

□

« انه ليستدعى جهدا منا لكى نصدق ان ناصر الرجل العظيم الموهوب قد رحل الى الابد » .
صحيفة الابزرفر

□

« ان جمال عبد الناصر كمة لا نظير لها فى المستقبل القريب على الاقل . لقد جعل من الشرق الاوسط زلزالا يهز الارض كلها خلال حياته » .
واشنطون بوست

□

« لقد كان رجلا عظيما حقا وان الوصف الوحيد الذى يمكن ان يطلق على المسئولات العالمى على المكانة فى الشرق الاوسط هو عهد الناصر ولقد جعل — بقوة شخصيته — مصر دولة كبرى يجب أن تعامل هكذا ولن يخشى الجميع بأسها » .
صحيفة التايمز اللندنية

□

« لقد ذهب اقوى زعيم عربى فى التاريخ الحديث »
مجلة يو . اس . نيوز الامريكية

□

« ما اشبه البطل بالنهر ... وما اشبه عبد الناصر بالنيل العظيم ، جزل فى عطائه متدفق ابدا ، يزرع النبت والثمار والامل فى كل ارض وفى كل شبر منها .. لابد ان يكون عبد الناصر نهرا متدفقا بالحب والتقدم والامل .. لابد ان يكون عبد الناصر املا وشمسا لا تغيب فى مسيرة الشعب الكبرى لارساء تعاليمه ومبادئه وافكاره ، ولحمل افكاره الثورة والاستمرار بها الى ارحب الافاق .. »
كومو جو — شاعر انسيق

" لقد ثرت من اجلكم ومن اجل عزتكم ومن اجل كرامتكم . ان دمى من دمكم ، وهو لكم وسأعيش حتى الموت مكافحا فى سبيلكم ... اذا مات جمال عبد الناصر فانه يموت مطمئنا لانكم كلكم جمال عبد الناصر . لا تخافوا الموت فالدنيا فانية ... ولن تكون حياة مصر معلقة بحياة جمال عبد الناصر بل هى معلقة بكفاحكم " .. (الاسكندرية — ٢٦ يناير ١٩٥٤)